



# مادة القرآن الكريم

## للسف العاشر



المرحلة الثانية

الطبعة الأولى

إهداء خاص من

Y↑kuwait.net

منتديات ياكويت



وزارة التربية

# مادة القراءة الكريم

للصف العاشر

تأليف

أ. خالد علي حسين القطان

د. بدر عبدالرزاق عبدالله الماين      أ. عبدالله محمد علي هلال

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ

٢٠١٠-٢٠١١ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمنهج -  
إدارة تطوير المنهج

الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م

٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م

٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م

٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م

٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م

٢٠١٠ - ٢٠١١ م









صَاحِبُ السُّمُو الشَّيْخُ صَبَاحُ الْإِخْوَانِ الْخَاجِرِ الصَّبَاحِ  
أَمِيرُ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ





سَمَوُ الشَّيْخِ نَوَافِلُ جَابِرِ الصَّبْرِ

وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ يَحْجُرُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ نِسَائِهِمْ يَحْجُرُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آبَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ يَحْجُرُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ إِخْوَانِهِمْ يَحْجُرُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ أَوْلَادِهِمْ يَحْجُرُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ أَوْلَادِهِمْ يَحْجُرُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ أَوْلَادِهِمْ يَحْجُرُونَ ۚ

(البقرة ١ - ٥)

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ان من قرا حرفا من كتاب الله طلة به حنة والحنة بعشر امثالها لا تقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف.

(أخرجه الترمذي / كتاب فضائل القرآن رقم ٢٩١٩ - برواه الدارمي)



## المحتويات

أرقام الدروس	الموضوعات	الصفحة
	المقدمة	٩
	من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم	١٣

### القسم الأول : القرآن الكريم

الدرس الأول	الله - سبحانه وتعالى - مالك الملك	آل عمران من ٢٦ - ٢٩	١٧
الدرس الثاني	التثنية والتعظيم لخالق الكون	التغابن من ١ - ٤	٢٨
الدرس الثالث	عاقبة من يكذب رسل الله	التغابن من ٥ - ٦	٣٦
الدرس الرابع	إثبات البعث وتهديد الكفار	التغابن من ٧ - ١٠	٤٤
الدرس الخامس	وجوب الصبر عند نزول المحنة	التغابن من ١١ - ١٣	٥٢
الدرس السادس	التحليل من فتنة المال والأهل	التغابن من ١٤ - ١٨	٥٩
الدرس السابع	من أخلاق المنافقين	المنافقون من ١ - ٤	٦٨
الدرس الثامن	من صور النفاق	المنافقون من ٥ - ٨	٧٨
الدرس التاسع	البحث على ذكر الله وطاقته	المنافقون من ٩ - ١١	٨٨
الدرس العاشر	من فضل الله على خلقه إرسان الرسل	الجمعة من ١ - ٤	٩٦

أرقام الدروس	الموضوعات	الصور المقررة وإياتها	الصفحة
الدرس الحادي عشر	اليهود الأشرار	الجمعة من ٥-٨	١٠٥
الدرس الثاني عشر	أحكام تتعلق بصلاة الجمعة	الجمعة من ٩ - ١١	١١٤
الدرس الثالث عشر	الوصايا العشر	الأنعام من ١٥١ - ١٥٣	١٢٢

### الجزء الثاني : أحكام التلاوة

الدرس الرابع عشر	أحكام التلاوة: تدريب على الأحكام السابقة	١٣٩
الدرس الخامس عشر	حكم اللامات الساكنة في كتاب الله -تعالى- (لام الاسم - ولام أو التعريف)	١٤٤
الدرس السادس عشر	تابع أحكام اللامات الساكنة في كتاب الله -تعالى- حكم لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر	١٥٢
الدرس السابع عشر	المعروف - أقسامها - أنواعها - أحكامها (العدد وأقسامه وأنواعه)	١٥٨
الدرس الثامن عشر	من أنواع العدد الفرعي ١- معروف سببها الهمزة	١٦٣
الدرس التاسع عشر	تابع من أنواع العدد الفرعي ٢- معروف سببها السكون	١٦٨
الدرس العشرون	أقسام العدد اللازم	١٧٤
الدرس الحادي والعشرون	ألقاب العدد ومرتبتها	١٨٢
الدرس الثاني والعشرون	همزتا الوصل والقطع وحكمهما	١٨٨
	المراجع	١٩٦



## المقدمة

الحمد لله، بحمده وسنعيه ونستهديه، وبصلي وسلم على محمد النبي بعث  
سراً ونديراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وبعد...

عزيزي الطالب... عزيزي الطالبة:

هذا هو الكتاب في مادة القرآن الكريم (حفظاً) نقدمه لطلاب وطالبات الصف  
العاشر من المرحلة الثانوية، وقد اشتمل على الآتي:-

- ١ - السور والآيات المفردة (حفظاً) هي:
  - من سورة آل عمران الآيات رقم (٢٦ - ٢٩).
  - سورة النحل كاملة.
  - سورة المنافقون كاملة.
  - سورة الجمعة كاملة.
  - من سورة الأنعام الآيات رقم (١٥١ - ١٥٣).
- ٢ - تم تقسيم الآيات والسور إلى أجزاء حتى يسهل حفظها، وقد راعينا في ذلك  
الكم المناسب للحفظ وإتمام معاني الآيات الكريمة وتربطها، حتى يكون في  
ذلك تشجيع لأبنائنا وبناتنا على الإقبال على كتاب الله - تعالى - (حفظاً وفهماً)  
بمشيئة الله - تعالى -.
- ٣ - الأسلوب الذي اتبعناه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون  
الأوائل في تفسيرهم للقرآن الكريم، لأنه كلام الله - تعالى - ويجب أخذ البيئة  
والخبر في تفسيره، ومراعاة مستوى طلاب وطالبات الصف العاشر الثانوي،  
وهذا ما سعيتم إليه بعون الله - تعالى -.

٤ - تم تناول الآيات كالآتي:

أ - اسم السورة.

ب - عنوان الدرس، وأرقام الآيات المطلوب حفظها.

ج - الشهيد من مثل ما يأتي : (سبب النزول) فضل السورة، مقدمة تميز إلى مضمون الآيات).

د - النص : الآيات المحددة لكل درس.

هـ - أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة وقد أُشير إليها باللون الأحمر.

و - معاني المفردات الصعبة.

ز - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

ح - ما لوُشد إليه الآيات.

ط - التقييم.

٥ - حرصنا عند تناول الآيات على سهولة الألفاظ وتربط المعاني بالقدر المناسب لمستوى طلاب وطالبات الصف العاشر دون حيل أو تقص أو إطالة.

٦ - تم تسهيل بعض المفاهيم والحقائق والمعلومات والقيم وفق أسلوب تربوي يناسب ثقافة ومعرفة وخبرة طلاب وطالبات الصف العاشر، وبما يزيد في مجالات الإسلام المختلفة (الاعتقادية، والتعبدية، والاجتماعية، والثقافية).

٧ - بعض الدروس آياتها قليلة وبعض الدروس آياتها كثيرة، وذلك راجع إلى ترابط المعاني، ووجود العلاقات بين الآيات، وكل ذلك يساعد على حفظ الآيات والسور.

٨ - ١ - وضعت بعض أحكام التلاوة بعد النص القرآني لكل درس وذلك للإفادة منها عند القراءة والحفظ.

ب - وضعت في الكتاب بعض الدروس من أحكام التلاوة لدراستها وتوظيفها عند القراءة - علاوة على الأحكام التي تمت دراستها سابقاً - وهي:

أ - أحكام اللفظ السكونية في كتاب الله - تعالى - :

- حكم لام الاسم، حكم لام (أل) التعريف، حكم لام

الفعل، حكم لام الحرف، حكم لام الأمر.

ب - المدود وأحكامها: المد والقصر، حروف المد واللين، أقسام المد.  
- أنواع المد الفرعي: المد المتصل، المد المتفصل، مد البدل، المد العارض للسكون، المد اللازم.

- أقسام المد اللازم: المد اللازم الكلمي المطلق، المد اللازم الكلمي المحقق، المد اللازم الحرفي المطلق، المد اللازم الحرفي المحقق.

ج - غرائب المدود وأحكامها:

- مد الصلة (الصغرى والكبرى)، مد العوض في التوسيع المصوب، مد التمكن، مد التعظيم، مد الفرق.

د - قمرنا الوصل والقطع.

٩ - بالاسم الأحكام التجويد اللاحقة، يتم إن شاء الله - تعالى - توريثها على الصفي الحادي عشر والثاني عشر من المرحلة الثانية.

١٠ - الهدف من وضع هذه الأحكام ودراستها هو التطبيق السليم عند قراءة القرآن الكريم، حتى يتم الحفاظ بصورة صحيحة وسليمة.

ولقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب في أحسن صورة، وراعينا فيه مستويات طلاب وطالبات الصف العاشر الثانوي النفسية والعقلية، ليكون ذلك دافعاً لحفظ كتاب الله - تعالى -، وفهمه، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً، فإن وقفنا بذلك من فضل الله - تعالى - وإلى قمرنا فذلك من أنفسنا.

والله الموفق، . . .

المؤلفون





## من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم

- ١ - التعرف الرسم العثماني للقرآن الكريم دول غيره من الكتب، والتعامل معه بحسب وزعية.
- ٢ - العمل على تربية أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله - عز وجل - عملاً بما جاء في وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - أخيراً من تعلم القرآن وعلمه<sup>(١)</sup>.
- ٣ - ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغوياً وحسن اللسان عن الخطأ واللحن في القراءة.
- ٤ - توعيب التلاميذ في تلاوة القرآن الكريم وحفظه والارتباط به دائماً وتنمية الشروة اللغوية عندهم.
- ٥ - وضع أبناء وبنات المسلمين على أول الطريق الميسر لحفظ القرآن الكريم وتجويداً مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه والعمل به.
- ٦ - تنمية الوازع الديني لدى التلاميذ، وتدريبهم على ضبط الذاتي لسلوكهم.
- ٧ - تعميق الانجاء نحو الاعتزاز بكتاب الله - تعالى - واحترام ما جاء فيه من أخلاق وأحكام وتشريعات.
- ٨ - بث روح التنافس والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً).
- ٩ - توفير المناخ الإيماني التربوي للطلاب والطائيات وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم.
- ١٠ - حماية المسلم وحياته من التزيغ والانحراف والتمرد الزائد.
- ١١ - تلمس الطريقة الصحيحة في القراءة وخاصة الطريقة التي كان يقرأ بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.
- ١٢ - ترميخ مقاصد القرآن الكريم في حياة كل مسلم، حتى يعرف الفرق بينه وبين الكتب والمذاهب الأخرى.
- ١٣ - الإيمان بأن القرآن الكريم منهاج ودستور حياة، يأخذ المسلم منه كل ما يسعده في الحياة الدنيا والآخرة.

(١) روى البخاري - كتاب فضائل القرآن - رقم الحديث ٥٠٢٧.



- ١٤ - نيل السئوة والأجر من الله - تعالى - ، والتوفيق منه - سبحانه وتعالى - لكل خير .  
 ١٥ - تعلق المسلم دائماً بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي - والكتاب الخاتم للمكتب السماوية .

وقراءة القرآن الكريم من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله - سبحانه وتعالى - ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»<sup>(١)</sup> .

### من مقاصد القرآن الكريم

القرآن الكريم هو سياج العقيدة الإسلامية، العمدة من الزيف والتحريف، فقد وضع أصولها، ومهد سبيلها، وشرح أركانها؛ حتى أنته أكلها شريعة سماوية تهدف إلى إسعاد الدنيا بأكملها فأنعت كل ذي حق حقه كاملاً غير منقوص وأجارت من لجأ إلى حماها، وأخرجته من الظلمات إلى النور فإذا فهم الإنسان مقاصد القرآن الكريم كان ذلك بداية سلام وأمن وراحة وطمأنينة؛ وإذا طبقت أحكامه عم الخير وانتشرت المحبة بين الجميع .

والقرآن معجزة من كل الوجوه، قال الله - تعالى - : «قُلْ لِّيَ أَحْمَدُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

عَنِّي أَن يَأْتُوا بِشَيْءٍ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِشَيْءٍ وَلَوْ كُنَّ بِعَقْلِهمْ لَيَعْرِضَنَّ لَهُمْ كَذِبًا ﴿١٩﴾﴾<sup>(٢)</sup>

وهو المعجزة الخالدة من معجزات رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - وقد اشتمل على أصول العقيدة وقواعد التشريع، وأسس الأخلاق، وطرائق العبادة الحقة لله - تعالى - ، والواجب على أفراد المسلمين العمل بكل ما ورد فيه، وعلى حكوماتهم تطبيقه دون تردد؛ حتى يصل المسلمون إلى المرحلة التي تجعلهم شهداء على الناس، ويكون الرسول عليهم شهداء، وحتى يقدموا للإنسانية التي أرهقتها الخلافات والمنازعات المنقذ الوحيد لما هي فيه من بلاء ومحن .

(١) رواه مسلم - كتاب صلاة العساكرين في صوماء - رقم الحديث ١٢٢٢ .

(٢) سورة الإسراء آية رقم ٨٨ .

## القسم الأول : القرآن الكريم الآيات والسور المقررة

- من سورة آل عمران  
الآيات رقم (٢٦ - ٢٩).
- سورة التغابن.
- سورة المنافقون.
- سورة الجمعة.
- من سورة الأنعام  
الآيات رقم (١٥١ - ١٥٣).



## الدرس الأول

### الله سبحانه وتعالى مالك الملك الآيات من (٢٦ - ٢٩) من سورة آل عمران

#### تمهيد: مناسبة النزول:

روي عن ابن عباس وأنس بن مالك - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما فتح مكة وعد أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون واليهود: هيهات هيهات... من أين لمحمد ملك فارس والروم؟ هم أعز وأمنع من ذلك، ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى بطمع في ملك فارس والروم؟ فنزل الله - تعالى - : اقل اللهم مالك الملك...<sup>(١)</sup> فالملك كله لله - تعالى -، يعطي من أراد ويحرم من شاء، وبرهان قدرته واضح في تعاقب الليل والنهار، وإخراج الحب من الزرع والعكس، فلا يصح الركون إلى غيره - سبحانه -، ولا الاستعانة بأعدائه، وهو - سبحانه - إله المرجع والمآب، وهو - سبحانه - عالم بأحوالنا وبما يحيط بنا وقدرته الباهرة لا يعجزها شيء أبداً.

وفي نزول الآية الكريمة رد على ضلال النصارى في نأيه عيسى - عليه السلام -، إذ المعبود بحق هو الله الواحد الأحد مالك الملك، فالواجب على المسلم أن يلجأ إلى الله - تبارك وتعالى -، لأنه الذي بيده الملك، وله القدرة التامة على التصرف في كل شيء، إيجاباً وإعداماً، كما تقتضي الحكمة الإلهية، وكل من سواه إذا تملك شيئاً فهو - سبحانه - الذي أعطاه إياه فالعزة المحضة له وحده، وكل خير مطلوب منه وهو على كل شيء قدير، وهو - سبحانه - يزرع العقوبة أحياناً ولكن لا ينساها.

(١) الله أكبر العظيم، والهم المصور لأي ملك المخلوق.



روى عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :  
 «إن الله ليخلي للمظالم حتى إذا أحدهم لم يظفئه قال ثم نراهم وكذالك أخذ ربك إذا  
 أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم أليس عزيزاً» (سورة هود آية ١٠٢)  
 وإليك ما جاء في الآيات الكريمة.

**النص:** قال الله - تعالى - :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ  
 تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ  
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ  
 حِسَابٍ ﴿٢﴾ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ  
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا  
 وَيُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي  
 صُدُورِكُمْ أَنْ تُبَدِّلُوهُ بِعَلْقَمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُوا بِنَفْسِهِمْ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾﴾

(سورة آل عمران ٢٦ - ٢٩)



## أحكام النلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
اللَّهُمَّ	وجوب الغنة في الميم المشددة	حرف غنة مشدد
مَنْ شَاءَ	إخفاء حقيقي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	نون ساكنة بعدها حرف التاء. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
وَيَزِيغُ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف الزاي
يَمَنْ شَاءَ	وجوب الغنة في الميم المشددة + إخفاء حقيقي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف غنة مشدد. نون ساكنة بعدها التاء. حرف مد بعده همز متصل به في كلمة واحدة.
الْحَيَّرَ	تفخيم الراء المضمومة.	لأنها مضمومة عند الوصل.
إِنَّكَ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
شَقِيحٌ فَلْيَرَّ	إخفاء حقيقي.	توين بعده حرف القاف.
أَلْهَارِ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَيَرْزُقُ	راء مضخمة.	لأنها ساكنة بعد فتح.
مَنْ شَاءَ	إخفاء حقيقي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	نون ساكنة بعدها حرف التاء. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
أَوَّلِيَّاءَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
مِنْ دُونِ	إخفاء حقيقي.	نون ساكنة بعدها حرف الدال.



الكلمة	معناها
مَلِكٌ	المالك : الحاكم أي : المتصرف يفعل في الملك ما يشاء ويحكم ما يريد لعظم سلطانه وقوة إرادته .
الْمَلِكِ	المملوك . والمقصود به ما سوى المالك - عز وجل - من سائر الكائنات .
تُؤْتِي الْمَلِكُ	أي : الله يعطي الملك لمن يشاء من عباده ، إما مع النبوة ، أو بدونها .
وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ	أي : ترفع وتخلع وتأخذ ممن تشاء كما نزع النبوة من بني إسرائيل ببعثة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - .
تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ	أي : تداخل ما نقص من أحدهما في الآخر .
وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ	أي : تخرج جسدا حيا من جسم ميت في المحنوسات كالذجاجة من البضة والبيضة من الذجاجة ، ومن المعنويات تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن .
بَعِيرٍ حِسَابٍ	أي : دون نهاية أو دون نقاد .
أُولِيَاءَ	أي : أصدقاء وأنصار .
إِلَّا أَنْ تَكْفُؤْا مِنْهُمُ ثِقَةً	أي : إلا أن تخافوا من جبهتهم أمراً يجب اتقاؤه .
وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُمْ	أي : يخوفكم من عذابه .
وَالِلَّيْلِ اللَّهُ الْمَصِيرُ	أي : المرجع والمآل .
تُخَفُّوا	أي : تكتموا .
بُشْرًا	أي : نظهروه .
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	أي قادر لا يعجزه شيء .



## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

لما أجزى النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه أن تلك أمته سيبلغ كذا وكذا، سخر اليهود والمنافقون مستبشرين ذلك لجهلهم، فجاءت الآيات تخبر وتقول: إذا تولوا عنك يا محمد وأعرضوا فعليك أن تلجأ إلى الله مالك الملك ومُصاحب الأمر، ولا عليك بأس في عناد من كفر منهم بل توجه إلى الله وقل: يا الله يا مالك الملك أنت المعطي والمانع، ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، تؤتي الملك والنبوة من تشاء من عبادة وأمنك، قال الله - تعالى -: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَحْصِلُ رِسَالَتُهُ﴾<sup>(١)</sup>، فالله يعطي من يشاء من عبادة الملك إما مع النبوة كما حصل لآل إبراهيم عليهم السلام ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلكًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>، أو ملكاً فقط كما هو عند الملوك المعاصرين، وهو سبحانه يترع الملك ممن يشاء من عبادة بسبب ظلمهم ولساد حكمهم وسوء سياسيتهم كما حدث لنبى إسرائيل لما خرجوا على الدين وأساءوا الحكم واستعملوا الرشوة والظلم، ﴿سُئِلَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَدْوِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>، والمعززة والدلة لا تتوقف على الملك أو المال فكم من ملك ذليل مهال لا قيمة له بين شعبه ورعيته، وكم من فقير عزيز الجانب مهال الطلعة.

والله سبحانه وتعالى وحده يده خزائن كل خير وهو عنى كل شيء قدير، ومن دلائل قدرته سبحانه أنه يسر الليل والنهار على نظام دقيق لا يتحلف، فيدخل الليل في النهار كما يدخل النهار في الليل فيزيد في هذا، وينقص في ذلك شاء وصيلاً.

والله - تعالى - يخرج الحي من الميت والميت من الحي، فقد خلق آدم من طين، ثم يناسل الأحياء من بعده، ثم يعودون رماداً، كما أخرج - سبحانه - الزرع من الحب، والحب من الزرع، كما خلق المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، ومن فضله على عباده، أنه ييسر الرزق لمن يشاء، ويقتضيه ممن يشاء، وخزائنه مملوءة لا تنفذ أبداً.

(١) سورة الأنعام آية رقم ١١١

(٢) سورة القصص آية رقم ٢٨

(٣) سورة الأعراف آية رقم ٦٧

روى أن بعض المؤمنين كانوا يعتزون بقوة الكافرين فيوالوهم، ويخلصون لهم المودة، فيهاهم الله عن ذلك بقوله - تعالى - ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كما حذرهم من ذلك بقوله - سبحانه - : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِمْ أُمُورًا لَا تُحِبُّهَا أَنْفُسُهُمْ وَلَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ وَلَوْ أَنْتَ أُولَئِكَ لَتُفَكِّكُنَّ مِنْ يَدَيْهِمْ وَأَنْتَ لَا تَبْلُغُ﴾ وقال - تعالى - ﴿يَتَّخِذُهَا الْبَرِّ أَمْنًا وَلَا يَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(١)</sup> وأما قوله - تعالى - : ﴿إِلَّا أَنْ تَسْقُوا مِنْهُمْ مَاءً فَكُلُوا مِنْهُ لَنْفَسَةٍ﴾ فالمراد أن ترك موالاته المؤمنين للكافرين واجب إلا أن يكون الكفار غائبين، ويخاف المؤمن ضررهم إن لم يظهر موافقتهم، في هذه الحالة أجاز له الشرع أن يظهر لهم المودة بلسانه اتقاء شرهم.

وروى عن أبي الدرداء: (إنا لنكثير<sup>(٢)</sup> في وجوه أقوام وإن قلونا لملعهم)<sup>(٣)</sup> والفتية<sup>(٤)</sup> هنا وخاصة من أحل الضرورات العارضة فقط.

وعن حذوة بن الزبير: «أن عائشة أخبرتنا أنه استاذن على النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل فقال: ائذنوا له ففرض الرجل العشرة - أو بش نحو العشرة (فلما دخل الآن له الكلام فقلت له يا رسول الله قلت ما قلت: ثم أتت له في القول فقال: أي عائشة إن شر الناس منة عند الله من تركه - أو ودعه - الناس اتقاء خشية»<sup>(٥)</sup>

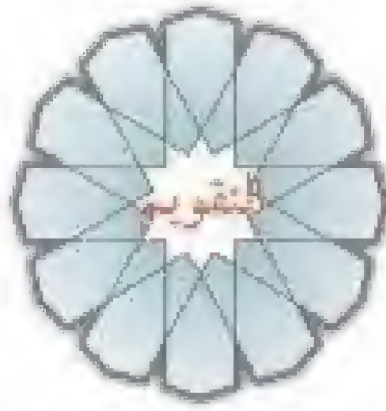
قال ابن بطال: المذاكرة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة. وظن بعضهم أن المذاكرة هي المداخلة فغلط؛ لأن المذاكرة مطلوب إليها والمداخلة مخزومة، والفريق أن المداخلة من الشيطان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، ويسترها العلماء بأنه مفاخرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عنه، والمذاكرة هي: الرفق بالجاهل في التعليم وبالغاصب في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بطلب القول والمفعول، ولا سيما إذا احتجج إلى تألفه وشحو ذلك<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الممتحنة آية رقم ١  
(٢) سورة الممتحنة آية رقم ١  
(٣) لكثر: يس  
(٤) روى البخاري - في كتاب الأدب - باب  
المداخلة مع الناس. ٥١٧٧  
(٥) الفتية: منارة الإسلام بمطابقه  
(٦) روى البخاري - كتاب الأدب - باب المداخلة مع الناس  
٥١٧٧

وليحذر المسلمون من غضب الله وعقوبته إن خالفوا أمره، فالإله مصيرهم جميعاً، وسيجزى سبحانه كل امرئ بما عمل، والله تعالى - يعلم كل ما تبدي وما تخفي، وما في السماوات وما في الأرض، فلا بد من مراقبته - سبحانه وتعالى - في كل عمل، والإيمان بقدرته وجبروته، فلو أخفى أحد مودة الكافرين، أو عداوة رسول الله والمؤمنين لانتقم الله منه شر انتقام، «والله على كل شيء قدير».

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - الالتجاء إلى الله وحده مالك الملك القادر على النفع والنصر، الذي يعطي من يشاء ويحرم من يريد، ويعز من يشاء ويذل من يشاء.
- ٢ - الإيمان بأن الله يرق من يشاء بغير حساب.
- ٣ - حب المؤمنين ومناصرتهم والتعاون معهم واجب شرعي.
- ٤ - كراهية كل ما يؤدي إلى موالاة الكافرين، وأنفور ممن يتخذونهم أصدقاء.
- ٥ - الحرص على طاعة الله - تعالى -، الذي يعلم ما تخفي وما تعلن.
- ٦ - التقية رخصة من أجل الضرورات العارضة فقط.
- ٧ - الله لا تخفي عليه خافية في الأرض ولا في السماء.
- ٨ - تحذير المؤمنين من نقمة الله وغضبه.
- ٩ - بطلان ألوية عيسى - عليه السلام - وثبوت عبوديته لله - تعالى - ورسالة وكرامته.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام النلاوة، ثم أجب عما يأتي:-

أ - ما سبب نزول الآية الكريمة: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ.....﴾؟

---

---

ب - لمن الأمر في الآية الأولى؟ وما مضمونه؟

---

---

ج - أكتب بعضاً من الأدلة على قدرة الله - تعالى - كما ورد في الآيات.

---

---

د - يبين الفرق بين العذاراة والعذاهنة.

---

---

السؤال الثاني:-

أ - في الآيات تحذير للمؤمنين - وضح.

---

---



ب - ما المقصود بقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَسْقُوا مِنْهُمْ نَقْلًا﴾؟

ج - ورد في الآيات الكريمة بعض من صفات الله - تعالى - اكتب ثلاثاً منها .

د - في الآيات رد على ضلال النصارى في تأليه عيسى - عليه السلام - وضحه .

السؤال الثالث :-

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - هات معنى ما يأتي :

تَوَقَّى :

وَتَنَزَّعُ :

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ :

أُولَئِكَ :

إِلَّا أَنْ تَسْقُوا :

وَيَحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ :

ب - استخرج أحكام التجويد التالية :

إخفاء حقيقياً :

حرفاً حكمه وجوب الغنة :

إدغاماً يغنة :  
إظهاراً حلقياً :  
حرفاً مطلقاً :

ج - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

## الدرس الثاني

### التنزيه والتعظيم لخالق الكون

#### سورة التغابن

#### مدنية وآياتها ثمان وعشرة آية

#### الآيات من (١ - ٤)

#### تمهيد:

سورة التغابن<sup>(١)</sup> من السور المدنية التي تعنى بالتشريع، ولكن جوها جو السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

تحدثت السورة الكريمة عن جلال الله وعظمته وآثار قدرته، ثم تناولت موضوع الإنسان المعترف بربه، والإنسان الكافر الجاحد بآلاء الله، وضربت الأمثال بالأهم السابقة التي كذبت رسل الله، وما حل بها من غضب الله وعذابه، وجاء القسم في السورة على أن البعث حق لا بد منه، ثم جاء الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله، والتحذير من الإعراض عن دعوة الله، كما خذرت الآيات من عداوة بعض الزوجات والأولاد، وحثت بالأمر بالإتفاق في سبيل الله لإعلاء دينه، لأن الإتفاق شرط الجهاد في سبيل الله.

اعرف أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً صلاة العصر نهاراً ثم قام خطيباً فلم يذع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به خطبة من خطبة ونسبة من نسبة... فكان فيما حفظنا يؤمنا: «ألا إن بي آدم خلقوا على طبعات حتى فصلهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً، ألا وإن منكم الطبيعي الغضب سريع القيء، ومنهم سريع القيء، فبذلك يتلك، ألا وإن منكم سريع الغضب بطيء القيء، ألا وحذرهم بطيء

(١) المعنى: حكمة خلق الله، فهو عاقل عاقل، وهو بدون قصد، وهو يوم الساعة يوم القيامة، لأنه يظهر فيه من الكافر بركه الإيمان، ويظهر المؤمن بصفته من الإيمان.

(٢) ومدة الكلام في قول الأئمة حديثاً، وذلك الحديث مذكور، وقال الكلبي مذكوراً ومذكوراً، وقال ابن عباس: سورة تغابن ذلك من سورة الأعراف، وذلك بالحكمة، وهو المرحلي في سورة الأعراف من (١٣).

الغضب سريع الكرم، ألا وشهدني سريع الغضب بطي الكرم، ألا وإن منهم حسن القضاء غير الغلب، ومنهم سئ القضاء حسن الغلب، ومنهم حسن القضاء سئ الغلب، فلا يتك، ألا وإن منهم السئ القضاء السئ الغلب، ألا وحترهم الحسن القضاء الحسن الغلب، ألا وشهدهم سئ القضاء سئ الغلب، ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما زأشتم إلى خشرة عليه وأنتاح أوداجه، فعمل أحسن بشيء من ذلك فليخلص بالأرض، قال: وجعلنا للنفس إلى النفس هل بقي منها شيء؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا إله لم يبق من الدنيا فيما عصى منها إلا كما بقي من يومئذ هذا فيما مضى منه<sup>(1)</sup>.

وعن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار، فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة<sup>(2)</sup>.

وأشارت آيات النص الكريم إلى بعض مظاهر قدرة الله - تعالى - وعلمه في خلقه.

**النص: قال الله - تعالى -:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْجُدُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤﴾

(سورة التغابن ١ - ٤)

(١) سنن الترمذي - كتاب الفتن رقم ٢١٨٨ - قال ما جاء ما أخره - صلى الله عليه وسلم - أصعباً مما هو ثلاث إلى يوم القيامة، قال الترمذي: حديث حسن صحيح - جزء من الحديث.

(٢) صحيح مسلم - كتاب الفتن، رقم الحديث ١٧٩١.



## أحكام النلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
الْأَرْضِ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة مسبقة بفتح .
وَلَهُ الْحَمْدُ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الدال .
شَيْءٍ قَدِيرٌ	إخفاء حقيقي	تنوين وقع بعده القاف .
خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ	إظهار شفوي في الموضعين + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إدغام بغنة + إدغام مثلين	- ميم ساكنة بعدها الفاء والكاف . - يون ساكنة بعدها الكاف في موضعين . - لأنها مضمومة . - تنوين بعده الواو . - ميم ساكنة بعدها ميم متحركة .
وَمِنْهُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الواو . لأنها مسبقة بفتح .
وَالْأَرْضِ	تفخيم الراء	راء ساكنة مسبقة بفتح .
رَّصَدَهُ الْخَسَنَ صُورَهُ وَاللَّهُ الْعَصِيرُ	تفخيم الراء في الكلمتين + إظهار شفوي في الموضعين	لأنها مفتوحة . ميم ساكنة بعد الفاء والواو .
وَالْأَرْضِ وَنَعْلَهُ مَا لِيُرُونَ	تفخيم الراء في الكلمتين	الراء الأولى ساكنة بعد فتح والراء الثانية مضمومة .
وَاللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبقة بفتح .
عَلِيمٌ بِذَاتِ الْعُدُورِ	إقلاب + تفخيم الراء عند الوقف عليها	تنوين بعده الباء . لأنها مسبقة بعد غير الياء .

\* ملاحظة : رعي حكم النلاوة الصحيح على ما يليه وهي : (الراء الساكنة بعد الفاء)

إظهار الراء عند النلاوة من الْأَرْضِ وَاللَّهُ الْحَمْدُ الْخَسَنَ وَاللَّهُ الْعَصِيرُ وَاللَّهُ الْعَلِيمُ بِذَاتِ الْعُدُورِ

الكلمة	معناها
يُسَبِّحُ لِلَّهِ	أي : ينزه الله - تعالى - ويقدمه جميع ما في السماوات والأرض عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله تزيها دائماً مستعراً بدون انقطاع .
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	أي : سائر المخلوقات .
لَهُ الْمُلْكُ	أي : لله الملك التام ، والتصرف الكامل في خلقه .
وَلَهُ الْحَمْدُ	أي : الحمد العام ، وهو الثناء الجميل والشكر الكامل لله - سبحانه وتعالى - على نعمة التي لا تعد ولا تحصى .
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	قادر - أي : ذو قدرة كاملة على فعل ما أراد ويريد .
فَإِنَّكُمْ كَافِرٌ	أي : كافرٌ بخالقه .
وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ	أي : مصدق بالله موثق به .
يَا لِحَقِّ	أي : بالحكمة البالغة المتضمنة لمصالح الدين والدنيا لا عبثاً ولا لهواً .
وَصَوْرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ	أي : خلقكم في أحسن صورة وأجمل شكل .
الْمَصِيرُ	أي : المرجع والمآب .
مَا تُبْشِرُونَ	أي : ما تخفون .
وَمَا تَعْلَمُونَ	أي : وما تظهرون .
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	أي : عالم بما في الصدور من الأسرار والخفايا . والمراد : حديث النفس والسر الذي لم يَبْخُ لأحد .



## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر الله - تبارك وتعالى - مُعلماً عباده ببربريته الموجهة لعبادته وطاعته وطاعة رسوله، بأنه سبحانه جميع خلقاته في الملكوت الأعلى والأسفل، ﴿وَأَنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وضيعة المضارع في قوله - تعالى - : ﴿يُسَبِّحُ﴾ تفيد التجاء والاستمرار، فإله سبحانه وتعالى - يملك ما في السماوات وما في الأرض وسلطانه مبسوط على جميع الخلقات، وقضاؤه نافذ، وله - سبحانه - الملك التام والتصرف الكامل في خلقه لأنه رازقهم، وهاديهم إلى الخير، وهو - سبحانه - قادر على كل شيء يحيي ويميت، ويعطي ويفقر ويهدي ويضل، ويعز ويذل، لا يعجزه شيء، وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون، وهو - سبحانه - له الحمد العام والثناء الجميل والشكر له وحده.

ومن دلائل قدرة الله - سبحانه وتعالى - أنه خلق الناس بهذا الشكل البديع المحكم، فكان يجب على كل واحد الإيمان به، ولكن من الناس من كفر وحسد، ومنهم من آمن وصدق، وقدم الكافر على المؤمن في قوله - تعالى - : ﴿مَنْ كَفَرَ وَمَنْ آمَنَ﴾ لكثرة الكفار وقلة المؤمنين قال الله - تعالى - : ﴿وَأَنَّ تُلَاحِظَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بَغْيُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال - تعالى - : ﴿وَقِيلَ مَنْ عِبَادِيَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال - تعالى - : ﴿وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وقال - تعالى - : ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

والله - سبحانه وتعالى - عالم بأحوال خلقه مطلع على أعمالهم لا تخفى عليه خافية، يجازي الكافر على كفره، والمؤمن بإيمانه، وأيضاً من دلائل قدرة الله - تعالى - أنه خلق السماوات والأرض بحكمة بالغة، وجعل هيئة الإنسان وشكله في أحسن وأجمل صورة.

(١) سورة يوسف آية رقم ١٠٢

(٢) سورة الإسراء آية رقم ٦٢

(٣) سورة الأنعام آية رقم ١١٦

(٤) سورة العنكبوت آية رقم ١٩

قال - تعالى - : ﴿وَكَانَهَا الْإِنْسَانُ مَا نَفَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَافِرِ ۝﴾ **الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ**  
**فَعَدَلَكَ ۝** فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿١١﴾

وقال - تعالى - : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝﴾ ﴿١٢﴾

فالواجب على الإنسان أن يحسن العبادة لله - عز وجل - ، لأنه وحده هو المستحق للعبادة .

وهو - سبحانه وتعالى - يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، وما يعلم الناس وما يسرونه من قول وعمل ، بل ويعلم ما يدور في ذهن الإنسان أو يظف بخاظره ، أو يهيج في قلبه ، مما هو أخفى من السر ، لذلك يجب علينا ألا نسر غير ما نعلن ، وألا نبدى غير ما نعلن ، فكل ذلك يخصه الله - سبحانه وتعالى - ، ويحاسبنا عليه ، لأنه علیم بذات الصدور ، أي ما فيها من أسرار وخواطر ونيات .

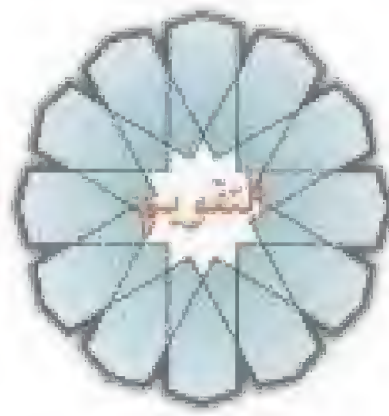
ولقد أخبر الله عباده بهذا ليؤمنوا به ويعبدوه دون غيره ، فيسعدون بعبادته ، فله الحمد وله المنة وهو الرحمن الرحيم .

**ما ترشد إليه الآيات الكريمة :**

- ١ - الكون كله يسبح لله - تعالى - الواحد الأحد .
- ٢ - نعم الله كثيرة ومتنوعة لا تعد ولا تحصى .
- ٣ - الله وحده المستحق للثناء والعبادة .
- ٤ - دلائل قدرة الله وعظمته في خلقه كثيرة ومتنوعة .
- ٥ - الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .
- ٦ - وجوب مراقبة الله - تعالى - والحياء منه لأنه علیم بذات الصدور .
- ٧ - المرجع والمآل إلى الله - تعالى - ، فهو - سبحانه - يجازي كلا بما عمل إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

١١ سورة الانعام الآية من ١-٨

١٢ سورة القين آية رقم ١ .



السؤال الأول :-

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - ما المقصود بالشيح في قوله تعالى ﴿يُسَيِّحُ...﴾ ؟

ب - اذكر من الآيات أربع صفات لله - تعالى - .

ج - الله - سبحانه - وتعالى - خلق الإنسان في أحسن صورة - استخرج الآية التي تشير إلى ذلك .

السؤال الثاني :-

أ - الله - سبحانه - وتعالى - يعلم السر والعلن ، استخرج الآية التي تشير إلى ذلك .

ب - هات معنى ما يأتي :-

﴿بِالْحَقِّ﴾

﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾

﴿مَا تُبْرُونَ﴾

﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾

ج - لم قدمت الآية الكافر على المؤمن في قوله - تعالى - : ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ

مُؤْمِنٌ﴾ ؟

### السؤال الثالث :-

أ - اذكر من الآيات ما يدل على قدرة الله وعظمته في خلقه .

ب - اقرأ الآيات مرة أخرى واستخرج أحكام التلاوة الآتية :

١ - إحداء حقيقيا :

٢ - إدغاما بغنة :

ج - نعرض الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها :

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

## الدرس الثالث

### عاقبة من يكذب رسل الله

من سورة النعاجين

الآيات (٥ - ٦)

**تمهيد:**

فصل القرآن الكريم علينا أخبار الأمم السابقة كفوم نوح وعاد وثمود وأصحاب مدين وغيرهم، الذين كذبوا وكفروا برسل الله - تعالى -، وأنكروا أن يكون الرسول المرسل إليهم بشراً، ولم ينكروا أن يكون معبودهم حجراً<sup>(١)</sup> وذلك لقلة عقولهم وسخافة أحوالهم، فكانت عاقبتهم شديدة ثقيلة فأهلكوا في الدنيا بعذاب إبائهم استعصالي، وكان لهم في الآخرة عذاب أليم شديد.

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: «قال رجل لما رسل الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم». قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: «كل يعمل لما خلق له، أو لما يرى له»<sup>(٢)</sup>.

والله سبحانه وتعالى غني عن عباد، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، قال - تعالى -: ﴿يَتْلُوهَا النَّاسُ أَنتُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ اللَّهُ وَإِلَهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْحَمِيدُ ۝ إِن يَنَّا بُدِّعْتُمْ وَبِئَاتِ يَخْلُقِ جَزِيرٌ ۝ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝﴾<sup>(٣)</sup> وقال - تعالى -: ﴿مَنْ قَبِلَ صَاحِبًا وَنَفْسِي وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَاهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمَلِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير المعجم للطبري ٢٦/٣٠

(٢) صحيح البخاري - كتاب النور - رقم الحديث ٦١٠٧

(٣) سورة النعاجين من ١٥ - ١٨

(٤) سورة النعاجين آية رقم ٤٦



عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: **الْقُلْ أَتَمْنَى بِدُخَانٍ أَمْ تَمْنَى بِأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَاءِ نَارٌ أَمْ تَمْنَى بِأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَاءِ نَارٌ أَمْ تَمْنَى بِأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَاءِ نَارٌ** <sup>(١)</sup>.

واليك آيات النص الكريم:

**النص: قال الله - تعالى - :**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهمْ وَهُمْ عَلَى  
 أَلِيمٍ ﴿١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا  
 فَكُفِّرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾

(سورة النمل - ١ - ٢)

**أحكام النلاوة للمنطيق عند القراءة:**

الكلمة	الحكم	السبب
الَّذِينَ كَفَرُوا	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة وقع بعدها الباء والنون .
كُفِّرُوا	تفخيم الراء	لأنها مضمومة .
مِنْ قَبْلُ	إخفاء حقيقي + قلقة صغرى	نون ساكنة وقع بعدها حرف القاف . لأن الباء الساكنة من حروف القلقة .

(١) جميع المتأخرين - كتاب الاختصاص بكتاب الله - باب الألفاظ بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (١٧٢٨٧) رقم الحديث

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَهَلْ عَذَابُ الْعَذَابِ أَشَدُّ	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة + إظهار حلقي	ميم ساكنة وقع بعدها الراء والواو والعين تنوين وقع بعده الهضرة.
يَا أَيُّهَا	وجوب الغنة بمقدار حركتين.	حرف غنة مشددة.
يَا أَيُّهَا كَانَتْ	مد هبلة صغرى بمد بمقدار حركتين	ضمير غائب بعده حرف الكاف.
تَاللَّهِ رَبِّنَا مَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْآلِهَةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + إخفاء شفوي	ميم ساكنة وقع بعدها حرف الراء لأنها مضمومة. ميم ساكنة بعدهاء الياء.
فَقَالُوا أَأُفْرِجُوا	مد متفصل بمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر الكلمة وهضرة في بداية الثانية. لأنها مضمومة. تنوين بعده حرف الياء.
فَكَفَرُوا	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام قبلها فتحة.
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي + قلقة الدال عند الوقف عليها للسكون العارض	لأن اللام قبلها فتحة. تنوين وقع بعده حرف الحاء. الدال الساكنة من حروف الغلظة

\* مشددة: الراء في حروف الجلالة واللام في حروف الجلالة واللام في حروف الجلالة.

(إظهار اللام تقرباً من (الأنبياء) وإدغام اللام لنفسية مثل (والله))

## معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَلَمْ يَأْتِكُمْ	الخطاب تكفار قريش ، والاستفهام تفريري .
نَبَأًا	النبأ : الخبر الهام .
وَبَالَ أَمْرَهُمْ	الوبال : العفوية والنكال في الدنيا .
عَذَابٍ أَلِيمٍ	أي : عذاب مؤلم شديد في الآخرة .
ذَلِكَ	إشارة إلى العذاب في الدنيا والآخرة .
يَأْتُهُمْ كَأَن تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ	أي : بسبب أنه كانت تأتيهم رسلهم .
بِالْبَيِّنَاتِ	أي : بالحجج الواضحات .
فَقَالُوا أَأَنبَرُ يَهْدُونَنَا	أي : استنكروا وتعجبوا أن يكون الرسول إليهم من البشر ، فقالوا أرسل من البشر يصيرون هداة لنا ؟ والاستفهام إنكاري .
فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا	أي : فكفروا برسلهم وأعرضوا عن التأمل فيما أتى به الرسل من الحجج والمعجزات ، فلم يكن لهم الإيمان .
وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ	أي : استغنى الله عن طاعتهم وعبادتهم .
عَنِّي	أي : مستغني عن عباده .
حَمِيدٌ	أي : محمود في جميع أفعاله وآلانه .



اليمينى الإجمالى للأيات الكريمة:

قَبْرُ اللَّهِ - تعالى - في هاتين الآيتين نبوة ورسالة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - ،  
فقال لكفار قريش: **«أَلَمْ يَأْتِكُمْ سُلَيْمٌ»** أي خبر **«الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ»** كفوم نوح  
وعاد وثمود وأصحاب مدين الذين حكى عنهم القرآن، قال الله - تعالى -: **«كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ**  
**بَنُو إِسْرَءِيلَ فَكَذَّبُوا مُوسَى عِندَنَا وَقَتُلُوا عَصَى اللَّهِ فَإِذَا تَوَلَّوْا فَأَخَذَهُ** ﴿١٥﴾  
**مُوسَى بِأَوَّلِ السَّاعَةِ إِذْ رَسَمَهُ لَكُمْ وَشَرَّهُمْ** ﴿١٦﴾ **وَوَعَدْنَا الْأَرْضَ ثَمَرًا فَاتَّقَى الْمَاءَ عَلَيَّ أَمْرًا**  
**فَذَرُونِي أَهْبَطْ عَلَى ذَاتِ الْوَجْهِ يُدْخِرُ** ﴿١٧﴾ **تَحْرِىَ يَأْتِيَانَا فَجَاءَ بَيْنَ كَانِ**  
**كُفْرًا** ﴿١٨﴾ **وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُشْكِرٍ** ﴿١٩﴾ **فَكَذَّبَ كَانُ عَذَابِي يُدْخِرُ** ﴿٢٠﴾ **﴿٢١﴾** .

فكان الهلاك لكفار قوم نوح - عليه السلام - بالطوفان وذلك بسبب تكذيبهم وأفعالهم الفجيعة.

وَأَيْضاً كَانَ الْهَلَاكُ لِقَبِيلَةِ عَادَ الَّذِينَ كَذَبُوا هُوداً - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿ كَذَّبَتْ  
عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَعَظْمِي ﴾ (٣٨) ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا رَحِيمًا صَاحِبًا بِرٍّ يَوْمِ ثَمُودَ  
فَتَضَلَّ ﴾ (٣٩) ﴿ تَبِعُوا أَلْفَافًا كَانَتْهُمْ أَشْجَارُ تَحْتِ شُجَيْرٍ ﴾ (٤٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي

فكان الهلاك لهم بالريح الصرصر شديدة البرودة، وشديدة الصوت في يوم تحفي مستمر، وأيضاً كان الهلاك لكفار قوم صالح (قبيلة ثمود) الذين كذبوا وعصروا الناقة فعافبهم الله على أفعالهم، قال الله تعالى: ﴿كَانَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۝٦٦﴾ فَقَالُوا أَضْرَ بِنَا وَأَجِدَا نَفْعَهُ إِنَّا إِذًا لَبِىَّ حَسْبِيَ وَشَعْبِ ۝٦٧﴾ أَلَيْسَ آلِ الْأَكْثَرِ عَلَيْكُمْ مِنَّا لَيْسَ لَكَ هُوَ كَذَاتِ أَيْسَرُ ۝٦٨﴾ سَيَعْمُونَ عَلَا فِي الْكَذَابِ الْأَيْسَرُ ۝٦٩﴾ إِنَّا مَرْسِلُوا النَّاقَةَ فَبَنَ لَكُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ۝٧٠﴾ وَفِيهِمْ آلُ الْهَامِ فَبَنَ لَهُمْ كَلَّ يَرْبِ تَحْضُرُ ۝٧١﴾ فَأَدَا

[illegible]

(١٧) صورة الشخص الملبس بـ ١٨ - ١٩

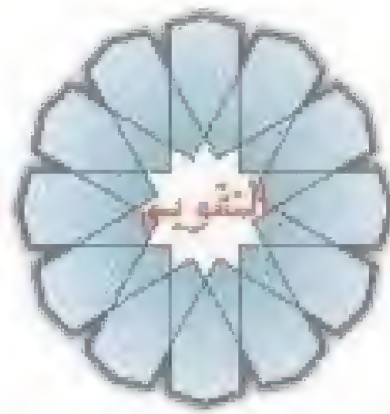
صَاحِبِهِمْ فَتَعَالَى فَعَزَّ ﴿٣٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٤٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَبْحَةً  
وَكَيْدَةً فَكَانُوا كَهَيِّبِ الْمُحْطَرِّ ﴿٤١﴾

فلما كفروا وتولوا وأعرضوا عن رسل الله - تعالى - وشرعه؛ امتنعى الله عن إيمانهم  
فأهلكهم بعذاب من عنده.

ما قرئ في هذه الآيات الكريمة:

- ١ - توبيخ من يستحق التوبيخ، وتأنيب من يستحق التأنيب.
- ٢ - التكذيب للرسل والكفر بتوحيد الله - تعالى - موجب للعقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة.
- ٣ - اعتراف كفار قريش على نبيهم، كما اعترفت الأمم السابقة.
- ٤ - القرآن عبرة وعقبة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً.
- ٥ - الله الصمد غني عن عباده، وهم دائماً في حاجة إليه.





### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:-

أ - لمن الخطاب في الآية الأولى؟

ب - اكتب ثلاث صفات تميز بها القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية الأخرى.

ج - ما الذي قرنته الآيات الكريمة؟

### السؤال الثاني:-

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، وأجب عن المطلوب:

أ - ارجع إلى تفسير سورتي هود والقدر وأكمل ما يأتي:-

- عاقب الله كفار قوم نوح بـ .....

- عاقب الله قوم هود بـ .....

- عاقب الله كفار قوم صالح بـ .....

- عاقب الله كفار قوم لوط بـ .....

ب - هات معنى ما يأتي:

﴿يُؤَاخِذُ﴾:

﴿وَيَاذَرُ﴾:

﴿يَايَسِّرُ﴾:

﴿وَيُفَسِّرُ﴾:

﴿عَفِ﴾ :

﴿حَمِيدٌ﴾ :

ج - ما نوع الاستعظام لمي قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ ، ﴿أَبَشَرَ يَهْدُونَنَا﴾ ؟

### السؤال الثالث :-

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى واستخرج الأحكام التالية :-

١ - إخفاء حقيقياً :

٢ - ماذا منفصلاً :

٣ - إظهاراً حقيقياً :

٤ - فذ صلة صغرى :

٥ - إدغاماً بغنة :

٦ - إظهاراً شفوياً :

ب - نرشد الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

ج - بين موقف أهل مكة من دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أول الأمر .

د - اكتب ثلاثة من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم :

## الدرس الرابع

### إثبات البعث وتهديد الكفار

من سورة التغابن  
الآيات من (٧ - ١٠)

**تمهيد:**

عن سعيد بن جبيرة قال: جاء العاص بن وائل السهمي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعظم حائل، ففته بين يديه، قال: يا محمد أبعث الله هذا حيا بعد ما أرم؟ قال: نعم يبعث الله هذا، ثم يمينك ثم بحبيك، ثم بدخلك نار جهنم؟ قال: ونزلت الآيات: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَفَسَّخْنَا عَنْ يَمِينِهِ الْعَظْمَ ۚ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝﴾<sup>(١)</sup>

فلقد ظن المشركون أنهم لن يبعثوا يوم القيامة، وأنهم لن يخرجوا من قبورهم بعد مماتهم، ولكن الله - سبحانه وتعالى - أمر به أن يؤكد لهم أنهم مبعوثون يوم القيامة وأنهم مجزيون بعملهم، فيحاسبون ويجازون، إن الذي خلق السماوات على صنعها، وعظمتها وارتفاعها، بغير أعمدة ترى، وبسط الأرض على سطحها، وبت فيها الجبال والبحار والأنهار وخلق فيها ما خلق من الكائنات وأودع فيها ما أودع من أرزاق العباد... وكل ذلك لم يكن موجوداً من قبل، وإنما من عدم... ألا يقدر هذا الخلاق العظيم، أن يعيد إلى الحياة أمثالهم، وأن يحيي هؤلاء الكفار ويطاثرهم بعد موتهم؟ إن ذلك عين عليه وبسير... فقدره الله - سبحانه - لا تحدها حدود، والله - سبحانه وتعالى - ليس كمثله شيء، فشأنه في الإيجاد والخلق والتكوين لا يحتاج إلى وقت أو إعداد... بل إذا تعلقت إرادته بخلق شيء أو إيجاد فإنه يوجد بلا إبطاء... فيقول للشيء (كن...) فيكون). والله - سبحانه وتعالى - قدير وعظيم، لا شريك له ولا منازع، يملك الأحياء

(١) تفسير الطبري، سورة يس، آيات من ٧٧ - ٧٩

والإعدام، والتمنع والإعطاء... متصفا بكل كمال، منزلة عن كل ما لا يليق به، لا ينفذ في ملكه إلا ما يشاء وله ملك كل شيء... عليهم يدفاق خلقه، مهيمين بسلطانهم... بدأ الخلق، وإليه - وحده - يرجع الخلق: مؤمنون وكفار... فيجازي كلا بما هو أهله...

فأهل الشرك والكفار إلى جهنم، وأهل الإيمان إلى الجنة وحبس الجوار، وهذا كله سهل ويسر على الله - تعالى -، قال الله - تعالى -: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَعْيُنُهُمَا ۖ الْإِنْسَانُ عَنْ رُبِّكَ آوِي ۖ لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ يَقْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَصْحَابَهُمْ ۚ فَسَمِعَ عَمَلٌ بَشَرًا ۚ فَمِنْهُمْ مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ﴾ (١٠٠).  
واليك ما جاء في الآيات الكريمة.

**النص:** قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْمَلُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فَتَابَعُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ يَوْمَ يُجْعَلُ لِكُلِّ أُلُوفٍ أَلْفٌ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْتَفَافٍ ۚ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ سَابِقًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ۚ وَنُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝﴾

(سورة التغابن ٧ - ١٠)



## أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَعْزُبَ	تخفيف الراء + مد منفصل بعد ء أو ه حركات + إدغام بغنة + إدغام بغنة + قلقة الباء الساكنة .	- لأنها مضمومة . - حرف مد في آخر الكلمة الأولى ، وهمزة في بداية الثانية . - نون ساكنة بعدها اللام . - نون ساكنة بعدها الباء . الباء من حروف (قطب جد) .
وَرَبِّ	تخفيف الراء	لأن الراء مفتوحة .
لَتَنْصُرُنَّ ثُمَّ لَتَنْتَوِينَ	قلقة الباء الساكنة + وجوب الغنة في الموضعين	الباء من حروف (قطب جد) . حرف غنة مشدد على التوين والجيم المشددتين .
يَعَا عِظْمُكَ وَذَلِكَ	إظهار شقوي	ميم ساكنة بعدها الواو .
عَلَى اللَّهِ	تخفيف اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام قبلها فتحة .
وَرَسُولِهِ	تخفيف الراء	لأن الراء مفتوحة .
وَرَسُولِهِ وَالنَّوْرِ	مد صلة صغرى (حركتان) + وجوب الغنة	ضمير غائب بعده الواو . حرف غنة مشدد .
الَّذِينَ أَرْسَلْنَا	مد منفصل بعد ء أو ه حركات + إخفاء حقيقي	حرف مد جاء في كلمة بعده حرف الهزة في كلمة أخرى . نون ساكنة بعدها حرف الزاي .
يَجْعَلُ يَوْمَ	قلقة الجيم الساكنة + إظهار شقوي	الجيم من حروف القلقة . ميم ساكنة بعدها اللام .
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ	إدغام بغنة + إقلاب	نون ساكنة بعدها الباء . نون ساكنة بعدها الباء .



الكلمة	الحكم	السبب
صَلَحًا يَكْفُرُ	إدغام بغنة	تنوين بعده الياء .
عَنَّة	إظهار حلقي	نون ساكنة تأتي بعدها الهاء .
سَيِّئَاتِهِ وَيَذِجُهُ	مد بدل (حركتان) + مد صلة صفري (حركتان) + قلقة الدال الساكنة	همزة بعدها حرف مد . ضمير غائب بعده الواو . الدال من حروف القلقة .
جَنَّبَ ثَمَرِي	وجوب الغنة + إخفاء حقيقي + قلقة الجيم الساكنة	حرف غنة مشدد . تنوين تأتي بعده حرف التاء . الجيم من حروف القلقة .
مِنْ تَحِيَّهَا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها التاء .
الْأَنْهَرُ	(إظهار حلقي) + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها حرف الهاء . لأنها مضمومة .
فِيهَا أَيْدًا ذَلِكَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	حرف مد لمي آخر الكلمة وبعده الهمزة . تنوين بعده حرف الدال .
كَفَرُوا	تفخيم الراء	لأنها مضمومة .
يَتَايَنَسًا أَوْ تَتَكَلَّفُ	مد بدل (حركتان) مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	همزة بعدها حرف مد . حرف مد بعده الهمزة في كلمتين . حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة .
النَّارِ	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد .

\* ملحوظة : في بعض النسخ قد تصحى عن : (أخر مطا هذا)  
 (تدوارة المصرية مثل : أَلْهَرُ - الْقَهْرُ - الْقَهْرُ) وأما نظام كتابة من (أَلْهَرُ - الْقَهْرُ - الْقَهْرُ)

## معاني المفردات :

الكلمة	معناها
زَعَمَ	الزعم : إدعاء العلم بالباطل .
الَّذِينَ كَفَرُوا	المراد أهل مكة .
بَلَىٰ	نعم .
يَسِيرٌ	أمر سهل هين لا صعوبة فيه .
وَالنُّورِ الَّذِي أُنْزِلْنَا	القرآن .
لِيَوْمِ الْجَمْعِ	ليوم القيامة .
الْغَابِ	يوم يغيب الناس فيه بعضهم بعضاً .
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ	ومن يصدق بالله .
يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ	يعفو له ذنوبه .
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	الذين جحدوا بوحداية الله وقدرته وكذبوا بالدلائل الدالة على البعث والقرآن الكريم .
وَبَشِّرِ	أسلوب ذم .
الْمَصِيرُ	المرجع والمآل .

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

ادعى كفار مكة إنكارهم للبعث بعد تكذيبهم للرسالة، وادعوا العلم على ذلك بلا دليل، ولا شك أنه زعم باطل، فأمر الله نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - أن يؤكد لهم أنهم معترفون يوم القيامة، وأنهم مخزيون بأعمالهم إن حيراً فحيرة، وإن شراً فشر.

فكان القسم " قل بلى وربي أشدّ شتماً للمؤمنين بما همّهم " أي: أخيركم بجميع أعمالكم صغيرة وكبيرها، جليلها وحقيقها، " وذلك على الله يسيراً " أي: ذلك اليسير والجهد سهل على الله - تعالى -، لأن الإعادة أسهل من الابتداء، قال الرازي: أنكروا البعث بعد أن صاروا نواباً، فأحبر الله - تعالى - أن إعادتهم أهون من نشأتهم<sup>(١)</sup>.

إذا كان الأمر كذلك، وجب عليكم أيها المشركون أن تصدقوا، فتؤمنوا بالله، وبرسول الله، وبالقرآن الذي أنزل على رسول الله، والله خير بأعمالكم، محيط بها، محصي لها، مجازيكم عليها يوم يجمعكم ليوم الجمع (البعث والعرض على الله) ذلك يوم التغابن، وهو اليوم الذي يتغابن فيه الناس، فيظهر فيه غيب الكافر وخسارته بتركه الإيمان، ويظهر غيب كل مؤمن بتقصيره في الإحسان<sup>(٢)</sup>.

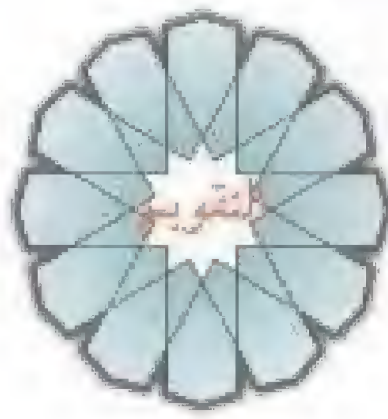
الآيات الأخيرتان في النص الكريم، بيان لمعنى التغابن، فمن يؤمن بالله حقاً ويعمل صالحاً يكفر الله عنه سيئاته وذنوبه ويسترها عليه، ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم أي: الفوز الذي لا فوز وراءه، والسعادة التي لا سعادة بعدها، أما الذين كفروا بالله ورسوله، وكذبوا بآياته وخاصة القرآن الكريم، أولئك هم أصحاب النار خالدين فيها ما كئس فيها، وليس مصيرهم ومراجعهم. فلتنظر إلى عاقبة المؤمنين، ونهاية الكافرين في الآخرة.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - البعث واقع لا محالة مع إنكار الكفار له.
- ٢ - القرآن كتاب هداية، فمن ابتغى الهدى في غيره أضله الله.
- ٣ - الطائعون لهم جنات تجري من تحتها الأنهار.
- ٤ - عاقبة الكفار النار، وذلك لسوء أعمالهم وقبح مصيبتهم.
- ٥ - في يوم القيامة يشعر الكافر بظلمته لنفسه بانتعاده عن الإيمان، ويشعر المؤمن بتقصيره في الإحسان.

(١) حسو الله الرازي، ص ١٥٠.

(٢) قسم الطهارة: ١، ٢، ٣.



السؤال الأول :-

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :-

أ - ما موقف المشركين من البعث في الآخرة؟

---

---

---

ب - استخرج آية كريمة تشير إلى أن البعث واقع لا محالة.

---

---

---

ج - ما المقصود بالزعم في قوله - تعالى - : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ۖ ﴾

---

---

---

السؤال الثاني :-

أ - ما المقصود بالنور في قوله - تعالى - : ﴿ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ۖ ﴾

---

---

---



ب - ما نوع الأسلوب في قوله - تعالى - : ﴿وَيْتَسَّ الْمَصِيرُ﴾؟

السؤال الثالث :-

أ - ما المقصود بالأنبياء :-

﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ :

﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ :

﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ :

ب - يوم يشعر الكافر في يوم التغابن؟ يوم يشعر المؤمن؟

ج - اقرأ الآيات واستخرج الأحكام التالية :

إدغاماً بغير غنة :

إدغاماً بغنة :

مدلاً منفصلاً :

إفلاًهما في كلمتين :

## الدرس الخامس

### وجوب الصبر عند نزول المصيبة

من سورة التغابن  
الآيات من (١١ - ١٣)

#### تمهيد:

لا يصاب أحدٌ بشيءٍ إلا بقضاء الله وتقديره، يعلم ذلك المؤمنون الذين هدى الله فلو بهم للإيمان، ووفقهم للتسليم بقضاء الله الذي يعلم كل شيء، فالمؤمن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

والإيمان بالقضاء والتقدير من أركان الإيمان، وأصل من أصول الدين، يكفر منكره، فقد روي أن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال لأبيه: يا بني، إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب، رب! وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة» ثم قال عبادة: يا بني، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «من مات على غير هذا فليس مني»<sup>(١)</sup>.

فالدنيا دار عمل وتعب، ومحل ابتلاء واختبار، بنزول المصائب والمحن على بعض الناس، والمؤمنون الصادقون هم الذين يفهمون أن ما يصيب الإنسان فهو بأمر الله وبإرادته، وما كان ليتخلف عنه أبداً، إذ كل شيء بقضاء وقدر.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «التوكل أقوى خير وأحب إلى الله من التوكل الضعيف وفي كل خير، أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا

(١) رواه أبو داود عن ابنه حماد بن أسد روى عنه أحمد ١٧٧٨

تفجر وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: حسرتي على ما شاء فعل وإن أراد فتح عمل الشيطان<sup>(١١)</sup>.

أما الذين حلا الإيمان من قلوبهم فإنهم يجزعون ويغزعون عند نزول المصائب بهم، لأن همهم الدنيا وما فيها.

واليك ما جاء في الآيات الكريمة:

**النص:** قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ  
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ  
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون ﴿١٣﴾

(سورة التغابن ١١ - ١٣)

**أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:**

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَا أَصَابَ	مد منفصل بعد ء أو ه جركات.	حرف مد في آخر الكلمة وهمزة في بداية الثانية.
مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	إدغام يقة + إظهار حلقى	نون ساكنة وقع بعدها حرف الميم تنوين وقع بعده الهجزة.

١١ - يروى - مسلم - كتب الفرائض في الأثر والثقة بترك الصبر والاستعانة بغيره.

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ	إدغام ينة + إقلاب	نون ساكنة بعدها الياء. نون ساكنة وقع بعدها حرف الميم.
يَهْدِي قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ	مد صلة صغرى (حركات) + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ضمير غائب بعده الواو. لأن اللام مسبوقة بفتح.
شَيْءٍ عَلَيْهِ	إظهار حلقى.	تنوين بعده حرف العين.
وَأَطِيعُوا اللَّهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة.	لأن اللام مسبوقة بضم.
الرَّسُولَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف التاء.
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا	إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة.	ميم ساكنة بعدها الفاء. حرف غنة مشدد.
رَسُولِنَا	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
اللَّهُ لَا إِلَهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة. + مد منفصل بعد ٤ أو ٥ حركات	لأنها مسبوقة بفتح. حرف مد في آخر (لا) وهمزة في بداية (إله).
وَعَلَى اللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة.	لأنها مسبوقة بفتح.



## معاني المفردات :

الكلمة	معناها
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ	أي : ومن يصدق بالله ويعلم أن كل حادثة بقضائه وقدره ، يهد قلبه للصبر والرضا .
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	أي : عالم بكل الأشياء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	أي : أطيعوا أمر الله وأمر رسوله في كل ما شرع لكم من الأوامر والنواهي .
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ	أي : أعرضتم عن إجابة الله والرسول .
فَأَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ	أي : تبليغ الرسالة للناس .

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

أخبر الله - تعالى - في الآيات الكريمة بأن كل ما يحدث في الكون بقضائه وإرادته فقال - تعالى - : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ في الآية ردُّ على الكافرين الذين يقولون : لو كان المسلمون على حق ، وما هم عليه خطأ ، لضاعهم الله من المصائب والفتن في الدنيا ، ولما سلط عليهم أعداءهم والفقر والأمراض .

فبين الله أن ما من أحب من النامي تصيبه مصيبة في نفس أو ولد أو مال إلا وهي بقضاء الله وتقديره ذلك عليه ، ومن يؤمن بالله رباً وإلهاً عليمًا حكيمًا ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن ليصيبه ، يهد الله قلبه للصبر ويسترجه ويقول : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> يُوَجِرُ على ذلك ، بخلاف الكافر بالله وقضائه وقدره .

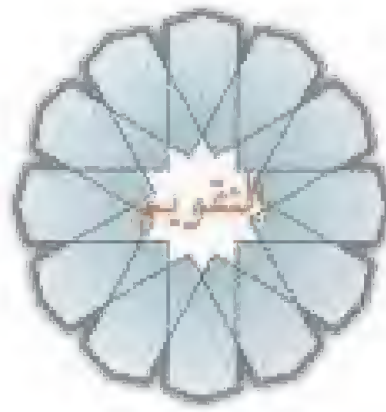
ومن يؤمن بالله ويعتقد هذا، فإن الله هاديه إلى الحق والصواب من الصبر والثبات، والرجوع إلى الله - تعالى -، ولذلك بيئت هادي النفس فرب العین مستريح القلب، والله يكل شيء عليهم، وغير المؤمن إذا نزل به حادث أو ألم به مصيبة فحجز وحزج وأصابه الغم والكرب، وقضاء الله نافذ على الجميع دون تأخير أو إهمال.

**﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾** فما علينا إلا أن نطيع الله ورسوله في كل أمر ونهي فهذا من العلاج الناجع، والدواء الصادق، لأن كمال الإنسان وسعادته مرتبطان بهذه الطاعة التي هي عبارة عن تطبيق نظام دقيق يتج صفاً روح وزكاة نفس بتأهل بها العبد إلى دخول جنات تجري من تحتها الأنهار، وتكرار الأمر في قوله - تعالى - **﴿وَأَطِيعُوا﴾** للتأكيد ولبيان أن طاعة الرسول واجبة كطاعة الله - تعالى -، فإن تولّى البعض وأعرض عن شرع الله، فإنما حسابه على ربه، وما على الرسول إلا البلاغ المبين، وقد بلغ قمم غاية التبليغ، وأما الهداية فلم يكلف بها إذ لا يقدر عليها ولا يكلف الله نفساً إلا طاقته، قاله وحده هو الإله المقصود في كل شيء، وهو الذي له الملك وإليه يرجع الأمر كله فعليه وحده يتوكل المؤمنون.

والله وحده هو الذي يكفي المؤمن في كل ما يهمه من أمر دنياه وآخرته، ولا كافي إلا هو - سبحانه وتعالى -، وفي الآيات تحريض وحث للنبي - صلى الله عليه وسلم - على التوكل على الله، والالتجاء إليه، وفيه تعليم للأمة.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - وجوب الصبر عند نزول المصيبة والرضا والتسليم لله - تعالى - في قضاء وحكمه.
- ٢ - من يصبر ويسترجع إلى الله - تعالى - يهد قلبه، ويثبت على الإيمان والرضا.
- ٣ - وجوب طاعة الله وطاعة رسوله في الأمر والنهي.
- ٤ - مهمة كل رسول البلاغ المبين، وأما الهداية فلم يكلف بها لأنه لا يقدر عليها.
- ٥ - الله وحده الذي يتوكل عليه، وهو - سبحانه - كافي لعباده في أمور الدنيا والآخرة.
- ٦ - من تولّى وأعرض عن شرع الله، يستحق غضب الله وغضابه.
- ٧ - وجوب التوكل على الله - تعالى -، بفعل العامور به وترك المنهي عنه، وتفويض الأمر لله وحده.



### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة - ثم أجب عما يأتي:

أ - بين موقف كل من المؤمن والكافر عند نزول المصائب والمحن.

---

---

ب - اكتب حديثاً شريفاً يحسن في الصبر عند نزول المصائب ويحلونا من اتباع الشيطان.

---

---

ج - ماذا تفهم من قول الله - تعالى - : ﴿فَإِنَّمَا عَلَى رُسُلِنَا الْمُبِينُ﴾؟

---

---

### السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾:

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾:

ب - ما ثمرة طاعة الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم؟

---

---

ج - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية:

إدغاماً بغنة:

إظهاراً حلقياً:

إظهاراً شفويًا:

تولواً مشددة حكمها وجوب الغنة:

ب - التوكل على الله - تعالى - مقصود كل مؤمن، اكتب الآية التي تشير إلى ذلك.



## الدرس السادس

### التحذير من فتنه المال والأهل

من سورة التغابن  
الآيات من (١٤ - ١٨)

تمهيد:

سبب النزول:

روى أن رجلاً من أهل مكة أسلموا، وأرادوا أن يهاجروا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فضعهم أزواجهم وأولادهم وقالوا: صبرنا على إسلامكم ولا صبرنا على فراقكم فأطاعوهم وتركوا الهجرة، فنزل الله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا مَنَ أَرْوَاجُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ عَدُوٌّ لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وروي أن عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد، كان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورقوه، وقالوا: إلى من تدعنا؟ فيرق فيقيم فزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

عن عبد الله بن يزيد، عن أبيه قال خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقبل الحسن والحسين - رضي الله عنهما - فمبضان أحمران بفكران ويقومان، فنزل فاحذروا، فصعد بهما (المبشر) ثم قال: صدق الله - عز وجل - ﴿إِنَّمَا أَوْلَادُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾<sup>(٣)</sup> رأيت فتنين فلم أحضر، ثم أخذ في الخطبة<sup>(٤)</sup>.

هذه الآية عامة في الرجال والنساء فكما يكون للرجل من امرأته وولده عدو يكون كذلك للمرأة من زوجها وولدها عدو، ووجب الحذر على المؤمنين، ويكون الحذر بوجهين:

(١) الصاوي على الحديث (٢١٢).

(٢) تفسير القرطبي.

(٣) عن أبي داود كتاب الفتن، قال الإمام بطبع الخطبة لأمر بعبد الله - عليه السلام -

إما تصبر في البذل وإما لشدد في الدين، وشدد الدين يتعلق بالدنيا وتضرر الدين يتعلق  
بالآخرة فحذر الله - تعالى - العبد من ذلك وأنبأه به .

إن الله - تعالى - جعل البلاء والامتحان بالخير كما هو بالشراء جعله عز وجل بالنعمة كما  
هو بالقيمة، كائن في الرخاء والسعة كما هو كائن في الضيق والشدة، فوقع الفتنه كائن  
في الأمرين، قال - تعالى - : ﴿ وَنَسُواكُمْ وَالشِّرَّ وَالْخَيْرَ فَتَنَّا وَابْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (١١) .

والبك ما جاء في الآيات الكريمة :

**النص :** قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَذُوا لَكُمْ  
فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ ﴿١﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ  
عَظِيمٌ ﴿٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا  
لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣﴾ إِن  
تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ  
حَلِيمٌ ﴿٤﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

(سورة التغابن ١١ - ١٨)

## أحكام النلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
بَتَائِبُهَا	مد منفصل بعد ء أو ه حركات	حرف مد في آخر حرف التداء وهمزة في أول الكلمة التالية.
ءَأْمَنُوا	مد بدل (حركتان)	همزة بعدها حرف مد.
إِن	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
مِنْ أَرْوَحِكُمْ وَأُولَدِكُمْ عَدُوًّا	إظهار حلقى + إظهار شفوي في الموضعين	نون ساكنة بعدها الهمزة، ميم ساكنة بعدها الواو والعين.
عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن	إدغام بغير غنة + إظهار شفوي في الموضعين + تفخيم الراء + إظهار شفوي	تنوين بعده اللام ، ميم ساكنة بعدها الفاء والواو ، لأنها مضمومة ، ميم ساكنة بعدها واو .
وَإِن تَعَفُّوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف التاء .
وَتَغْفِرُوا	تفخيم الراء	لأنها مضمومة .
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمتين	حرف غنة مشدد ، لأن اللام مسبوقة بفتح ، تنوين بعده حرف الراء ، الراء مضمومة ومفتوحة .
إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + مد منفصل بعد ء أو ه حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين	حرف غنة مشدد، حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية، ميم ساكنة بعدها الواو والفاء .
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ	إدغام بغير غنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إخفاء حقيقي	تنوين بعده الواو ، لأنها مسبوقة بفتح ، نون ساكنة بعدها الدال



الكلمة	الحكم	السبب
يَعْنِدُهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ	مد صلة كبرى يمد ٤ أو ٥ حركات + قلقة الهمزة + تخفيف الراء + إظهار حقيقي	ضمير عائب بعده همزة، جيم ساكنة من حروف القلقة، لأن الراء مضمومة، تنوين بعده حرف العين.
فَأَنْتَبِهُوا اللَّهَ	تخفيف اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقة بضم.
مَا أَسْطَفَعُوا وَأَسْمَعُوا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو.
وَأَنْفِقُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ	تخفيف الراء + إدغام بغير غنة + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	لأن الراء مفتوحة، تنوين بعده اللام، نون ساكنة بعدها الفاء، ميم ساكنة بعدها الواو.
وَمَنْ يُوقِ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء.
نَفْسِهِ، فَأُولَٰئِكَ	مد صلة صغرى (حركتان) + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	ضمير بعده الفاء، حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
إِنْ تَقْرَأُوا اللَّهَ	إخفاء حقيقي + قلقة + تخفيف اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها التاء، قاف ساكنة من حروف القلقة، لأن اللام مسبوقة بضم.
قَرَضًا حَسَنًا يُضَعِفُهُ	تخفيف الراء + إظهار حقيقي + إدغام بغنة	راء ساكنة قبلها فتحة، تنوين بعده الحاء، تنوين بعده الياء.
لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو في موضعين
وَاللَّهُ مُكْرِمٌ عَلِيمٌ	تخفيف الراء + تخفيف اللام في لفظ الجلالة + إظهار حقيقي	لأن الراء مضمومة، لأن اللام مسبوقة بفتح، تنوين بعده الحاء

\* ملحوظة: إذا مر شدة الحرف ما أصبح من ضمة، زجر، آخر صيغة  
إظهار اللام المقصورة مثل: السَّالِكُونَ - آمَنِيَا ودعاهم للام التثنية على (وَأَنْتَهُنَّ)



الكلمة	معناها
عَدُّوْا لَكُمْ	يشغلونكم عن طاعة الله أو ينازعونكم في أمر الدين أو الدنيا .
فَاَحْذَرُوهُمْ	فلا تأمنوهم .
وَلِنْ تَعْفُوا	وإن عفوتم عنهم في تبيطكم عن الخير .
وَتَصَفَّحُوا	صفحتهم عما صدر منهم .
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	واسع المغفرة، يغفر لمن يغفر ويرحم من يرحم .
فِتْنَةً	بلاء واختبار .
أَجْرٌ عَظِيمٌ	ثواب عظيم، أفضل من متاع الدنيا .
مَا أَسْتَطَعْتُمْ	غاية جهدكم وطاقتكم .
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	ومن سلم من البخل والشح والطمع الذي تدعو إليه النفس الأمارة، فقد فاز بكل ما يطلب .
إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ	تصدقوا المال في وجوه الخير، وتصدقوا به في سبيل الله عن طيب نفس .
قَرْضًا حَسَنًا	إنفاقا بإخلاص وإحسان .
يُضَاعَفُهُ	يجزكم ثوابه أضاعافا مضاعفة (أي الدرهم بسبعمائة أو يزيد) .

الكلمة	معناها
شَكَوْرٌ	يعطي كثيراً على العمل القليل .
حَلِيمٌ	لا يعجل بالعقوبة .
عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	لا يخفى عليه شيء .
الْمَرِيءُ الْحَكِيمُ	الغالب في ملكه ، الحكيم في صنعه .

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

يخبر الله - تعالى - الذين صدقوا الله ورسوله ، أنهم يجدون من أولادهم وأزواجهم أعداء لهم ، يصدونهم عن دين الله ويشطونهم عن طاعته - سبحانه وتعالى - ، ويخاصمونهم في أمر دينهم ، ويحذرهم الله إياهم ، ومع ذلك فإنه - سبحانه - يدعو إلى ترك معاقبتهم ، والصفح عنهم والإعفاء عن ذنوبهم ، ولا يمتهم ، فإن في ذلك تعبيداً لاعتذارهم ، واستمالة قلوبهم ، والله يغفر لمن يستحق المغفرة ، ويرحم من يستحق الرحمة ، فلا يعاقب التائب .

والآية الأولى في النص الكريم عامة في كل معصية يرتكبها الإنسان بسبب الأهل والولد ، وخصوص السب لا يمنع عموم الحكم ، وقدم المال على الولد في قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ، لأن فتنه المال أشد من فتنه الولد ، وما عند الله من الأجر والثواب العظيم أفضل من متاع الدنيا وحطامها ، فلا تشغلكم الأموال والأولاد عن طاعة الله ، والآية مرغية في الآخرة وترهية في الدنيا وفي الأموال والأولاد التي في الناس بها ، ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ آخِرُ نَتِيجَةٍ ﴾ يعني الجنة ، فهي الغاية ، ولا أجر أعظم منها .

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِنْ أَلَّهَ تَارَكَ وَتَعَالَى - يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، يَقُولُونَ : لَيْلِكَ رَبَّنَا وَسَعْدَتِكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِمْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ؟ فَيَقُولُ : إِنْ

أَعْطَيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحَدٌ عَلَيْكُمْ بِرَسُولِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا<sup>(1)</sup>.

﴿وَالْتَقُوا اللَّهَ مَا كُنتُمْ تَخْشَوْنَ﴾ أي: ابدلوا أيها المؤمنون في طاعة الله جهدهم وطاقتهم، ولا تكلفوا أنفسكم بما لا تطيقون، هذا في المأمورات وفضائل الأفعال يأتي الإنسان منها بقدر طاقته، وأما في المحظورات فلا بد من اجتنابها بالكلية وبدل عليه ما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: إذا أمرتكم بأمر فأتوا به ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه<sup>(2)</sup>.

وعلى الإنسان أن يبذل غاية جهده في تقوى الله، والخوف منه، وسماع مواعظه، وطاعة أوامره، واجتناب نواهيه، وإنفاق المال في وجوه الخير، فإن ذلك كله خير له، يعود عليه نفعه في الدنيا والآخرة، والذين يحفظهم الله من بخل أنفسهم، ويجنبهم تأثيرها في الإغراء باتباع الهوى، ويخالفونها فيما يغلب عليها من حب المال، ويصرفون أموالهم في وجوه الخير التي أمر الله بها، ويحتمسون بإنفاقها الأجر والثواب عند الله، هم الذين ينجيهم الله من عذابه فيضاعف الله لهم ثوابهم من عشرة أمثال إلى سبعمائة ضعف أو أكثر من ذلك، ويغفر لهم ذنوبهم، والله - سبحانه - يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهو قوي لا يغلب في ملكه، حكيم في تدبير شئون خلقه - سبحانه - وتعالى - .

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - الآيات عامة في الرجال والنساء فكما يكون للرجل من امرأته وولده عدو، يكون كذلك للمرأة من زوجها وولدها عدو.
- ٢ - من للتبعض في قوله - تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي كُنتُمْ تَقُولُونَ﴾، إذ ليس كل من له زوجة وولد كانوا له عدوًا.
- ٣ - الترغيب في العفو والصفح والمغفرة على من أخطأ أو ظلم.
- ٤ - التحذير من فتنه المال والولد.
- ٥ - وجوب تقوى الله بفعل الواجبات وترك المنهيات.
- ٦ - الترغيب في الإنفاق، والتحذير من الشح.

(1) رواه البخاري - كتاب الزكوة - باب صلة العباد والجار رقم 1819.

(2) رواه أحمد في مسند - كتاب صفة الجحيم - رقم الحديث 1372.





### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - اذكر سبب نزول الآيات.

ب - لم قدم الجاهل على الولد في قوله تعالى: ﴿إِنْعَا أَقْوَالُكُمْ وَأُولَدُكُمْ فَتَنَةً﴾؟

ج - ما الذي أفادته (من) في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾؟

### السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿فِتْنَةً﴾:

﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾:

﴿مَا أَسْتَطَعْتُمْ﴾:

﴿إِنْ تَقْرَضُوا أَلْفَةً﴾:

﴿شُكْرٌ﴾:

﴿حَلِيمٌ﴾:

ب - مم حلوت الآيات الكريمة؟

### السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام التالية:

إظهاراً حلقياً:



إظهاراً شفوياً:

إخفاءً حقيقياً:

مبدأً منفصلاً:

مبدأً متصلاً:

ب - ترشد الأبيات إلى أمور كثيرة = أكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

## الدرس السابع

### من أخلاق المنافقين

#### سورة المنافقون

مدنية وآياتها إحدى عشرة آية

الآيات من (١ - ٤)

تمهيد:

تحدثت السورة الكريمة بإسهاب عن النفاق والمنافقين، حتى سميت السورة بهذا الاسم الفاضح للكاشف لأستار النفاق.

ثم تناولت السورة الكريمة في البدء أخلاق المنافقين وصفاتهم الذميمة التي من أظهرها الكذب ومخالفة الظاهر للباطن، وتأمرهم على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعلى المسلمين.

وختمت السورة الكريمة بتعذير المؤمنين من أن يشغلوا بزينه الدنيا ولهوها ومتاعها عن طاعة الله - تعالى - وعبادته شأن المنافقين، وبينت أن ذلك طريق الخسران، وأمرت بالإتفاق في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله قبل أن يموت الألوان بانتهاء الأجل، فيحسر الإنسان ويندم حيث لا تنفع الحسرة والندم. لقد ابتلي المسلمون في المدينة بجماعة من المنافقين فظاهروا بالإيمان، وأضمرُوا كفرهم، منهم عبدالله بن أبي بن سلول، وكان جسيماً فصيحاً، يحضر مجالس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في جماعة من أصحابه من المنافقين فيعجب النبي فصاحة أسهم، وحلو كلامهم وضخامة أجسامهم، فيصغي إلى كلامهم فنزلت هذه السورة لتفضحهم، وتبين أعمالهم وأخلاقهم الذميمة.

بين الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في أحاديثه الشريفة بعضاً من علامات النفاق، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: آية النفاق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان<sup>(١)</sup>.

111 - صحيح البخاري - كتاب الإيمان 4 - باب علامات المنافق 33 - باب 3

واليك ما جاء في الآيات الكريمة:

**النص:** قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا  
إِيمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ عَامُوا ثُمَّ كَفَرُوا فطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ  
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبَيعَكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا  
تَسْمَعُ لِمَن يُقُولُ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَّسَدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَیْحَةٍ عَلَيْهِمْ  
هُوَ الْعَدُوُّ فَأَحْذَرِهِمْ فَاتْلُهُمْ اللَّهُ أَفَى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

(سورة المنافقون ١ - ٤)

**أحكام النلاوة للتطبيق عند القراءة:**

الكلمة	الحكم	السبب
جَاءَكَ	مد متصل 2 أو 3 حركات	حرف مد بعد همزة في كلمة واحدة.
إِنَّكَ	وجوب الغنة في النون المشدودة	حرف غنة مشددة .
لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة في الكلمتين	لأن الراء مفتوحة، لأن اللام سبقت بقسم وفتح .

الكلمة	الحكم	السبب
إِنَّكَ لَرْسُولٌ وَاللَّهُ	وجوب الغنة في التون المشددة تفخيم الراء + مد صلة صفوي بمد حركات	حرف غنة مشددة . لأنها مفتوحة ، ضمير بجانب يغده الواو .
إِنَّ	وجوب الغنة في التون المشددة	حرف غنة مشددة .
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً	مد منفصل بمد ة أو ه حركات + إظهار شفوي	حرف مد في آخر الكلمة وهيمزة في بداية الثانية ، ميم ساكنة بعدها العجيم .
جُنَّةً فَصَدُّوا	وجوب الغنة في التون المشددة + إخفاء حقيقي	حرف غنة مشددة تتوين بعده الفاء .
عَنْ سَبِيلٍ	إخفاء حقيقي	تون ساكنة بعدها السين .
إِنَّهُمْ سَاءَ	وجوب الغنة + إظهار شفوي	حرف غنة مشددة ، ميم ساكنة بعدها السين .
سَاءَ	مد متصل بمد ة أو ه حركات	حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة .
وَأَنْتُمْ أَمْتُوا	وجوب الغنة في التون المشددة + إظهار شفوي + مد بدل (حركاتان)	حرف غنة مشددة ، ميم ساكنة بعدها همزة ، بعدها حرف مد .
ثُمَّ كَفَرُوا	وجوب الغنة في الميم المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشددة . لأن الراء مضبوطة
فَلَوْ رَدُّوا عَنْهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الفاء واللام .



الكلمة	الحكم	السبب
رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ	تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها مفتوحة ميم ساكنة بعدها التاء.
أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ	قلقلة الحيم الساكنة + إظهار شفوي	الحيم الساكنة من حروف القلقلة، ميم ساكنة بعدها واو
وَإِنْ يَقُولُوا	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء
لِقَوْلِهِمْ كَلِمَاتٍ خُشِبَ	إظهار شفوي في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	ميم ساكنة بعدها الكاف، والحاء، النون حرف غنة مشدد.
خُشِبَ مُشَدَّةً يُخْشَبُونَ	إدغام بغنة في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين بعده الميم، تنوين بعده الياء، حرف غنة مشدد.
صَاحِبَةٍ عَلَيْهِمْ هُوَ	إظهار حلقي + إظهار شفوي	تنوين بعده العين، ميم ساكنة بعدها الهاء.
فَأَحْذَرُكُمْ فَنَلَهُمْ	تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها ساكنة بعد فتح، ميم ساكنة بعدها القاف.
فَنَلَهُمُ اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بضم.
أَنْ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.

## معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ	أي : حضر مجلسك المنافقون كعبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه .
قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ	أي : قالوا بالسنتهم ذلك وقلوبهم على خلافه ، وهذه الشهادة من المنافقين على وجه الكذب والتناق .
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ	أي : والله يعلم إن المنافقين في قولهم ودعواهم كاذبون .
اتَّخِذُوا أَنْفُسَكُمْ جُثَّةً	أي : جعلوا حلفهم الذي حلفوا لكم به وقاية نفيهم منكم وسيرة يستترون بها من القتل والأسر .
فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	أي : منعوا الناس عن الإيمان وأعمال الطاعة .
إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	أي : فبح ما كانوا يعملونه من التناق .
ذَلِكَ	أي : الكذب والصّد وقبح الأعمال .
يَأْتِيهِمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا	أي : آمنوا بالسنتهم ، ثم كفروا بقلوبهم .
فَطَعِنَ عَلَى قُلُوبِهِمْ	أي : ختم عليها بالكفر .
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ	أي : الإيمان ولا يعرفون معناه ولا صحته .
تَعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ	أي : هياتهم ومناظرهم ، تعجب من براها لما فيها من النضارة والرواق .

الكلمة	معناها
وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ	أي: فتحسب أن قولهم حق وصدق لفصاحتهم وقد كان عبدالله بن أبي راس المنافقين فصيحاً جسيماً جبلاً.
كَانَهُمْ حُشْبٌ مِّنْ سِنْدَةٍ	أي: شبهوا في جلوسهم في مجالس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مستدين بها بالخشب المنصوبة المسندة إلى الحائط التي لا تفهم ولا تعلم.
يَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ	أي: يظنون كل صوت عال يسمعونه كنداء في عسكر أو إنسان ضالة عليهم وذلك لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيع ذمهم.
هُوَ الْعَدُوُّ فَأَحْذَرْتُمْ	أي: العدو التام العداوة فأحذرتهم أن يقتلوا أمرك لأنهم عيون لأعدائك من الكفار.
فَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤفَكُونَ	أي: لعنهم الله كيف يصرفون عن الإيمان وهم يشاهدون أنواره وبراهينه.

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

أخبر الله - جل شأنه - رسوله - عليه الصلاة والسلام - ، أنه إذا حضر مجلسك هؤلاء المنافقون، نظأهروا بتصديقتك، وشهدوا لك بالرسالة بألسنتهم كذبا ومخادعة، فقاتوا تشهد أنك رسول الله، والله - جل شأنه - يعلم أنك رسول الله حقا، سواء أشهد هؤلاء المنافقون أم لم يشهدوا، والله يشهد أنهم أظهروا غير ما أضمروا، لأن قولهم هذا يخالف اعتقادهم، «وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ».

هكذا فضحت هذه السورة أخلاق المنافقين، وكشفت عن مخازيهم وإجرامهم، فهم يتظاهرون بالإسلام إنما يفعلون ذلك نية ليخفوا أمرهم وحقيقتهم عن المسلمين لأنهم كاذبون، حتى إنهم جاءوا ليشهدوا هذه الشهادة، وليخدعوا المسلمين بها، ويدأروا أنفسهم بقولهم، ومن ثم يكذبهم الله في شهادتهم بعد التحفظ الذي يشته حقيقة الرسالة:



﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾، «والله يشهد إن المنافقين لكاذبون». هذا التعبير القرآني الرائع فيه من الدقة والاحتياط ما يُبهر الانبياء، فهو يبادر بتثبيت الرسالة قبل تكذيب مقالة المنافقين.

ولولا هذا التحفظ لأوهم ظاهر العبارة تكذيب المنافقين في موضوع شهادتهم وهو الرسالة، وليس هذا هو المقصود، إنما المقصود تكذيب إقرارهم، فهم لا يفرون الرسالة حقاً ولا يشهدون بها خالص الضمير.

ومن أخلاق المنافقين الفاسدة أنهم: ﴿أَفْعَدُوا أَيْمَانَهُمْ جُتًا﴾، حيث كانوا يحلفون بالإيمان كلما انكشف أمرهم، أو نقلت عنهم مقالة سوء في المسلمين، فقد كانوا يحلفون ليقنوا ما يترتب على اقتضاح أمر من أمورهم، فيجعلون أيمانهم وقاية وجنة يحتمون وراءها، ليواصلوا كيدهم ودسهم وإغواءهم للمخدوعين فيهم، وهم بذلك صدوا أنفسهم وصدوا غيرهم عن طريق الله العظيم متعين بتلك الأيمان الكاذبة.

أما تعليل هذه الأيمان الكاذبة والصد عن سبيل الله وسوء العمل فإن مرد ذلك هو كفرهم بعد الإيمان، واختيارهم النفاق بعد أن عرفوا حقيقة الإسلام: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

أما عن أشكال المنافقين وأجسامهم وأصواتهم، فهم جمادات لا روح فيها، ﴿وَأَنزَلْنَا رَأْسَهُمُ لُجَّجًا كَأَنَّ أَجْسَامَهُمْ بُخَارٌ يُعْطَى لُجَجًا يَنفُخُهُمْ كَأَنَّهُمْ عِصَابٌ كَسِيفٌ﴾.

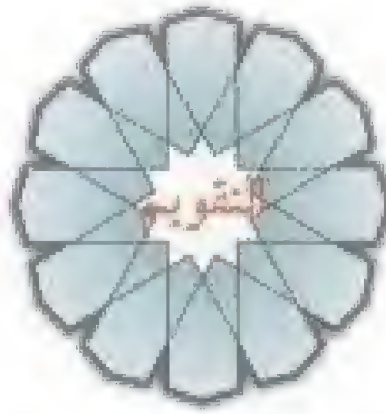
وهو تشبيه رائع أنهم لعلول أجسامهم وجسالتها وعدم فهمهم وقلة الخير فيهم كأنهم خشب مسندة على جدار لا تشفع ولا تنفع.

وهم بهذا وذاك يمثلون العدو الأول لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين، ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾، المنافقون دائماً هم العدو الخفي الكامن داخل جسم الأمة المخبي في الصف، وهو أخطر من العدو الخارجي الصريح. وهم مطرودون من رحمة الله - تعالى -، ولعنة الله لا تفارقهم إلى يوم القيامة، ﴿فَنُلْهِمُ اللَّهُ أَن يُوَفَّقُوا﴾، قاله مقاتلهم حينما صرفوا وأنى توجهوا.



## ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - النفاق شر محض ويؤدي بصاحبه إلى جهنم.
- ٢ - النفاق لم يكن بمكة وإنما كان بها الكفر، ولم يظهر النفاق إلا بالمدينة المنورة حين أغر الله الإسلام وكثر أنصاره.
- ٣ - كل المنافقين يظهرون الإسلام، ويظهرون الكفر، لصون دعاتهم، وأموالهم، كما قال الشاعر:  
وما انتسبوا إلى الإسلام إلا      لصون دعاتهم أن لا يسالا  
٤ - التحذير من الاستمرار على المعصية، فإنه يوجب الطبع على القلب، ويحرم صاحبه الهداية.
- ٥ - التحذير من الاغترار بالمظاهر فقط كحسن الئداف وفصاحة اللسان.
- ٦ - الكشف عن نفسية الخائن والظالم والمجرم، وهو الخوف والتخوف من كل صوت أو كلمة خشية أن يكون ذلك بياناً لحالهم وكشفاً لجرائمهم.
- ٧ - أخطر عدو على الأمة الإسلامية هم المنافقون المنسجون في صفوف المسلمين، الذين يحيكون الدسائس، ويضمرون الشر والعداوة للإسلام والمسلمين.



### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة: وأجب عما يأتي:

- أ - لم سميت هذه السورة بهذا الاسم؟
- ب - اذكر سبب نزول هذه السورة؟
- ج - لماذا أظهر المنافقون إسلامهم وأبطنوا الكفر؟
- د - تكلم عن بعض أخلاق المنافقين الفاسدة؟

### السؤال الثاني: هات معنى ما يأتي:

- «اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً»:

- «فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»:

- «فَطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ»:

- «فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ»:

- «كَانَ لَهُمْ حُشْبٌ مُسَدَّةٌ»:

- «فَتَلَّاهُمُ اللَّهُ أَلْفَ يَوْمٍ يُزَكُّونَ»:

### السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج الأحكام التالية:

١ - مدًا منفصلًا:

٢ - مدًا متصلًا:

٣ - إخفاء حقيقيًا:

٤ - إدغاماً بغنة : \_\_\_\_\_

٥ - حرفاً مقلداً : \_\_\_\_\_

السؤال الرابع :

ترشد الآيات إلى عدة أمور اكتب ثلاثة منها :

١ - \_\_\_\_\_

٢ - \_\_\_\_\_

٣ - \_\_\_\_\_

السؤال الخامس :

١ - ماذا نفهم من قوله - تعالى - :

١ - ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ :

٢ - ﴿لَا تَكُنْ لَهُمْ خُشْيَةً مُسَدَّدَةً﴾ :

٣ - ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ :

ب - يم تنصح منافقاً انصح لك لفافه؟

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

## الدرس الثامن

### من صور النفاق

من سورة المنافقون

الآيات من (٥ - ٨)

**تمهيد:**

**سبب النزول:**

روي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - غزا بني المصطلق فازدحم الناس على ماء فيه، فكان ممن ازدحم عليه (جهجاه بن سعيد) أجبر لعمر بن الخطاب، وسانا الجهني، حليف لعبدالله بن سلول رأس المنافقين في المدينة فظلم الجهجاه سنانا، فغضب سنان وصرخ يا لأنصار، وصرخ جهجاه يا للمهاجرين، فقال عبدالله بن سلول أو قد فعلوها! والله ما مثلنا ومثل هؤلاء - يعني المهاجرين - إلا كما قال الأول (ممن كنت يأكلك) أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجني الأعز عنها الأذل - يعني بالأعز نفسه، وبالأذل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحبه، ثم قال لقومه: إنما يقيم هؤلاء المهاجرون بالمدينة بسبب معونتكم وإتفاقكم عليهم ولو قطعتم ذلك عنهم لقروا عن بلدكم، فسمعه (زيد بن أرقم) فأخبر بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وبلغ ذلك ابن سلول فحلف أنه ما قال من ذلك شيئاً وكذب زيدا، فنزلت السورة<sup>(١)</sup> إلى قوله - تعالى -: ﴿ يَقُولُونَ لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَمْرُ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٥٨﴾

(١) سورة المنافقون آيات ٥٨ - ٦٤، قد سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول



«فَعَرَّ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْنِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَبَعْتُ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. لَا تَلْجُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقُصُوا مِنْ حَوْلِهِ. لَوْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَنُحْرِجَ الْأَعْرَابَ مِنْهَا الْأَدْلُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُثْبِيِّ أَوْ لِعَمْرِئَةَ فَذَكَرَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَعَانِي فَحَدَّثَنِي، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَاصِلٍ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَحَدَّثَنِي فَأَصَابَنِي عَمٌّ لَمْ يَهْنِي شَيْئًا فَمَا فَحَلْتُ فِي أَيْتِهِ. فَقَالَ لِي عُمِّي: إِنَّمَا أَزِدْتُ إِلَى أَنْ كُتِبَتْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَوَفَّقَكَ فَأَتَزَلَّ اللَّهُ - تَعَالَى - ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ «فَعَرَّ ابْنُ أَبِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَرَأَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ هَدَقَكَ يَا زَيْنُ»<sup>(١)</sup>.

كَانَ الْمُنَافِقُونَ بِأَسَالِيهِمُ الْعَائِرِيَّةِ وَخِدَاعِهِمْ وَكَذِبِهِمُ الْمُسْتَمِرِّ إِذَا قِيلَ لَهُمْ هَلَسُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى يَطْلُبَ لَكُمْ الْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ، اسْتَكْبَرُوا، وَأَعْرَضُوا، وَحَرَكُوا رُؤُوسَهُمْ اسْتِهْزَاءً وَاسْتِكْبَارًا، وَهَذِهِ تِلْكَ سِمَاتُ مَتَلَاذِمَتَانِ فِي النَّفْسِ الْمُنَافِقَةِ. وَلِذَلِكَ قَضَى اللَّهُ فِي شَأْنِهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ بَعْدَ جِدْوَى الْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ.

قَالَ الْمُفسِّرُونَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ تَفْصِيحُ الْمُنَافِقِينَ، وَنُكْشِفَ الْأَسْتَارَ عَنْهُمْ، مَنَى إِلَيْهِمْ أَقْرَبَاؤُهُمْ مِنَ الْجَوَازِمِينَ، وَقَالُوا لَهُمْ: وَيْلَكُمْ لَقَدْ اقْتَضَحْتُمُ بِالْخِطَابِ وَأَهْلَكْتُمُ أَنْفُسَكُمْ، فَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ، وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ مِنَ النِّفَاقِ، وَأَسْأَلُوهُ، يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ، فَأَبْوَأَ وَحَرَكُوا رُؤُوسَهُمْ سَخَرِيَّةً وَاسْتِهْزَاءً فَنَزَلَتِ الْآيَةُ. ثُمَّ جَاءُوا إِلَى «ابْنِ سُلُوكٍ» وَقَالُوا لَهُ: امْضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَاعْتَرِفْ بِذَنْبِكَ يَسْتَغْفِرُ لَكَ، فَلَوَّى رَأْسَهُ إِنْكَارًا لِهَذَا الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: لَقَدْ أَشْرَنْتُمْ عَلَيَّ بِالْإِيمَانِ فَأَمَنْتُ، وَأَشْرَنْتُمْ عَلَيَّ بِأَنْ أَعْطِيَ زَكَاةَ مَالٍ فَفَعَلْتُ، وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَأْمُرُونِي بِالسُّجُودِ لِمُحَمَّدٍ. هَكَذَا كَانَ عِتَادُ الْمُنَافِقِينَ وَإِصْرَارُهُمْ عَلَى الذَّنُوبِ وَالنِّفَاقِ.

وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ فَهَمُ يَقُولُونَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا تَلْفَقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا أَنَّهُمْ يَطْلِفُونَ الْوَعِيدَ خِصَمَ الرُّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُؤْمِنِينَ.

واليك ما جاء في الآيات الكريمة:

**النص:** قال الله تعالى :-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ  
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ  
لَهُمْ أَمْ لَمْ تُسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ  
رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يُنْفِقُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ  
الْمُتَّقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِمَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ  
لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ بِهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَلَكِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

سورة المائدة (٥ - ٨)

**أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:**

الكلمة	الحكم	السبب
هُم تَعَالَوْا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها التاء
لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الراء، لأنها منفوحة، لأنها مسبوقه بضم

الكلمة	الحكم	السبب
رَبُّهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصْدُونَ	إظهار شفوي في الموضعين + تفخيم الراء في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الواو والياء. لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة.
وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ	إدغام مثلين صغير بغنة + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. لأنها مضمومة.
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ	مد متصل بمد 4 أو 5 حركات + إظهار حقيقي + إظهار شفوي + تفخيم الراء	حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة. تتبع بعده حرف العين. ميم ساكنة بعدها الهمزة. لأنها ساكنة بعد فتح
لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ	إظهار شفوي في المواضع الأربعة	ميم ساكنة بعدها الهمزة واللام والتاء واللام
لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الياء. لأنها مفتوحة، لأن اللام سبقت بالفتح.
هُمْ إِنَّ اللَّهَ	إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف غنة مشددة. لأنها سبقت بفتح.
لَا تُفْقُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
مَنْ عِنْدَ رَسُولٍ	إظهار حقيقي + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها العين. نون ساكنة بعدها الدال. لأنها مفتوحة.
يَنْقُضُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
حَرَائِنَ	مد متصل بمد 4 أو 5 حركات	حرف مد بعده الهمزة.
وَالْأَرْضِ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة سبقت بالفتح.
وَلَكِنْ	وجوب الغنة	حرف غنة مشددة.



الكلمة	الحكم	السبب
لَئِنْ رَجَعْنَا	إدغام بغير غنة + تفتيح الراء	نون ساكنة بعدها الراء - لأنها مفتوحة.
رَجَعْنَا إِلَى	مد متفصل يعد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.
لِيُخْرِجَ الْأَعْمَىٰ مِنهَا	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار حلقى	حرف غنة مشدد. نون ساكنة بعدها الهاء.
وَلِرَسُولِهِ	تفتيح الراء	لأنها مفتوحة.
وَلَكِنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.

### معاني العفريات :

الكلمة	معناها
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا	أي : إذا قيل لهؤلاء المنافقين هلموا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يطلب ثكم المعفوة عن الله .
لَوْزًا رِءُوسَهُمْ	أي : حركوها وهزوها استهزاء .
وَرَأَيْنَهُمْ يَصُدُّونَ	أي : يعرضون كما دعوا إليه وهم مستكبرون .
مَوَآءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ	أي : يتأوى الأمر بالنسبة لهم ، فإنه لا يرفع استغفارك لهم لفسقهم وخروجهم عن طاعة الله ورسوله .
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ	أي : لا يوفق للإيمان من كان فاسقاً خارجاً عن طاعة الله .



الكلمة	معناها
يَقُولُونَ	أي : لأهل المدينة.
لَا تُفِقُوا عَلَى مَن عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ	أي : لا تتفقوا على المهاجرين.
حَتَّى يَنْقَضُوا	أي : حتى ينفروا عن محمد صلى الله عليه وسلم.
وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	أي : هو - تعالى - بيده مفاتيح الرزق يعطي من يشاء ويمنع عن من يشاء.
لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ	أي : من غزوة كانوا فيها هي غزوة بن المصطلق.
لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ	أي : يعنون بالأعز أنفسهم وبالأذل المؤمنين.
وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ	أي : الغلبة والعنوة والظهور.

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

يبيّن الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآيات بعضاً مما كان يفعله المنافقون مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وذلك عندما قال ابن أبي عمير ما قال : من كلمات خبيثة منها قوله في المهاجرين حتى ينفروا عن محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وقوله مهدداً لمن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز يعني نفسه ورفاقه المنافقين - الأذل يعني الأنصار والمهاجرين -

فلما قال هذا كله في عزوة بني المصطلق وأخبر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجاء فحلف بالله ما قال شيئاً من ذلك أبداً وذهب فزلت هذه السورة الكريمة تكذيبه، وتفسح كذبه ثم جاءه قومه يطلبون منه أن يذهب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستعقر له ولكنه استكبر وأبى ولوى رأسه استهزاء وسخرية.

فهؤلاء المنافقون يفعلون القعلة ويطلقون القولة فإذا عرفوا أنها بلغت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جبنوا ونخأذلوا وراحوا يقسمون بالآيمان يتخذونها حجة، فإذا قال قائل: تعالوا يستعقر لكم رسول الله، وهم في أمن من مواجهته، يؤوأ رؤوسهم ترفعاً واستكباراً لأن ذلك من صفاتهم الملازمة لهم.

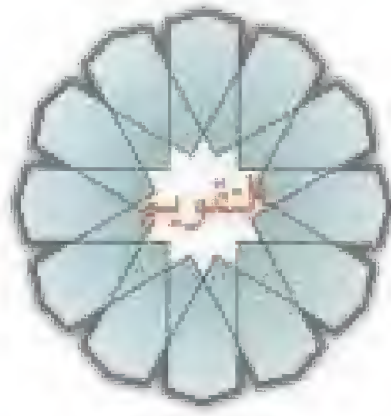
ومن ثم يتوجه الخطاب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما قضاء الله في شأنهم على كل حال، ويعلم جدوى الاستغفار لهم بعد قضاء الله فيهم: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾. في مقابل ذلك يضم الله - سبحانه - رسوله والمؤمنين إلى جانيه، ويضفي عليهم من عزته، وهو تكريم عظيم من الله - تعالى -، إنها عزة الإيمان المستمدة من عزة الله - تعالى -، العزة التي لا تهون ولا تهين ولا تنحى ولا تلين لأنها مستمدة من عزة الله - تعالى -، ﴿وَلَكِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وكيف يعلمون وهم لا يتدققون هذه العزة ولا يتصلون بمصدرها الأصل.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: «أن عبد الله بن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قال ما بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي قحافة بلعلك عنه فإن كنت لا بد فاعلا فمربي به وأنا أحمل اليك رأسه فرب الله لقد علمت الخروج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني، وإني أحشى أن تأمر به عيري فيقتله فلا تدعي النظر إلى قاتل عبد الله بن أبي قحافة في الناس فأقتله، فأقتل (رحلاً) مؤمناً بكافراً فأدخل النار فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل ترفق به وحسب صحبه ما بقي معاه<sup>(1)</sup>.

(1) سورة آل عمران - آية ٦٠.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - لا يمنع الاستغفار للكافر ولا الصلاة عليه بأي حال من الأحوال.
- ٢ - دم الإعراض والامتناع عن التوبة والاستغفار.
- ٣ - العزة غير الكبر، ولا يحل للمسلم أن يدل نفسه فاعزة معرفة الإنسان بحقيقة نفسه، والكبر جهل الإنسان بنفسه.
- ٤ - مصادر الرزق كلها بيد الله - تعالى - ، فليطلب الرزق بطاعة الله ورسوله لا بمعصيتهما.
- ٥ - قوة الإيمان تدفع المسلم إلى قول كلمة الحق والدفاع عن الدين.



### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، وأجب عما يأتي:

- أ - ما موقف المنافقين عندما يقال لهم: تعالوا يستغفر لكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟
- ب - من قائل هذه العبارة: «لم يبق لكم إلا أن تأمروني بالسجود لمحمد» ؟
- ج - هناك صلتان ملازمتان في نفس المنافق أذكرهما .

السؤال الثاني: هات معنى ما يأتي:

- «لَوْزًا رُمُوسُهُمْ» :

- «وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ» :

- «حَتَّى يَنْفَضُّوا» :

- «لَيْنٌ رَّجَعْنَا إِلَى الْعَدِيسَةِ» :

- «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» :

### السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج:

١ - إدغامًا بغير غنة:

٢ - مدًّا متصلاً:

٣ - إظهاراً متفصيلاً:

٤ - مدًّا متصلاً:

٥ - إخفاءً حقيقياً:



### السؤال الرابع :

- ترشد الآيات إلى عدة أمور اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

### السؤال الخامس :

١ - من قائل هذه العبارة (سمن كليلك بأكلتك)؟

٢ - ما الفرق بين العزة والكبر؟

٣ - هل ينفع الاستغفار للكافر؟

٤ - لماذا لا يعرف المنافقون حقيقة عزة المؤمنين؟

## الدرس التاسع

### الحث على ذكر الله وطاعته

من سورة المنافقون  
الآيات من (٩ - ١١)

**تمهيد:**

لما ذكر الله - تبارك وتعالى - في الآيات السابقة فبائع المنافقين وأخلاقهم الفاسدة من كذبهم وكفرهم بالله - تعالى - واستكبارهم وعنادهم ومصدحهم عن سبيل الله - تعالى - وجاءت الآيات المباركات التالية في ذكر صفات المؤمنين ومحاسن أخلاقهم وكريم فضائلهم من الحرص على ذكر الله - تعالى - وطاعته والانفاق في سبيل الله - تعالى - والاستعداد ليوم الرحيل، وعنى ذلك يستطيع العاقل صاحب الفطرة السليمة أن يفرق بين طريق الإيمان الموصِّل إلى الجنة وهو طريق المؤمنين وسبيل الصالحين، وبين طريق النفاق الموصِّل إلى النار وهو طريق المنافقين وسبيل الفاسقين المعاندِين.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «من كان له مال ينفقه على بيت زنا أو بيت علة فيه الزكاة فلم يفعل تلك الزكاة هذه التوبة، فقال رجل: يا ابن عباس أتق الله إنما ينال الزكاة الكفار، فقال: سألتكم عنك بذلك فأتاكم ويتأنيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله»، إلى قوله: «والله خير مما تعملون» قال: لما يوجب الزكاة؟ قال: إذا بلغ المال مائتي درهم فصاعداً، قال: فما يوجب التحريم؟ قال: الزاد والبغى.

ولن يخطر الله نفساً إذا جاء أجلها، ولن يمهلها طرفة عين، إذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يتأخرون، وهكذا كل مخلوق في دينه، وعاقب في دينه عند

الاحتضار يكون فاعداً على ما قرطاساً لا الرب - سبحانه وتعالى - طول الأجل ولو مدة يسيرة  
ليستعيب وليستدرك ما فاتهُ. ولكن هيهات ثم هيهات! قد كان ما كان، وهو آتٍ آتٍ،  
والله خبير بما تعملون.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة.

**النص:** قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ  
اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا  
رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِكَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي  
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ  
نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سورة المنافقون (٩-١١)

**أحكام النلاوة للتطبيق عند الشراعة:**

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا	مد منفصل بعد ء أو ه حركات	حرف مد في آخر يا وهمزة في بداية أيها
آمَنُوا	مد بدل (حركات)	همزة بعدها حرف مد
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الهمزة والواو

الكلمة	الحكم	السبب
أَرْزَلَكُمْ وَلَا أَرْزُدْكُمْ	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة	ميم ساكنة بعدها الراء والميم والعين .
عَنْ ذِكْرِ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الذال .
وَمَنْ يَفْعَلْ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء .
فَأُولَئِكَ	مد متصل بعد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .
وَأَنْفِقُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء .
مِنْ مَا	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الميم .
رَزَقْنَاكُمْ	تفخيم الراء + قلقة القاف الساكنة	لأن الراء مفتوحة . القاف من حروف القلقة .
رَزَقْنَاكُمْ مِنْ	إدغام مثلين صغير (شفوي)	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة .
مِنْ قَبْلِ	إخفاء حقيقي + قلقة الباء	نون ساكنة بعدها القاف . الياء من حروف القلقة .
أَنْ يَأْتِكَ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء .
لَوْلَا الْخَرَّتِي	مد منفصل بعد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء	حرف مد بعده همزة في كلمتين لأن الراء ساكنة مسبقة بفتح
الْخَرَّتِي إِلَى أَجَلٍ	مد منفصل بعد ٤ أو ٥ حركات	مد بعده همزة في كلمتين .
أَجَلٍ قَرِيبٍ	إخفاء حقيقي	ثوين بعده القاف .
قَرِيبٍ فَأَصْدَقْ	إخفاء حقيقي	ثوين بعد الفاء .
وَأَكُنْ مِنْ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الميم .
وَلَنْ يُؤَخَّرَ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء .



الكلمة	الحكم	السبب
اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح .
نَفْسًا إِذَا	إظهار حلقفي	تنوين بعد الهمزة .
جَاءَ	مد متصل بعد ؛ أو ه حركات	حرف مد بعد للهمزة في كلمة واحدة .
وَاللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح .
خَيْرٌ بَعَا	إقلاب	تنوين بعده الباء .

### معاني الترددات :

الكلمة	معناها
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ	أي : لا تشغلكم الأموال والأولاد .
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ	أي : عن طاعة الله وعبادته .
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ	أي : من تشغله الدنيا عن طاعة الله وعبادته .
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ	أي : فأولئك هم الكاملون في الخسران ، لأنهم باعوا الباقية بالفانية .
وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ	أي : أنفقوا بعض ما رزقناكم في مرضاة الله كالزكاة والجهاد .
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ	أي : قبل أن يحل الموت بالإنسان ويصبح في حالة الاحتضار .

الكلمة	معناها
لَوْلَا لَمْ تَرَ	أي : هلا أمهلني وأخرت موتي .
إِلَّا أَجَلٌ قَرِيبٌ	أي : إلى زمن قليل ومدة قصيرة .
فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ	أي : فاتصدق وأحسن عملي وأصبح تقياً صالحاً وأزكي وأحج وأكثر من النوافل .
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا	أي : لن يمهل الله أحداً أبداً إذا انتهى أجله ولن يؤخر في عمره .
وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	أي : مطلع وعالم بأعمالكم من خير أو شر ، ومجازيكم عليها .

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

أراد الله سبحانه - وتعالى - أن يبين نهج المؤمنين وذلك بعدم الانشغال بالأموال والأولاد عن طاعة الله - تعالى - ، فقال المفسرون : - لا تشغلكم أموالكم بالسعي في نعالها ، والتلذذ بجمعها ، ولا أولادكم بضرورة بهم ، وبالنظر في مصالحهم ، عن ذكر الله وهو عام في الصلاة والتسبيح ، والتحميد ، وسائر الطاعات ، نعم إن الأموال والأولاد ملهات ومشغلة إذا لم يستيقظ القلب ، ويدرك غاية وجوده ، ويشعر أن له هدفاً أعلى يليق بالمخلوق الذي خلقه الله فيه من روحه ، وقد منح الأموال ، والأولاد ليقوم بالخلافة في الأرض لا لتلهيه عن ذكر الله والاتصال به .

وليس معنى هذا أننا نترك الدنيا بما فيها من الأموال والأولاد ، لا ، ولكن المنتهى عنه هو الانشغال بهما عن ذكر الله ، أما إعطاء الدنيا حقها مع العبادة وذكر الله فهذا هو المطلوب الشرع الحنيف .

ثم يوجه الله - تعالى - عباده المؤمنين إلى المبادرة إلى الإنفاق في مرضاة الله من قبل أن يحل الموت بالإنسان ويصبح في حالة الاحتضار فيقول عند نيقته بالموت : «بارب هلا

أمهلني وأخرني إلى زمن قليل فأصدق بئالي وأكن من الصالحين فأحج وأتقرب إليك بما تحب من أنواع القربات والطاعات ولكن لا ينفعه النسي ولا الغلب ولا الدعاء، لأن حكم الله الأزلي أنه - سبحانه وتعالى - لن يؤخر أي نفس إذا جاء وقت وفاتها، يقول الإمام ابن كثير: كل مفترط يدم عند الاحتضار ويسأل طول السدة يستدرك ما فات ولكن هيهات، «والله خير بما تعملون» لأنه - سبحانه - مطلع وعالم بأعمالكم من خير أو شر، ومجازيكم عليها.

### ها ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - خطورة وحرمة التماغل بالمال والولد مع تضييع بعض الفرائض والواجبات.
- ٢ - حرمة تأخير الفرائض كالصلاة والزكاة والحج مع القدرة على أدائها.
- ٣ - المبادرة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات.
- ٤ - تقرير عقيدة الإيمان باليوم الآخر والاستعداد له بالعمل الصالح.
- ٥ - الله - سبحانه وتعالى - يجازي كلا بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر.
- ٦ - الموت حق على جميع المخلوق، ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها.



### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يأتي:

أ - بهما الله - تعالى - عن الانشغال بالأموال والأولاد عن طاعة الله - تعالى - ، استخرج الآية التي أشارت إلى ذلك.

ب - في الآيات تهديد للغافلين عن ذكر الله - استخرج الآية التي أشارت إلى ذلك.

### السؤال الثاني:

أ - هناك أمور كثيرة تشغل الإنسان عن ذكر الله - تعالى - ، اكتب أربعة منها.

---

---

---

ب - اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية:

- مَدًّا متصلاً:
- مَدًّا منفصلاً:
- إخفاء حقيقياً:
- إدغاماً بغنة:
- إظهاراً حلقياً:

### السؤال الثالث:

أ - اكتب معنى ما يأتي:

﴿ لَا تُلْهِكُمْ ﴾



﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ :

ب - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها.

السؤال الرابع :

بم يكون الاستعداد ليوم القيامة؟ اكتب أربع نقاط.

## الدرس العاشر

### مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِرْسَالُ الرِّسَالِ

سورة الجمعة

مدنية وآياتها إحدى عشرة آية

الآيات من (١ - ٤)

**تمهيد:**

هذه السورة الكريمة تناولت جانباً من التشريع الإسلامي:

أولاً: بدأت السورة الكريمة ببيان أن كل ما في السموات، وما في الأرض يسبح لله تسبيحاً متجدداً مستمراً، لأنه صاحب الملك، ويبدئ الأمر، والمخلق، وهو القدوس المنزه عن كل نقص المتصف بكل كمال، العزيز الذي لا يغلبه غالب، الحكيم في كل شيء.

ثانياً: تحدثت السورة الكريمة عن بعثة خاتم الرسل محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - وبيّنت أنه الرحمة المهداة، الذي أنقذ الله به العرب، وأكرم به الإنسانية، فكانت رسالته بلسماً لأمراض المجتمع البشري، بعد أن كان يتخبط في الظلام والجهل.

ثالثاً: تحدثت السورة الكريمة عن اليهود، وانحرافهم عن شريعة الله، حيث كلفوا العمل بأحكام التوراة، ولكنهم رفضوا وأعرضوا عنها وبذوها وراء ظهورهم، وفشيت مثلاً لهم بالحجارة الذي يحمل على ظهره الكتب الذائعة، ولكنه لا يتاله منها إلا التعب والعناء.

رابعاً: تناولت بعضاً من أحكام (صلاة الجمعة) فدعت المؤمنين إلى المبادرة والمشاركة لأداء الصلاة، وحرمت عليهم البيع وقت النداء لها، ثم ختمت السورة بالتحذير من الانشغال عن الصلاة بالتجارة واللهو كحال المنافقين.

عن أبي هريرة قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا «وَأَحْرِمُوا مِنْهُمْ لَعْمًا بِلِحْفَاقِهِمْ» قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يرفعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً، قال: وفيما سألنا الفدوسي قال: فوجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي سليمان لم قال الفدوسي كان الإيمان عند الشربا لثلاثة رجال من هؤلاء<sup>(١)</sup>.

ومن فضل الله - تعالى - دخول فارس في الإسلام بعد الفتح العمري، وليمان رجاله أصبحوا أوفياء للدين الجديد وكانوا من أفاضل الرجال في الإسلام.

واليك ما جاء في آيات النص الكريم.

**النص:** قال الله - تعالى -:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسِّحْ بِهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ① هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رُسُلًا مِنْهُمْ بَشَرًا عَلَيْهِمْ ذَاتُ يَدَيْهِ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ② وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَعْمًا بِلِحْفَاقِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ③ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ④﴾

سورة الجمعة (١ - ٤)

(١) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة - باب ما ذكر في الوحي - رقم الحديث ٤١١٩

## أحكام النلاوة للتطبيق عند القراءة.

الكلمة	الحكم	السبب
الأرض	تفخيم الراء	لأنها ساكنة بعد فتح .
رَسُولًا مِنْهُمْ يَسْأَلُوا	تفخيم الراء + إدغام ينة + إظهار حلقى + إظهار شفوي	لأنها مفتوحة . تكوين بعده حروف الميم . نون ساكنة بعدها الهاء . ميم ساكنة بعدها الياء .
عَلَيْهِمْ ذَلِيلُونَ	إظهار شفوي + مد بدل (حركتان)	ميم ساكنة بعدها همزة . همزة بعدها حرف مد (الألف) .
وَأَيُّكُمْ يَرْجِيهِمْ وَيُعْلِمُهُمْ	مد بدل يعد بمقدار حركتين + إظهار شفوي	ضمير غائب مسبق بمتحرك بعده الواو . ميم ساكنة بعدها الواو .
وَأَنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ	إخفاء حقيقى في الموحضعين + قلقة الياء الساكنة	نون ساكنة بعدها الكاف والقاف . الياء الساكنة من حروف القلقة .
صَلَّى لَيْلِي	إدغام ينة	تكوين بعده الميم .
وَبِآخَرِينَ مِنْهُمْ	مد بدل يعد بمقدار حركتين + إظهار حلقى	همزة بعدها حرف مد . نون ساكنة بعدها الهاء .
وَمِنْهُمْ لَمَّا	إظهار حلقى + إظهار شفوي + وجوب الغنة في الميم المشددة بمقدار حركتين .	نون ساكنة بعدها الهاء . ميم ساكنة بعدها اللام . حرف غنة مشدد .
يَوْمَ وَهُوَ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو .
فَصَلِّ اللَّهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	لأنها مسبوقه بضممة .



الكلمة	الحكم	السبب
مَنْ بَشَاءَ	إدغام يفتحة * مد متصل بمد 4 أو 5 حركات عند الوصل و6 حركات عند الوقف	نون ساكنة بعدها الياء والياء من حروف الإدغام. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
وَاللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح.

### معاني المقررات :

الكلمة	معناها
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	يتراء الله - تعالى - ويمجده ويقدمه كل شيء في الكون.
الْمَلِكِ	الإله العالك لكل شيء، والمتصرف في خلقه بالإيجاد والإعدام.
الْقُدُّوسِ	المقدس الطاهر، المبرأ من كل العيوب والنقائص.
الْعَزِيزِ	القوي القاهر في ملكه.
الْحَكِيمِ	المتصرف في تدبيره وصنعه.
فِي الْأَفْئِدَةِ	المراد بهم العرب، بئيرة من كان يقرأ ويكتب منهم.
رَسُولًا مِنْهُمْ	محمد - صلى الله عليه وسلم -.
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ	يقرأ عليهم القرآن الكريم.

الكلمة	معناها
وَرَزَكِهِمْ	بظهرهم من الشوك.
وَرَعَلَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ	بعلمهم ما ينلى عليهم من الآيات والسنة المطهرة.
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ	وإنهم كانوا من قبل رسالة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم.
وَمُتَّخِرِينَ مِنْهُمْ	وآخرين مؤمنين صالحين.
لَعَنَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ	هؤلاء الناس لم يخضروا حيافة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يعلم الكتاب والحكمة، ومباحثون بالمؤمنين الصالحين من العرب والعجم.
يُؤْتِيهِ	يعطيه
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	ذو الفضل الواسع.

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر الله - تعالى - عن نفسه بأن كل شيء في الكون يزعمه ويسجده ويقدمه من إنسان، وحيوان، ونبات، وجماد، وصيغة المضارع «يُسَبِّحُ» لإفادة التحدد والاستمرار والمداولة على التسبيح في الماضي والحاضر والمستقبل، فهو تسبيح دائم على الدوام، ﴿وَلَوْ أَنَّ مِنْ شَعَاءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، لأنه الإله الملك العالك تكل شيء، المتصرف في خلقه بالإيجاد والإعدام، والمنزه عن النقائص، المتعصب بصفات الكمال، العزيز في ملكه، والحكيم في صفة.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت خطيئته وإن كانت مثل زبد البحر »<sup>(١١)</sup> وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « كاعتان خفيفتان على المساكين ثقيلتان في الميزان حينئذ إلى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم »<sup>(١٢)</sup>.

ومن مظاهر فضل الله على خلقه أن أرسل إليهم الرسل الكرام ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وهو - سبحانه - الذي بعث في العرب رسولاً من جنسهم وأمتهم مثلهم، لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك فهو ينزل عليهم الآيات، ويحملهم على طهارة النفس، ويخلق فيهم القدير الحي، وهو الذي يعلمهم القرآن، والحكمة النافعة المأخوذة من حديثه وقوله وفعنه فهو المثل الأعلى، الذي قاد أمة إلى الحياة الصحيحة في الشريعة والقضاء والياسة والاقتصاد، وهُم الذين كانوا قبل رسالته في ضلال مبين واضح، لعبادتهم ما لا ينفع ولا يضر، ولا يعني عنهم شيئاً، فكانوا محتاجين إلى رسول يرشدهم ويهديهم إلى سبيل الحق، ونخصيص العرب الأميين بالذكر، لا يعني وجود غيرهم من المعتولين.

ولست دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - مقصورة على من يكونون في زمانه ممن يبلغهم دعوته، ولكنها تشملهم وتشمل غيرهم من جميع الأجناس، ومن يحيتون بعد الصحابة إلى يوم القيامة، والله عزيز في ملكه، قادر على أن يجعل الدعوة عامة شاملة، حكيم في اختيار من يصلح لهذه الدعوة العامة، وذلك الفضل الذي امتار به محمد - صلى الله عليه وسلم - عن جميع الأنبياء والمرسلين في عموم دعوته، هو فضل من الله يسفه على من يضطيقه من عباده، لأنه هو وحده مصدر الفضل العظيم والإعلاء الجزيل.

قال ابن كثير - رحمه الله - تعالى - : « بعث الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - على حين فترة من الرسل، وطمر من السبل، وقد اشتدت الحاجة إليه، فقد كان العرب متمسكين بدين إبراهيم الحليل قبلوه وخيروا، واستبدلوا بالترديد شركاء، وباليقين شكاً، وابتدعوا أشياء لم يأت بها الله، وكذلك كان أهل الكتاب قد بدلوا كتبهم وحرفوها، فبعث الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - بشرع عظيم، شامل كامل، فيه الهداية والبيان لكل

(١١) سورة الفرقان: كانت المصحف، رقم الحديث ٢٤٧٧

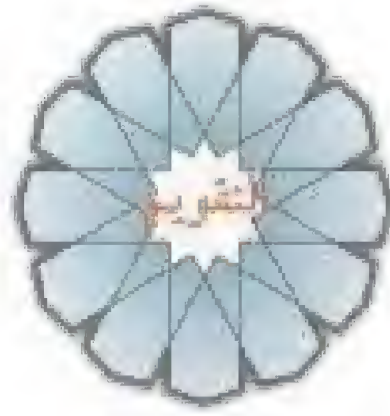
(١٢) سورة آل عمران: كانت رقم ١١٠، رقم الحديث ٢٦٧٤

ما يحتاج الناس إليه من أمر معاشهم ومعادهم، وجمع له - تعالى - جميع المحاسن، وأعطاه ما لم يعط أحداً من الأولين والآخرين».

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - التنزيه والتقديس لله الواحد الأحد.
- ٢ - كل ما في الكون يسبح لله - تعالى - ويقدمه.
- ٣ - من فضل الله - تعالى - على الإنسانية أن أرسل محمداً - صلى الله عليه وسلم - برسالة عامة شاملة.
- ٤ - الذين آمنوا في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - فازوا بالسبق إلى الإيمان، وبصحبة الرسول الكريم، وذلك من فضل الله - تعالى -.
- ٥ - كان الناس قبل الإسلام يعيشون في ضلال مبين.
- ٦ - الدعوة إلى التمسك بشرائع الله - تعالى -، فهي مصدر سعادة الدارين الدنيا والآخرة.
- ٧ - جاء التعبير في الآية الأولى بـ (ما) تعلياً لغير العاقل لأن أعداده أكبر وأكثر في الوجود من العاقل.





السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - عن أي شيء تحدثت السورة الكريمة؟

---

---

ب - لم لم يأت التعبير بـ (من) بدلاً من (ما) في قوله تعالى : ﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ ؟

---

---

ج - ما المقصود بالأميين؟

---

---

السؤال الثاني :

أ - هات معنى ما يأتي :

﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ﴾ :

﴿الملك﴾ :

﴿القدوس﴾ :

﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ :

﴿يُؤْتِيهِمُ﴾ :

ب - من الرسول الأُمِّي؟

ج - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الثالث :

١ - اقرأ الآيات واستخرج الأحكام التالية :

إذعاماً بغنة :

إخفاء حقيقياً :

إظهاراً حلقياً :

حرف مخففة مشددة :

إظهاراً شفويّاً :

مدّاً طبيعيّاً :

مدّاً متصلاً :

مدّاً عارضاً للسكون :

ب - فضل سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - عن خبره من الرسل بأمور كثيرة اكتب ثلاثة منها.

## الدرس الحادي عشر

### اليهود الأشرار

من سورة الجمعة

الآيات من (٥ - ٨)

تمهيد:

هؤلاء هم اليهود الذين قال الله - تعالى - فيهم: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٥﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦﴾ تَرَكُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٧﴾ وَكَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ وَمَا أَتَوْا بِالتَّوْبَةِ أُولَئِكَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾﴾<sup>(١)</sup>، هذا اللعن هو إبعاد عن كل خير ورحمة، ومن الأسباب الموجبة لهذا الإبعاد أو الطرد ما ذكر في الآية الكريمة: ﴿وَذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ أي بسبب عصيانهم لله - تعالى - ورسله، وترك الواجبات، وفعل المحرمات، واعتدائهم على الدين: بالتحريف والتبديل والعلو والابتداع، وبقتل الأنبياء والصالحين منهم، ثم إنهم كانوا لا يمنعون عن منكر فعلوه، وكانوا حينما استحقوا اللعن والطرد من رحمة الله يفعلون المنكر العظيم، ولا ينهي بعضهم بعضاً،

(١) سورة الجمعة الآية من ٥ - ٨

اغنى عني الله في مشغور قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما دخل القصر على بني إسرائيل كان الزحل يلقى الزحل فيقول: يا هذا أتى الله ودخ ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يصفه ذلك أن يحكون أحيلة وشريعة وقعيدة فلما فعلوا ذلك غرت الله قلوب بعضهم بغض، ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله ﴿فَلْيَقُوتُوا﴾ ثم قال: «كلا والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأخذن على الحق أطرا ولتغضرن على الحق قضرا، راد أو يضرون الله بقلوب بغضكم على بغض ثم لنلعنكن كما لعنهم»<sup>(١)</sup> ثم كان الذم ليهود بسب أفعالهم وما قدمت نفوسهم من الشر، ولو كانوا يؤمنون بالنبي وما جاء به ما اتخذوا الكفار المشركين والمنافقين أولياء، ولكن علة ذلك أنهم عاشقون إلا قليلا منهم.

ولقد كذب اليهود في قولهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup> أي نحن من الله منزلة الأنساء من الآباء في المحبة والكرامة، تعالى الله عما يقولون ويندعون علوا كبيرا، وقد رذ الله عليهم بقوله - سبحانه -: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ؟﴾ أي لو كنتم كما تزعمون، فلِمَ أعذب لكم عذابه ردا على كذبكم؟ إنما أنتم بشر ممن خلق الله، يغفر لمن يعلم أنه مستحق للمغفرة، ويعذب من يعلم أنه مستحق للعذاب، ولا شك أن المرجع والحال لله وحده، ﴿قُلْ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ لِلَّهِ يُفْعِلُ فَمَا يُشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup> وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

(١) قوله عن مشغور في الأصل.

(٢) من أي قوله كتب المصاحف: «الآية الأولى».

(٣) سورة المائدة آية ١٨.

(٤) سورة الأنعام آية ١٨.



النصر : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ  
أَسْفَارًا يَسْأَلُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ  
أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّعُوا بِالْمَوْتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢﴾ وَلَا  
يَسْتَوُونَ أَمَّا قَدْ خَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٣﴾ قُلْ إِنْ  
الْمَوْتُ الَّذِي تُفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُتْلَقِكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ  
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْشِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾

سورة الجمعة (٥ - ٨)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
حُمِلُوا	وجوب الغنة في الهمزة المشددة	حرف غنة مشدد .
الْثَّورَةَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة .
ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا	وجوب الغنة في الهمزة المشددة + إظهار شغوي في الهمزة المداكنة	حرف غنة مشدد . همزة مداكنة بعدها حرف الباء .
أَسْفَارًا يَسْأَلُ	إقلاب	نونين بعده الباء .
يَسْأَلُ بِآيَاتِ اللَّهِ	مد بدل بحقدار حركتين	همزة بعدها حرف المد .
وَاللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح .

الكلمة	الحكم	السبب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ	مد منفصل بعد بمقدار ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.
إِنْ رُغِمْتُمْ أَنْتُمْ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها حرف الزاي ، ميم ساكنة بعدها التاء والهمزة ، حرف غنة مشدد .
أَنْتُمْ أَوْلَىٰ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد متصل بعد ٤ أو ٥ حركات	ميم ساكنة بعدها الهمزة ، حرف مد بعد همزة في كلمة واحدة .
مِنْ دُونِ النَّاسِ	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها حرف الدال ، حرف غنة مشدد .
فَتَمْنُوا	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
إِنْ كُنْتُمْ سَادِقِينَ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها الكاف والتاء ، ميم ساكنة بعدها الصاد .
وَلَا يَسْمَعُونَ أَبَدًا	وجوب الغنة في النون المشددة + مد صلة كبرى بعد ٤ أو ٥ حركات	حرف غنة مشدد ، ضمير الغائب وقع بعد همزة .
أَبَدًا بَعًا	إقلاب	تنوين بعده الباء .
أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو ، لأنها مسبقة بفتح .
عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ	إقلاب	تنوين بعده الباء .
إِنْ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
تَفَرُّوتَ	تفخيم الراء	لأنها مضمومة .

الكلمة	الحكم	السبب
مِنْهُ	إظهار حلقى	نون ساكنة بعدها الهاء
فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ <sup>بها</sup>	وجوب الغنة في النون المشددة + مد حيلة صغرى بعد حركتين	حرف غنة مشددة ضمير غائب بعده الميم
مُلْقِيكُمْ <sup>بها</sup> ثُمَّ	إظهار شقوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في الميم المشددة	ميم ساكنة بعدها التاء حرف غنة مشددة
ثُمَّ تَرُدُّونَ	تفحيم الراء	لأنها مفتوحة
فَيُنْشِئُكُمْ <sup>بها</sup> مَعًا	إخفاء شقوي	ميم ساكنة بعدها التاء
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	إخفاء حقيقي + إظهار شقوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها التاء ميم ساكنة بعدها التاء

### معاني المفردات :

الكلمة	معناها
خُذِلُوا التَّوْرَةَ	عُلِمَوهَا، وَكُنْفُوا العمل بها
ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا	لم يعملوا بما جاء فيها من الدلائل والبراهين على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - .
أَسْفَارًا	كُتُبًا، وَأَسْفَار جمع سفر، وسميت أسفاراً لأنها تسفر عن معانيها إذا قرئت.
يُقْسَى	فعل يستخدم للذم، أي ينس هذا العمل الذي فرياء لكم.



الكلمة	معناها
مَثَلُ الْقَوْمِ	هذا مثل ضربه الله لليهود.
الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ	هم اليهود الذين كذبوا بالتوراة المصدقة بسورة محمد - صلى الله عليه وسلم - .
هَادُوا	يهودوا وتمسكوا بملة اليهودية.
فَتَحَنَّنَا الْمَوْتَ	فاظلموا الموت ، لتخرجوا من الدنيا إلى الآخرة.
بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ	بسبب ما قدموا من الكفر والتكذيب بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وتحريف التوراة.
بِالظَّالِمِينَ	الذين ظلموا أنفسهم بتعريضها للعذاب بسبب كفرهم.
تَقْرُوكَ مِتَّهُ	نخافونه .
مُلْقِيكُمْ	نازل بكم لا محالة ، وملافيكم وجهاً لوجه .
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	السر والعلانية.
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	يخبركم بما عملتم . ويجازيكم عليه .

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

في الآيات الكريمة الواردة في النص الكريم، شبه الله - سبحانه وتعالى - اليهود الذين حملوا التوراة وكلفوا بها وعلموا بما فيها وحفظوها ثم لم يعملوا بها أي بما هو ثابت فيها - بالحمارة يحمل كتباً كبيرة من كتب العلم، فهو يمشي بها ولا يعلم عنها شيئاً، ووجه الشبه حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شيء في الانتفاع مع الكد والتعب، وخص الحمارة بالذكر لأنه علم في الجهالة والبلادة، وهذا مثل ينطبق على من لم يعمل بالقرآن وأحكامه ونهجه .



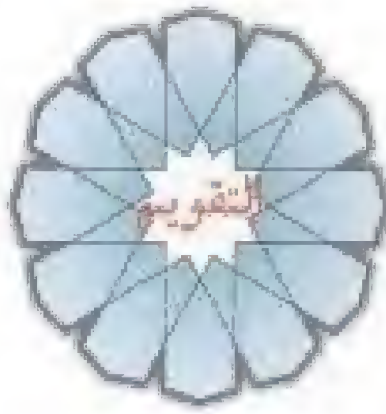
وعولاء هم اليهود الذين كذبوا بآيات الله، فلقد أمر الله نبيه محمداً أن يقول لهم إظهاراً لكذبهم: أيها اليهود إن زعمتم أنكم أصعباء الله وأحباؤه، وأن الدار الآخرة خالصة لكم من دون الناس، وأنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً فستوا أن يضلكنم الله من دار الأكدار في الدنيا، إلى دار الكرامة في الآخرة، ولكنهم لن يثمنوا الموت بأي حال من الأحوال بسبب ما قدمت أيديهم من تحريف الآيات الدالة على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - في التوراة، وما ارتكبوه من الكفر والمعاصي، والله - سبحانه وتعالى - مطلع على ضمائرهم، عليم بما في صدورهم من أنواع الظلم والعصيان.

كما أمره - سبحانه وتعالى - أن يقول لهم إن هذا الموت الذي تهربون منه وتحافون أن تموتوه حتى يلسانكم فإنه ملائكم لا محالة، ولا يفعلكم الفرار، قال - تعالى - : ﴿ أَتَيْتُمَا مَوْتَ فَكُنتُمَا عَلَيْهِ يَدْرِكُكُمْ وَلَوْ كُنتُم فِي رُوحٍ مُّسِيرِينَ وَإِن نُّضِيقَهُمْ حَسَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِن مَّا مِنَّا اللَّهُ وَإِن نُّضِيقَهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِن مَّا عَنَّا اللَّهُ قُلْ مَن جُنْدِ اللَّهِ فَإِن هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَقِيرَتَنَا ۖ (١)﴾

لأنه قدر محنوم، ولا يعني حذر عن قدره، وسردون إلى عالم الغيب والشهادة، فبطعنكم على سركم وعلائكنكم، ويخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، ويجازيكم عليه، وفي الآيات وعيد وتهديد.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - أشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والذين أشركوا.
- ٢ - ادعاء اليهود بأنهم أبناء الله وأحباؤه كذب وزور وبهتان.
- ٣ - من أكثر الناس تحريماً وتزويراً للكتب السماوية اليهود.
- ٤ - اليهود يكرهون الموت بسبب ما قدمت أيديهم من المعاصي.
- ٥ - الموت حق على الجميع ولا مفر منه.
- ٦ - من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - بم شبه الله اليهود في الآيات؟

---

---

ب - لماذا استحقوا هذا التشبيه بالذات؟

---

---

ج - ولم يخص الحبار بالذكر في التشبيه؟

---

---

السؤال الثاني:

أ - أبطل الله ادعاءات اليهود، فبم أوضح ذلك؟

---

---

ب - ماذا نظم من قوله - تعالى - : ﴿فَتَعَسَّأَ الْوَيْتُ﴾؟

---

---

ج - اليهود أخذ الناس هرباً من الموت وخوفاً منه - اكتب الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك.

---

---

### السؤال الثالث :

1 - اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ثم استخرج الأحكام التالية :

- ١ - حرف غنة مشددة : \_\_\_\_\_
- ٢ - إقلاباً : \_\_\_\_\_
- ٣ - مذكراً منفصلاً : \_\_\_\_\_
- ٤ - مذكراً متصلاً : \_\_\_\_\_
- ٥ - إخفاء حقيقياً : \_\_\_\_\_
- ٦ - إظهاراً حلقياً : \_\_\_\_\_
- ٧ - لاماً قمرية : \_\_\_\_\_
- ٨ - لاماً شمسية : \_\_\_\_\_

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها :

- ١ - \_\_\_\_\_
- ٢ - \_\_\_\_\_
- ٣ - \_\_\_\_\_

## الدرس الثاني عشر

### أحكام تتعلق بصلاة الجمعة

من سورة الجمعة  
الآيات من (٩ - ١١)

تمهيد:

فضل يوم الجمعة في الإسلام:

كانت العرب تُسمي الجمعة يوم الغروية ومعناه الرحمة، واحترار الله - تعالى - لنا يوم الجمعة لأفضله ومنزله الكبيرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «الخير الأجر للشافق يوم القيامة، يبد الله لهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم واختاروا به فهذا الله له فالناس لنا فيه تبع، اليهود غدا والنصارى بعد غدا»<sup>(١)</sup>

وسمي في الإسلام... يوم الجمعة، لأنه مظهر قوي من مظاهر اجتماع المسلمين على طاعة الله ورسوله، وعلى محبتهم، وعلى وحدة الكلمة والهدف... وبذلك... يتم التعارف والتألف والتلاقي بينهم، حين يكتمل عقدهم في أحد بيوت الله، ويكون فرصة طيبة لتوثيق الروابط بينهم، وتعزيز اتجاه المسلمين في التضامن.

كما أن الصلاة مع الجماعة الكبيرة، ومع أهل الفضل والصلاح، أفضل من غيرها، لشمول الدعاء، وكثرة الرحمات، وسرعة الإجابة، فهي فرصة كريمة للاجتماع بأكثر عدد ممكن بتحقيق فيه مظهر طيب من مظاهر الشعائر الإسلامية.

(١) رواه البخاري - صحيحه - كتاب يوم الجمعة رقم الحديث: ٩٧٧.



ويوم الجمعة من خير أيام الدنيا. عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»<sup>(١)</sup>.

**النص:** قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾

سورة الجمعة (٩ - ١١)

**أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:**

الكلمة	الحكم	السبب
يَا أَيُّهَا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.
آمَنُوا إِذَا	مد بدل يمد حركتين + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	همزة بعدها حرف مد. حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.

(١) صحيح مسلم - كتاب الجمعة - باب فضل يوم الجمعة، رقم الحديث ٩١١

الكلمة	الحكم	السبب
مِنْ يَوْمٍ	إدغام ينة	نون ساكنة بعدها الياء من حروف الإدغام بغنة.
وَدَّرُوا	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ	إظهار شغوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام بغير غنة	ميم ساكنة بعدها الخاء والهمزة. تنوين بعده اللام.
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شغوي	نون ساكنة بعدها الكاف والتاء. ميم ساكنة بعدها التاء.
فَأَنْبِشُوا فِي الْأَرْضِ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء في الكلمتين	نون ساكنة بعدها التاء، لأن الراء الأولى مضمومة، والثانية ساكنة بعد الفتح.
وَأَنْعَمُوا	قلقلة الياء الساكنة	الباء من حروف القلقلة.
مِنْ فَضْلٍ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
وَأَذْكُرُوا اللَّهَ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة.	لأنها مضمومة، لأن اللام حقت بضم.
كثيراً لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ	إدغام بغير غنة + إظهار شغوي في الميم الساكنة	تنوين بعده اللام. ميم ساكنة بعدها التاء.
رَأَوْا	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
يَجْعَلُ أَوْ	تفخيم الراء + إظهار جالقي	لأنها مفتوحة. تنوين بعده همزة.
أَنْفُسُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.

الكلمة	الحكم	السبب
انْقَضُوا إِلَيْهَا	مد منفصل يبدأ بـ 4 أو 5 حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الكلمة الثانية.
وَتَرْكُوكَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
فَاتِحًا قُلْ مَا عِنْدَ	مد متصل يبدأ بـ 4 أو 5 حركات + إغفاء حقيقي في الموضعين	همزة بعد حرف مد في كلمة واحدة. تنوين بعده القاف، ونون ساكنة بعدها الدال.
عِنْدَ اللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح.
خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْجِبْرِ	إدغام يغنة + تفخيم الراء في الموضعين	تنوين بعده الميم. لأن الراء مضمومة ومفتوحة.
وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّزِيقِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء في الكلمتين	لأن اللام مسبوقة بفتح. لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة.

### معاني المقدرات:

الكلمة	معناها
بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا	أي : يا من صدقتم بالله ورسوله.
تُودِعُ الصَّلَاةَ	أي : أذن لها عند جلوس الإمام على المنبر.
مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ	أي : أي في يوم الجمعة وذلك بعد الزوال.
فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ	أي : امضوا مُضِرِعِينَ إلى الصلاة.



الكلمة	معناها
وَذَرُّوا الْبَيْعَ	أي : اتركوه .
ذَلِكَ	أي : الإشارة إلى السعي إلى ذكر الله وترك البيع .
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	أي : أي إن كنتم من أهل المعرفة والعلم .
فُضِيَّتِ الصَّلَاةُ	أي : أي أذنت وفرغ منها .
فَأَنْشِرُوا فِي الْأَرْضِ	أي : تفرقوا في طلب مصالحكم .
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ	أي : اطلبوا الرزق من الله - تعالى - بالسعي والعمل .
لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ	أي : تفوزون .
هَؤُلَاءِ	أي : فرعاً على العُيُول أو ما شابه ذلك من زينة الدنيا .
أَنْفُسُكُمْ	أي : تفرقوا عنك إليها .
فَإِنَّمَا	أي : على المنبر بخطب في يوم الجمعة .
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهِ وَمِنَ النَّجْوَى	أي : ما عند الله من الثواب في الدار الآخرة خيرٌ من اللهو ومن النجاة .
وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	أي : فاطلبوا الرزق منه سبحانه .

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

أمر الله المؤمنين أن يسرعوا إلى المساجد عندما يسمعون المؤذن بدعوتهم إلى صلاة الجمعة، وأن يتركوا جميع أنواع المعاملة من بيع وشراء، وأخذ وعطاء، لحرمة مزاولتها



في هذا الوقت، فإن ذلك السعي، وترك البيع والشراء، أكثر نفعاً، وأجزل فائدة، لما في حضور الجمعة من سماع خطبة تحض على الخير، ونهي عن الشر، ومن تقوية روابط المحبة بين الناس، حين يلتقون في مكان واحد، ومن ثواب الله العظيم الذي يحصلون عليه يوم القيامة.

«إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاسْتَقِيمُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ فَمَاذَا مِنْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ» وروى عن عراك بن مالك أنه كان يقول عقب صلاة الجمعة: «اللهم إني أجت دعوتك، وصليت فريضتك، وانتشرت كما أمرني فأرزقني من فضلك، وأنت خير الرازقين»<sup>(١١)</sup>.

### سبب نزول الآية الأخيرة:

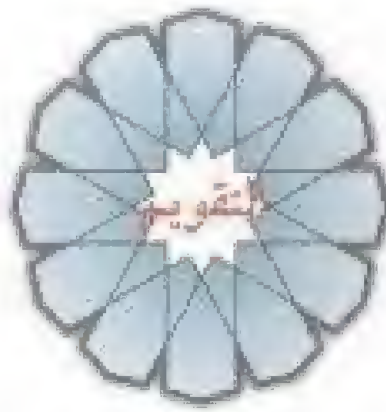
عن جابر قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائماً إذ قدمت غير المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلاً فيهم أبو بكر وعمر ونزلت الآية «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ طَوْراً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً»<sup>(١٢)</sup>.

قدم الله - تعالى - التجارة في قوله: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ طَوْراً انْفَضُّوا إِلَيْهَا» لأن المقصود الأساسي هو التجارة، ثم قدم الله على التجارة في قوله - تعالى -: «أَقْلَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْيَحْرُفِ» لأن الحارة بما لا تقع فيه أعظم، فقدم ما هو أهم في الموضعين، وكان الأمر من الله - تعالى - لرسوله الكريم بأن يقول لهم: ما عند الله من الثواب والتفضل العميم والرزق الواسع، والبركة التي يعطيها لبعض عباده خير من اللهو ومن التجارة التي تسرعون إليها فصدأ، والله وحده خير الرازقين، فاطلبوا منه الرزق، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

(١١) تفسير جزم، قد سمعنا شيخنا محمد علي الصابوني  
(١٢) مسلم - كتاب غير القراء، رقم ٢٢٣٣ العالمية

## ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - وجوب صلاة الجمعة، ووجوب السعي إليها عند النداء الثاني الذي يكون والإمام على المنبر.
- ٢ - حرمة البيع والشراء ومماثر العقود إذا شرع المؤذن يؤذن الأذان الثاني.
- ٣ - الترهيب في ذكر الله والإكثار منه في كل وقت.
- ٤ - يذكّر الله - تعالى - عباده دائماً بما هو أهم وأثمن لهم في الدنيا والآخرة.
- ٥ - ليس المراد بالسعي الجري، وإنما هو المشي وبهذا المعنى حديث «عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون عليكم الشكبة فما أذركم فصلوا وما فاتكم فأتوا»<sup>(١)</sup>.
- ٦ - من شغل نفسه بذكر الله - تعالى - أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين.



### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عن المطلوب بعدها:

أ - اذكر سبب نزول الآية الأخيرة في النص.

ب - بين فضل يوم الجمعة.

ج - ماذا يجب على المسلم عند سماعه النداء الثاني يوم الجمعة وقت الظهر؟

### السؤال الثاني:

أ - لم سمى يوم الجمعة بهذا الاسم؟

ب - هات معنى ما يأتي:

﴿قُضِيََتِ الصَّلَاةُ﴾:

﴿فَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾:

﴿أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾:

ج - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها:

### السؤال الثالث:

استخرج من الآيات الكريمة الأحكام التالية:

- ماذا متصلاً:

- ماذا متصلاً:

- حرفاً مفلقلاً: \_\_\_\_\_
- إحقاق حقيقياً: \_\_\_\_\_
- إدغاماً بعتة: \_\_\_\_\_
- إظهاراً شفويّاً: \_\_\_\_\_
- إدغاماً بغير غنة: \_\_\_\_\_



الدرس الثالث عشر

## الوصايا العشر

من سورة الأنعام  
الآيات من (١٥١ - ١٥٣)

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : من أراد أن ينظر إلى وصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي على خاتمه فليقرأ هذه الآيات : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ إِلَّا قَسْرَكُمْ بِهِ شَيْئًا ۚ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۚ ﴾ وعن ابن عباس يقول : في الأنعام آيات محكمات هن أم الكتاب ثم قرأ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَنِ الْآيَاتِ . ﴾ وعن عبادة بن الصامت قال ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أياكم يا معشر بني علي ثلاث ثم تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ ﴾ حتى فرغ من هذه الآيات ثم قال : « فمن وفى فأجره على الله ومن انتقص منها شيئاً فأذركه الله به في الدنيا كانت عقوبته ومن أخر إلى الآخرة فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه » <sup>(١)</sup> .

وقد ذكر (الربيع بن خيثم) لجعلني له: أيسرك أن تؤمن بصحيفة من النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يفتك خاتمها؟ فإني: نعم. قال: فاقروا: اقُلْ تعالوا أثل عليكم ما حرم ربكم عليكم. فقرأ إلى آخر الآيات الثلاث<sup>(٢٢)</sup>.

(١١) القسوس ابن عسكرو م ١٠٠٠ ص ١٢٤  
(١٢) القسوس القزويني م ١٠٠٠ ص ١٢٤

إذن فلتدبر هذه الآيات الثلاث التي كان يبايع الرسول - صلى الله عليه وسلم -  
 صحابته عليها، والتي اعتبرها (أهل عباس) من الآيات المحكمات، والتي وجه إليها  
 (الربيع) جليسه.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة التالية:

**النص:** قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ نَعَالُوا أُنْثَىٰ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفٌّ عَنِ اللَّهِ وَالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِهْلَٰقَ نَفْسٍ  
 رِّزْقِكُمْ وَإِنَّهَاكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا  
 بَطْنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ  
 وَصَّيْتُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ  
 أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ أَلْفَبُ لَا تُكَلِّفُ  
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ  
 اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا  
 صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّيْلِ فَتَفِرَّقَ بِكُمْ عَنِ  
 سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

سورة الأنعام (١٥١ - ١٥٣)

## أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ	تفخيم الراء في الموضعين	لأنها مفتوحة في الكلمتين .
رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا	إظهار شغوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها العين والهمزة .
يَا سَيِّدَا وَيَا أَوْلِيَّيْنِ	مد صلة صغرى بعد حركتين + إدغام بغنة	ضمير غائب بعده حرف الشين تنوين بعده الواو .
إِحْسَنَّا وَلَا	إدغام بغنة	تنوين بعده الواو .
وَلَا تَقْتُلُوا	قلقلة الباء الساكنة	القاف من حروف القلقة .
أُولَدَكُمْ مِنْ	إدغام مثلين صغير	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة .
مِنْ إِمْلَقٍ	إظهار حلقى في النون الساكنة	نون ساكنة بعدها الهمزة .
إِمْلَقٍ تَحْنُ	إدغام بغنة	تنوين بعده النون .
رَزَقَكُمْ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة بعد فتح .
رَزَقَكُمْ وَرِثَاَهُمْ وَلَا	إظهار شغوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها الواو في الموضعين .
وَلَا تَقْرَبُوا	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	القاف من حروف القلقة . لأنها مفتوحة .
مَا ظَهَرَ مِنْهَا	تفخيم الراء + إظهار حلقى في النون الساكنة	لان الراء مفتوحة . نون ساكنة بعدها الهاء .
وَلَا تَقْتُلُوا	قلقلة الباء الساكنة	القاف من حروف القلقة .



الكلمة	الحكم	السبب
الْفَسْرُ	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد .
حَرَمَ اللَّهُ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لان الراء مفتوحة . لان اللام مسبوقة بفتح .
ذَلِكَ وَصَنَكُمْ بِهِ	إظهار شفوي * إخفاء شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو . ميم ساكنة بعدها الياء .
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها اثناء .
وَلَا تَقْرَبُوا	قلقلة الياء الساكنة + تفخيم الراء	القاف من حروف القلقلة . لان الراء مفتوحة .
بَلِّغْ أَشَدَّ وَأَوْفُوا	قلقلة الياء الساكنة + مد صلة صغرى	الياء من حروف القلقلة . ضمير غائب بعده الواو .
نَفْسًا إِلَّا	إظهار حلقى للتوئين	توئين بعلم الهجزة .
وَإِذَا قُلْتُمْ فَأَعِدُّوا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الفاء .
ذَا قَرَّبْتَ	تفخيم الراء	لانها ساكنة بعد ضم .
ذَلِكَ وَمَنْ	إظهار شفوي * إخفاء شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو . ميم ساكنة بعدها اثناء .
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	مد صلة صغرى (حركتان) + إظهار شفوي في الميم الساكنة	ضمير غائب بعده حرف اللام . ميم ساكنة بعدها اثناء .
وَأَنْ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ	إخفاء حقيقي للتوئين	توئين بعده الفاء .
فَلْيَفَرَّقَ	تفخيم الراء	لانها مفتوحة .



الكلمة	الحكم	السبب
يَكُمُ عَنْ سَبِيلِهِ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها العين . نون ساكنة بعدها السين .
سَبِيلُهُ ذَلِكُمْ وَصَنَكُمْ بِهِ	مد صله صغرى (حركتان) + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي	ميمير غائب بعده حرف الدال . ميم ساكنة بعدها الواو . ميم ساكنة بعدها الياء .
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْقُونَ	مد صله صغرى (حركتان) إظهار شفوي	ميمير غائب بعده حرف اللام . ميم ساكنة بعدها التاء .

### معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَتْلُ	أي : اقرأ وأقص .
مِنْ إِمْلَاقٍ	أي : من فقر .
الْفَوَاحِشُ	أي : جمع فاحشة وهي كل عاقبة وانتهى فبجده من المعاصي .
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ	أي : علانياتها وسرها .
حَرَمَ اللَّهُ	أي : أي حرم قتل كل نفس إلا نفس الكافر المحارب .
إِلَّا بِالْحَقِّ	أي : إلا بما يوجب العدل .
إِلَّا بِالنِّيِّ هِيَ أَحْسَنُ	أي : أي بما فيه صلاحه وتمييزه .

الكلمة	معناها
حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ	أي : حتى يصبح بالغاً رشيداً قوياً في بدنه ونجربته.
بِالْقِسْطِ	أي : بالعدل دون بحس أو نقصان.
إِلَّا وَتَعَهَا	أي : طاقتها وما تسع لها.
تَذَكَّرُونَ	أي : تتعظون.
السُّبُلِ	أي : الطرق.

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

تناولت الآيات في تحليلها وتحريمها بعد النداء في قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كُفْرُكُمْ... ﴾ .

ثلاثة جوانب : التوحيد، والأسرة، والمجتمع، ومباني الكلام عن هذه الجوانب .

### أولاً: التوحيد

أول ما يجب على الإنسان هو أن يعبد الله وحده، ويطيعه وحده - تعالى - ، ودليل ذلك قول - تعالى - : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(١)</sup>.

لذلك كان الشرك هو الذنب الأكبر الذي لا يغفره الله، لأن فيه انحرافاً عن القصد من الخلق، وخضوع الإنسان لما لا يستحق الخضوع. قال - تعالى - : ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يَقْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة آية رقم ٢١

(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٢

وليس الشرك حالة كانت في الجاهلية فقط، وأن هذه الحالة انتهت بانتهاء عبادة اللات والعزى وهبل كما يظن بعض الناس، بل إن كل حالة يستغند الإنسان فيها لغير الله يكون نوعاً من الشرك بالله والعباد بالله، وقد يكون هذا الشرك الذي يستعبد الإنسان: مالا أو شهوة أو هوى أو شيطانا، إلخ.

#### والشرك عدة أنواع:

- ١ - **الشرك الأكبر:** أبرز أمثلته اعتقاد شريك لله في المخلوق والإعانة والإحياء والمزق... إلخ، وهو مخرج من الملة والعبادة بالله.
- الشرك الأصغر:** وهو الشرك الذي تخوف منه الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أمته، حيث قال: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَحَافَ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ» قالوا يا رسول الله وما الشُّركُ الأصغرُ قال: الرِّبَاةُ إِنْ دَانَ اللَّهُ بِارْتِكَ وَتَعَالَى بِقَوْلِ بَوْمٍ لِحَارِي الْعِبَادَةِ بِأَعْمَالِهِمْ فَذَهَبُوا إِلَى الدِّينِ فَكُنْتُمْ تُرَاوِدُونَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ حِرَاقًا<sup>(١)</sup>.
- ٢ - **الشرك الخفي:** وهو الذي يخفى على المسلم، وكفارته هذا الدُّعاء المأثور عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : «اللَّهُمَّ إِنْ لَعُودَ بَكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بَكَ شَيْئًا بِلَغْطَةٍ وَلَسْتَ بِمُشْرِكٍ لِمَا لَا تَعْلَمُ»<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - **الشرك المعصلي:** وهو الذي تعظم فيه الشهوات مثل شهوة المال.

#### ثانياً الأسرة:

- تناولت التشريعات التي وردت في هذه الآيات المحكمات، طرقي الأسرة الآباء والأبناء:
- أ - وقد بدأت بالآباء، فدعت المسلم إلى الإحسان لوالديه اللذين يحتاجان إليه في شيخوختهما، وهذا الإحسان يبدأ بالكلمة الطيبة، وينتهي بتأمين كل احتياجاتهما.
  - ب - ثم دعت الآيات الآباء إلى المحافظة على حياة الأولاد، وعدم قتلهم خشية الفقر، تعريضاً لعبادة الجاهلية السيئة في الوالد، ثم بينت كفالة الله - عز وجل - لورثتهم مع الآباء.

(١) أحمد بن حنبل في مسند الأئمة رقم الحديث ١٦٥٦

(٢) أحمد بن حنبل في مسند الترمذي رقم الحديث ١٨٨٨



ج - تم شرع الله - عز وجل - عدم الاقتراب من الفواحش، والمقصود بجائر المكورات لظاهر منها والخفي، كالزنا واللواط وقذف المحصنات، وغير ذلك من كل ما عظم فيحه، لأنها أخطر ما يتهدد الأسرة. والدعوة إلى عدم الاقتراب أبلغ في التحذير، وأوضح في تأمين السلامة. قال ابن عباس: كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأساً في السر، ويستحيونه في العلانية، فحرمه الله في السر والعلانية<sup>(١)</sup>.

د - وحفاظاً على سلامة جميع الأسر في المجتمع وعيشتها في أمان، نهت الآيات عن قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بسبب مشروع، وقد وضح الرسول - صلى الله عليه وسلم - حالات إباحة القتل، فقال: «لا يحل دم امرئ مسلم شهيد إلا لا إله إلا الله وألى رسول الله إلا ما أخذت ثلاث نفس بالنفس والثبث الأيمن والعدا من النفس شرك المحاربة»<sup>(٢)</sup>.

فهي حالات ثلاث، لا يحل إهدار دم مسلم إلا بارتكاب واحدة منها: ربي بعد إحصال، أو كفر بعد إسلام، أو قتل نفس بغير حق.

ذلكم هو ما أوصاكم الله به، لعلكم تهتدون بعقولكم إلى ما يكمن في هذه الوصية من خير ديني ودنيوي فردني واجتماعي.

### ثالثاً: المجتمع

شرع الله ما يحفظ المجتمع ويصون جهوده، وينمي طاقته، فأمر بالإحسان في مال اليتيم، والإنفاص في البيع والشراء، والعدل في الرضا والغضب، والوفاء بالعهد، وتعالى بنا نحن الظر فيما شرعه الله في قل مجال:

#### أ - الإحسان في مال اليتيم:

اليتيم عنصر ضعيف في المجتمع، لذلك أمر الله برعايته وتنمية حاله، ونهى عن الاقتراب من هذا المال، إلا بطريقة تكون أصلاً لليتيم وأنفع، حتى إذا بلغ أشده جسيماً وعظيماً، أحييت إليه أمواله تامة كاملة بعد أن أصبح قادراً على حسن التصرف فيها. ولا شك أن لنوصي إذا كان فقيراً أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف مقابل مبعده في استثماره

(١) محمد بن جرير، ج ٤ ص ٢١١

(٢) البخاري في كتاب القصاص، باب قتل الله - تعالى - الكافر بالقتل والعين بالقتل - إرث القاتل ١٤٠٨



وإنما هو. وما من ريب في أن إساءة التصرف في أموال اليتيم تخلخل بناء المجتمع، لأنه سيكون حاقداً، وسوف يكون بذلك عنصراً مخرباً للقائماً من هذا المجتمع الذي ضيعه.

## ب - الإقسط في البيع والشراء :

عملينا الكيل والميزان عظيمان لا يستغني عنهما مجتمع من المجتمعات لأنها مرتبطتان بشادل المنافع بين أفرادها. وقد عرف المجتمع الجاهلي قبل الإسلام التعطيف، لذلك ندد القرآن الكريم بهذا السلوك، حيث قال - تعالى - **﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ قَدْ عَلِمْنَا﴾** **﴿إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْوُونَ﴾** **﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾** **﴿١١٤﴾**

وقد أمر الله في هذه الآية بالإقسط فيها، وتحكيم العدل والنسوية عند الأحاد والعطاء. ثم أضع ذلك بقوله تعالى: **﴿لَا تَكِلُ أَمْثَالُهَا﴾** إبعاداً للخرج عن العوس، فيما لا يدخل ضمن طاعتها وإمكاناتها. وفي ذلك من رحمة الله بعباده ما يستوجب شكره. فكثيراً ما يميل الميزان أو يعتدل ولو قليلاً دون قصد. وليس من شك في أن اتباع أمر الله بتحقيق القسط في التعامل، يؤدي إلى الاستقرار في المجتمع، ويزيد التماسك والتواد والثقة بين أفرادها.

## ج - العدل :

أمر الله بالعدل في أي قول، سواء أكان شهادة أم قضاء، وسواء أكان المشهود عليه قريباً أم غريباً.

ولما كان الأقارب مظنة الإغراء بالجور عن العدل، أضاف مع النهي، ورغبة في معاضدة القريب، أكد الله - تعالى - على المسلم أن يتحرى العدل، ولو كان الأمر متعلقاً بدوي القريب؛ لأن الحق لا يعرف التفرقة بين الأقارب والأباعد، قال - تعالى - **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَحْبِسْكُمْ سَنَاءُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** **﴿١١٥﴾**

١١٤ سورة قسطنطين الأرب من ١ - ٢

١١٥ سورة النجدة الآية ٨

## د - الوفاء بالعهد:

أمر الله بالوفاء بالعهود والمواثيق مصداقاً لقول الله - تعالى - : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَثَلاً لَّكُمْ﴾. وعهد الله يشمل كل ما عهده الله إلى عباده. وأيضاً كل ما تعاهد عليه الناس فيما بينهم. وتكون إضافة العهد إلى الله تأكيداً لأهميته، وهذا يؤدي إلى سلامة المجتمع وسعادته.

ذلكم هو ما وصاكم الله به لعلكم تذكرونه وتذكرونه ولا تغفلون عنه.

## هـ - الصراط المستقيم:

يأمرنا الله بالسير عليه، ونهانا في الوقت نفسه عن اتباع غيره من الطرق، وقد وضع الرسول لصحابه أن الشياطين تقف على رأس كل الطرق الأخرى، فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: «خط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطاً بيده ثم قال: «هذا ميل الله مستقيماً» قال: ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال: «هذه الشئ وليس بها سبيل» إلا عليه شيطان يذخر إليه ثم قرأ: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَفْغُوا السُّبُلَ»<sup>(1)</sup>.

﴿ذَلِكَمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، إشارة إلى أن التقوى التي هي خاتمة المطاف في العبادات، ولا بد من أن يسميها التعقل والتذكر.

## ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

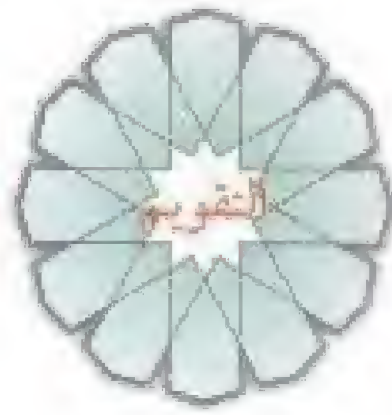
١ - الله - وحده - يملك حق التحليل والتحريم، ومن ضمن عبادته إطاعته في كل ما أحل وحرم.

٢ - الشرك هو الذنب الأعظم الذي يجب أن يحرمه المسلم على تجنبه في كل صوره وأشكاله.

(1) سورة الإسراء: ٢١

(2) رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث رقم الحديث 1008

- ٣ - للأمانة في الإسلام حرمتها لأنها نواة المجتمع المسلم والله - تعالى - قد شرع ما يصونها ويحفظها من الانهيار.
- ٤ - حرص الإسلام على صيانة النفوس وحفظ الأرواح ما لم يكن هناك سبب شرعي يبيح قتلها.
- ٥ - الإسلام يرعى اليتامى، ويحمي الضعفاء، ويقيم بناء المجتمع على التكافل والتراحم.
- ٦ - التعامل في الإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار.
- ٧ - العدل والوفاء من القيم التي توفر للمجتمع السعادة والأمن والثقة والاستقرار.
- ٨ - السلم حربى على التزام عوائل الله المستقيمين، وتحجب السبل الشيطانية الملتوية.
- ٩ - التقوى سلاح راقى للإنسان من المعاصي، ومصدر سعادة في الدنيا والآخرة.



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - لمن الأمر في أول الآيات؟ وما مضمونه؟

ب - ذكرت الآيات بعضاً من الوصايا، اكتب ثلاثاً منها :

ج - لم كان الشرك بالله أعظم الذنوب؟

السؤال الثاني :

أ - أمرنا الله بأشياء، ونهانا عن أشياء، اكتبها كما فهمت من الآيات :

ب - هات معنى ما يأتي :

﴿أَتْلُ﴾ :

﴿مَنْ لِمَلَنْقٍ﴾ :



﴿الْفَوَاحِشَ﴾ :

﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ :

ج - لماذا اهتم الإسلام بالباطن؟ ومتى يعطى له ماله؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - استخرج أحكام التلاوة الناتجة من آيات النص الكريم :

١ - إظهاراً مشفواً :

٢ - إدغاماً بغنة :

٣ - إخفاءً مشفواً :

٤ - حرف غنة مشدد :

٥ - إخفاءً حقيقياً :

٦ - مد صلة صميراً :

٧ - مداً طبيعياً في ثلاث كلمات :

٨ - لاما قصرية :

٩ - لاما ضمنية :

ب - ضرب الرسول - صلى الله عليه وسلم - قتلاً جسيماً عن الصراط المستقيم، اكتبه.

ج - على أي شيء يعود اسم الإشارة في قوله - تعالى - : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

فَاتَّبِعُونِي﴾ .

السؤال الرابع :

أ - استخرج من الآيات ما يشير إلى الآتي :

١ - النهي عن الشرك بالله - تعالى - .

- ٢ - النهي عن قتل الأولاد.
- ٣ - النهي عن اقتراب الفواحش.
- ٤ - النهي عن قتل النفس بغير حق.
- ٥ - النهي عن أكل مال اليتيم.
- ٦ - النهي عن المشي في الطرق المعوجة البعيدة عن منهج الإسلام.
- ٧ - الأمر بالإحسان إلى الوالدين.
- ٨ - الأمر بالقسط والعدل في الكيل والميزان :
- ٩ - الأمر بقوله الحق عن القريب والبعيد.
- ١٠ - الأمر بالتمزام الوفاء بالعهد :
- ١١ - الأمر باتباع صراط الله المستقيم :

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

## القسم الثاني أحكام التلاوة

- تدريب على الأحكام السابقة .
- حكم اللاحات الساكنة في كتاب الله .
- تعالى - لام الاسم ولام (أل) التعريف .
- حكم لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر .
- المدود - أقسامها - أنواعها -
- أحكامها (المد وأقسامه وأنواعه) .
- مدود سببها الهمزة .
- مدود سببها السكون .
- أقسام المد اللازم .
- ألفاظ المدود ومراتبها .
- هزنا الوصل والقطع وحكمهما .





## الدرس الرابع عشر

### أحكام التلاوة تدريب على الأحكام السابقة

لقد درست في الصف التاسع بعضاً من أحكام تلاوة القرآن الكريم منها:  
أحكام الون السائجة والتسوين، وحكم النون والميم المشدتين، وأحكام الميم الساكنة.  
١ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم استخرج الأحكام المطلوبة بعدها.  
قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ  
وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْغَيُّورُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾  
تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ  
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢﴾ لَا يَسْجُدُ  
الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ  
اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَخَفُوا مِنْهُمْ ثِقَةً وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ فَكُفُّوا عَنِ اللَّهِ  
الْبَصِيرِ ﴿٣﴾ قُلْ إِنْ تُخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوا بِعَانَتِهِ اللَّهُ وَيَعْنَمَ مَا  
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾﴾

أ - إظهاراً حقيقياً:

ب - إدغاماً بغنة:

ج - إخفاء حقيقياً:

د - حرف عنة مملود:

ه - إظهاراً شفوياً:

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام المطلوبة بعدها. قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«يَسْبِغُ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَكَ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾»

أ - إدغاماً بغنة:

ب - إقلاياً:

ج - إخفاء حقيقياً:

د - إظهاراً شفوياً:

ه - إدغام مثليين صغير:

(١) سورة الفاتحة - الآيات من ١ - ٤

٣ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة. ثم استخرج أحكام التلاوة المطاوعة بعدها قال الله - تعالى - :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَكَانَ مِنْ قَرِيبٍ عَسَىٰ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ أَمْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ فحاستها جَاءَ شَدِيدًا وَعَذَّتْهَا عَذَابًا ذَكَرًا ﴿١﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا خَيْرًا ﴿٢﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَانْقَضَا اللَّهُ يَأْخُذُ الْأَلْبَابَ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿٣﴾ رَسُولًا يَنْتَلُوا عَلَيْكُمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ قَبْلِهِ قُرْآنٌ وَلَا نَبَأٌ مِنْ قَبْلِهِ يَكْرِزُ اللَّهُ بِالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظَّالِمَاتِ إِلَى التَّوْبَةِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُمْ رِزْقًا ﴿٤﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِلْعَالَمِينَ أَنْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٥﴾

أ - إظهاراً حلقياً :

ب - حرف غنة مشددة :

ج - ماذا متصلاً :

د - حرفاً مقلداً في كلمة :

هـ - إدغاماً بغير غنة :



٤ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخرج أحكام التلاوة التي تحتها خط. قال الله - تعالى - :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١  
فَوَلِّكُمْ أَوْ أَعْبَرُوا يَوْمَ إِنَّكُمْ عَلَيْكُمْ بِذَاتِ الشُّرُورِ ٢ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ  
اللطيفُ الخبيرُ ٣ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا  
وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ٤ أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَ بِكُمْ  
الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَعُورُ ٥ أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ  
حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ يَذِيرُ ٦ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ  
كَانَ نَكِيرِ ٧ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ وَمِنْهُمَا مَا يَفْعِلُنَّ إِلَّا  
الرَّحْمَنُ إِنَّهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُبْصِرُونَ ٨

ا -

ب -

ج -

د -

هـ -

و -

ز -

ح -



٥ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخرج أحكام التلاوة المطلوبة بعدها.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى  
تَأْتِيَهُمُ الْآيَةُ ۖ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ  
قِيمَةٌ ۖ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ  
الْآيَةُ ۖ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ خُفِيَوا وَيُقِيمُوا  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ  
الْبَرِيَّةِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ  
الْبَرِيَّةِ ۖ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۖ ۝٤

أ - إظهاراً شفويًا:

ب - إظهاراً حلقياً:

ج - إخفاءً حقيقياً:

د - إدغاماً بعدة:

هـ - حرف غنة مشدد:

و - إدغاماً في كلمتين:

ز - إدغاماً بغير غنة:

## الدرس الخامس عشر

### حكم اللامات الساكنة في كتاب الله - تعالى - ( لام الاسم ولام (أل) التعريف )

اللام الساكنة في القرآن الكريم لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل أو حرف  
وننحصر في خمسة أنواع وهي :



والحديث في هذا الدرس عن لام الاسم ، ولام (أل) التعريف :

**أولاً : لام الاسم :**

تعريفها : هي اللام الساكنة الأصلية الواقعة في الاسم وتكون دائماً متوسطة .

حكمها : لها حكم واحد وهو وجوب الإظهار .

من أمثلتها :

(زُلْزِلَا)	(أَلْغَا)	(مِنْ خَلْفِهِمْ)	(سَلِيلَا)
(أَلَسْتُمْ)	(بِأَمْرَةٍ)	(فِي سَلَاةٍ)	(سَأَلْتَانَا)
(وَالْوَالَكُمْ)	(خَلْفَ)	(مِنْ عَالَمٍ)	(فِي خَلْقٍ)

## ثانياً: لام (أل) التعريف:

هي اللام الساكنة الداخلة على التكرات من الأسماء لتعريفها، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً، وتنقسم إلى قسمين:

١ - قسم يصح فيه تجريدتها عن الكلمة نحو:

(المحسنيين)	محسنيين	(الأرض)	أرض
(المتقين)	متقين	(الأنهار)	أنهار
(السياء)	سواء	(الجنة)	جنة
(العلِيم)	علِيم	(الناس)	ناس

٢ - قسم لا يصح فيه تجريدتها عنها وهي على حالتين:

أ - الأسماء الموصولة نحو: (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللواتي، اللاتي). وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام، أي إدغام (أل) في اللام التي بعدها فهي من باب إدغام المثليين.

ب - إذا أتى بعد (أل) ياء أو همزة في نغضي: ﴿وَأَتَيْنَا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَالْيَسَعَ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا النوع حكمه وجوب الإظهار. و(أل) في النوعين السابقين أصلية.

وستحدث عن القسم الأول، أي (أل) التي يصح تجريدتها عن الكلمة قلها عند حروف الهجاء حكمان:

### ١ - الحكم الأول: وجوب الإظهار:

يجب إظهار لام (أل) التعريف إذا وقع بعدها أحد الحروف الهجائية التالية المجموعة في قول صاحب التحفة الشيخ: سليمان الجعزوري: (أبج ححك وخف عثبد).

وهي (الهمزة، والياء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والنون، والهاء، والفاء، والعين، والظاء، والياء، والميم، والهاء)، فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام (أل) وجب إظهارها، ويسمى إظهاراً قسرياً، وتسمى اللام باللام القمرية، وعلامة ذلك وجود السكون على اللام.

(١) سورة يونس آية ٩١

(٢) سورة الأناج آية ٥٦

وروجه تسميته بالإظهار القمري<sup>(١١)</sup>، فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام المظهرة باللام في لفظ القمر أو شبهت حروف (ابع حجك وخف غيظه) بالقمر واللام بالنجوم يجامع الظهور في كل، فكما أن التجويز يظهر مع القمر، كذلك الأمر مع هذه اللام التي تظهر مع هذه الحروف الأربعة عشر.

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام، ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

واليك الأمثلة لكل حرف من هذه الحروف الأربعة عشر:

الحرف	المثال
مثال الهمزة بعد اللام	(الإنسان)
مثال الباء بعد اللام	(البيت)
مثال الغين بعد اللام	(الغني)
مثال الحاء بعد اللام	(الحاسين)
مثال الجيم بعد اللام	(الجحيم)
مثال الكاف بعد اللام	(الكافمين)
مثال الواو بعد اللام	(الولي)
مثال الخاء بعد اللام	(الخال)
مثال الفاء بعد اللام	(الفصل)
مثال العين بعد اللام	(العلم)
مثال القاف بعد اللام	(القادر)
مثال الباء بعد اللام	(الباقوت)
مثال العيم بعد اللام	(المشوق)
مثال الهاء بعد اللام	(الهنوي)

(١١) وقد سئل به وزير الإظهار الصلبي والصلبي والصلبي



## ٢ - الحكم الثاني : وجوب الإدغام :

وتسمى (أل) فيها باللام الشمسية، وهي تختص بالأربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء، وقد جمعها الشيخ الحمزوري في أوائل قلم هذا البيت :

طلب ثم صل رحماً نغز صف ذا نعم      دح سوء ظن زر شريفاً للكرم  
وهي الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والdal،  
والسين، والظاء، والزاوي، والسين، واللام.

وإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام (أل) وحده إدغامها، ويسمى إدغاماً شمسياً، وتسمى اللام باللام الشمسية، وعلامة ذلك حلول اللام من السكون، ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

ووجه تسميته بالإدغام الشمسي<sup>١١</sup> فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام باللام المدغمة في لفظ الشمس، أو شبه الحروف الأربعة عشر المدغمة فيها بالشمس، واللام بالنجوم بحاجع عدم الظهور في كائ. فكما أن النجوم لا تظهر مع الشمس، فكذلك اللام لا تظهر مع الحروف التي تدغم فيها.

وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام، والظهور مع باقي الحروف.

واليك الأمثلة لكل حرف من هذه الحروف الأربعة عشر :

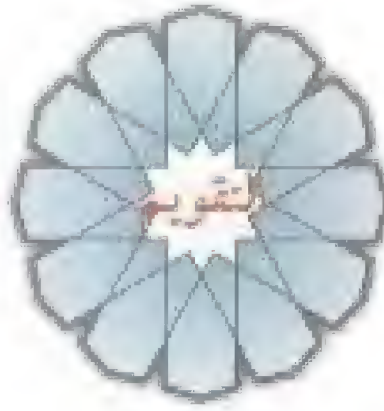
الحرف	المثال
مثال الطاء بعد اللام	(الطيون)
مثال الثاء بعد اللام	(الثواب)
مثال الصاد بعد اللام	(الضلالة)
مثال الراء بعد اللام	(الريوف)
مثال التاء بعد اللام	(التواب)

<sup>١١</sup> المصدر: من أدب الأدباء الأحرار.

الحرف	المثال
مثال الصاد بعد اللام	(الضلالة)
مثال الذال بعد اللام	(الذكر)
مثال النون بعد اللام	(النار)
مثال الدال بعد اللام	(الذين)
مثال السين بعد اللام	(الشكينة)
مثال الظاء بعد اللام	(الظالمين)
مثال الزاي بعد اللام	(الزجاجة)
مثال الشين بعد اللام	(الشهادة)
مثال اللام بعد اللام	(اللاهيين)

قال صاحب تحفة الأطفال الشيخ سليمان الحمزوري:

لسلام (ال) حالان فصل الأحرف      أولاها ما يظهرها فلتعرف  
قبل أربع مع عشرة خذ علما      من ابغ حجم وحف عقيمة  
ثانيهما إدغامها في أربع      وعشرة أبصاً ورمزها فع  
طب ثم حل رخمأ تفر صف فأ نعم      دغ سوء فلي رز شريفاً للكرم  
واللام الأولى سمها قسرية      واللام الأخرى سمها شمسية



### السؤال الأول:

أ - اللامات الساكنة في القرآن الكريم - خمسة - اكتبها.

---

---

---

ب - الحروف القمرية أربعة عشر حرفاً - اكتبها، ومثل ثلاثة منها.

---

---

---

ج - الحروف الشمسية أربعة عشر حرفاً - اكتبها، ومثل ثلاثة منها.

---

---

---

د - بين حكم اللام القمرية واللام الشمسية.

---

---

### السؤال الثاني:

أ - عرف لام الاسم، وبين حكمها.

---

ب - مثل اللام الاسم في خمس كلمات؟

السؤال الثالث:

بين حكم اللام الساكنة في الكلمات الآتية:

١ - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>

٢ - ﴿مَا نَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾<sup>(٢)</sup>

السؤال الرابع:

اقرأ الآيات الكريمة التالية واستخرج منها لام الاسم ولام التعريف (أل)، وبين حكمهما.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِمَّنْ يُؤْمِنُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَاللَّهُ الْمُبْصِرُ ٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌ حَمِيدٌ ٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْنَى عَنْهُمْ قُلْ

١١١ سورة الفاتحة الآية رقم ١

١١٢ سورة البقرة الآية رقم ٢



بلى وفي لُبَعْرٍ ثُمَّ لَنْبُوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٨٠﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَالنُّورِ الَّذِي أُنْزِلَ وَأَلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرٌ ﴿٨١﴾

(التعابى ٨ - ٨١)

## الدرس السادس عشر

### تابع / حكم اللامات الساكنة في كتاب الله - تعالى - حكم لام الفعل ، ولام الحرف ، ولام الأمر

ثالثاً : لام الفعل :

تعريفها :

لام الفعل هي : اللام الساكنة الواقعة في الأفعال الثلاثة ، سواء أكانت اللام متوسطة أم متطرفة .

حكمها :

أ - إذا ورد فعل أحد حروفه (لأما ساكنة) ، تنظر إلى الحرف الذي بعد هذه اللام ، فإن كان هذا الحرف الذي بعد هذه اللام (لأما أو راء) فتدغم لام الفعل باللام التي بعدها أو بالراء بحيث تصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني ، ويكون الإدغام هنا بغير ضمة .

وسبب الإدغام هو التماثل بالنسبة إلى اللام ، والتقارب بالنسبة إلى الراء .  
من أمثلة الإدغام :

﴿قُلْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> تلفظ مجودة هكذا (قُلْكُمْ) .

﴿وَقُلْ رَبِّ﴾<sup>(٢)</sup> تلفظ مجودة هكذا (وقُرَّب) .

ب - وإن ورد بعد لام الفعل غير اللام والراء ، أي من حروف الهجاء الباقية ، يكون حكم لام الفعل الإظهار ، فيجب أن يظهر لام الفعل ، وذلك بتوضيح سكونها ، ثم توضيح حروف الإظهار ، وعدم الفصل بين اللام وحروف الإظهار .

(١) سورة مائدة الآية ٢٠

(٢) سورة الأعراف الآية ١٠

وسبب الإظهار هنا: هو بعد مخرج اللام عن مخرج حروف الإظهار  
من أمثلة الإظهار:

﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾<sup>(١١)</sup> تبقى اللام كما هي: قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(١٢)</sup> تبقى اللام كما هي: وتوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ.

﴿وَيَسَّالْ إِلَيْهِ يَتَّبِعُونَ﴾<sup>(١٣)</sup> تبقى اللام كما هي: وَيَسَّالْ إِلَيْهِ يَتَّبِعُونَ.

إلى غير ذلك من الأمثلة.

وقد يسأل سائل: لم تدغم لام الفعل في النون في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾<sup>(١٤)</sup> للتقارب  
الذي بينهما كما أدغمت في الراء للسبب نفسه؟

الجواب: إن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير عتة، ولا يصح  
أن يدغم في النون شيء مما أدغمت هي فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من  
حروف (يرملون).

وقد يرد الاعتراض على ذلك لأن لام (أل) تدغم في النون في نحو: (الراء، الناس)  
فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك؟

والجواب: إن لام (أل) مع النون كثيرة الوقوع في القرآن الكريم، فهي أخرج إلى  
الإدغام تسهيلاً للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهي قليلة الوقوع في القرآن الكريم،  
وإظهارها ليس فيه مشقة، والعمدة في ذلك كله هو النقل والسماع.

وأظهرت لام فعل مطلقاً في نحو قل نعم وقلنا والشمس

## رابعاً: لام الحرف:

تعريفها:

لام الحرف هي: اللام الواقعة في حرف، وذلك في (هل، بل) فقط ولا يوجد  
غيرهما في القرآن الكريم.

(١١) سورة الإسراء: الآية ٢٤

(١٢) سورة فاطر: الآية ٢٢

(١٣) سورة الفرقان: الآية ١٧

(١٤) سورة فصلت: الآية ١٨

## حكمها:

• لام بل لها حالتان: إدغام - إظهار.

إذا وقع بعد لام (بل) - لام أو راء - وجب الإدغام، بحيث يصيران حرفاً واحداً، فإنها تندغم في اللام لتتألف، مثل: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْبَيْعَةَ﴾<sup>(١١)</sup> وتندغم في الواو لتتألف، مثل: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾<sup>(١٢)</sup> ويستثنى منها ﴿بَلْ رَأَى﴾<sup>(١٣)</sup> وذلك لوجوب السكت عليها عند حفص، والسكت يوجب الإظهار وبيع الإدغام.

وإذا جاء بعد لام - بل - بفتحة حروف الهجاء يجب الإظهار، مثل: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾<sup>(١٤)</sup> ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ﴾<sup>(١٥)</sup> ﴿بَلْ كُتِبَ﴾<sup>(١٦)</sup>.

• لام هل لها حالتان: إدغام - إظهار:

وأما لام هل: فيجب إدغامها إذا وقع بعدها - اللام - مثل: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنَا﴾<sup>(١٧)</sup> وأما وفتح الراء بعدها فلا يوجد في القرآن الكريم<sup>(١٨)</sup>.

ويجب إظهار لامها مع باقي الحروف، مثل: ﴿فَقُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ إِنَّا﴾<sup>(١٩)</sup> ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾<sup>(٢٠)</sup> ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾<sup>(٢١)</sup> ﴿هَلْ أَذُكُّ عَلَىٰ قَعَرَوْ﴾<sup>(٢٢)</sup>.

## خامساً: لام الأمر:

### تعريفها:

لام الأمر هي: اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر، وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بتم أو الواو، أو الفاء، وللام الأمر تجزم الفعل المضارع.

(١١) سورة الناحات الآية ١٨

(١٢) سورة التوبة الآية ١٠٥

(١٣) سورة التوبة الآية ١٠٥

(١٤) سورة يوسف الآية ٩٤

(١٥) سورة الغاشية الآية ١

(١٦) سورة العنكبوت الآية ١٨

(١٧) سورة القصص الآية ٢٨

(١٨) سورة النور الآية ٢٤

(١٩) سورة النمل الآية ٢٤

(٢٠) سورة يوسف الآية ٩٤

(٢١) سورة الغاشية الآية ١

(٢٢) سورة العنكبوت الآية ١٨



حكمها:

وجوب الإظهار مطلقاً كلام الاسم، وهي قليلة الوقوع في القرآن الكريم مثل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ الَّذِينَ﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ إِلَى السَّعَاءِ﴾<sup>(١٣)</sup>.  
فإن قيل: لم ادعت اللام في نحو ﴿الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١٤)</sup>، ولم تدع في نحو ﴿فَنَنْقُصُكَ﴾<sup>(١٥)</sup>؟

فالجواب: إن اللام في (المتقين) لام تعريف، وهي كثيرة الوقوع في القرآن الكريم، بعكس لام الأمر فهي قليلة.

وإظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التنبيه على مثل ذلك عند كلامنا عن لام الفعل، وقد أشار صاحب (الآلئ البيان) في منحصه إلى الأحكام الخمسة فقال:

(أ) في إبع حنك وخف عفيه      أظهر وتسن في غيرها مدعمة  
واللام من فعل وحرف أظهر      في اسم ولام الأمر أيضا قرأ

(١١) سورة الحج الآية ٢٨

(١٢) سورة النساء الآية ٩

(١٣) سورة الحج الآية ٢٤

(١٤) سورة التوبة الآية ١٢٥

(١٥) سورة النمل الآية ٨٢



### السؤال الأول:

١ - عرف ما يأتي:

١ - لام الفعل:

٢ - لام الحرف:

٣ - لام الأمر:

ب - اكتب سبب إدغام لام الفعل في اللام والراء، وأظهرها عند النون في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾<sup>(١)</sup>.

ج - بين حكم لام الفعل الساكنة في الأفعال الثلاثة، مع التمثيل.

د - اكتب حكم لام الحرف في كل رمل.

## السؤال الثاني :

أ - بين نوع اللام الساكنة في الأمثلة التالية، واكتب حكمها.

﴿وَأَلْقَى مَا فِي بَيْعِيكَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿بَلْ رَانَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿فَلَوْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿بَلْ طَعِمَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿قُلْ هَلْ نَرْتَضُونَ  
بَنَاءَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَلْيُوقُوا نَذْرَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

ب - اكتب حكم لام الأمر، ومثل لها بمثلين.

## السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة من سورة التغابن وبين حكم اللامات الساكنة في الكلمات التي  
تحتها خط :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَوْمَ يَجْعَلُكَ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا بِكُفْرٍ  
عَنْهُ سِيَئَتُهُ، وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ  
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ  
خَالِدِينَ فِيهَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُخْلَصُونَ ۝﴾

(التغابن ٩ - ١٠)

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٦

(٢) سورة التوبة الآية ٣٤

(٣) سورة الجمع الآية ١٨

(٤) سورة القصص الآية ٤

(٥) سورة طه الآية ٦٨

(٦) سورة العنكبوت الآية ٢١

(٧) سورة الفرقان الآية ٢٥

(٨) سورة النساء الآية ٦٤

الدرس السابع عشر

المدود - أقسامها - أنواعها - أحكامها  
المد وأقسامه وأنواعه

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود - رضي الله عنه - من حديث لفظه ، قال ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل : ﴿ إِنَّمَا أَصْلَقْتُ بِفُقَرَاءٍ وَالْمَكْرِيهِ وَالْعَمِيلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْتَفَقُونَ لَهُمْ فِي الرِّقَابِ وَالْعُزْمِيِّ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّ السَّبِيلَ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ۝١١١﴾

أي قرأ اترحل (الفقراء) مرحلة مقصورة بدون مد فقال ابن مسعود: (ما جئنا أقرأنيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - )

فَقَالَ: وَيَعِبُ أَقْرَابَهَا يَا أَيُّهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالُوا: أَقْرَابُهَا هَكَذَا. ﴿١٨٦﴾ إِنَّمَا أَصَدَقْتُ

وقد ثبت على قتادة - رضي الله عنه - قال: سألت أبا عبد الله - رضي الله عنه - عن قراءة النسي - صلى الله عليه وسلم - فقال: كان يقرأ بعداً<sup>١٣٦</sup>.

وقبل الحديث عن العدد وأنشأه بين حروف العلة وحروف الياء.

## حروف العلة:

حروف العلة ثلاثة: الألف - الواو - الياء. شرط أن تكون:

١٠٨

(11) *لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فِي الْمَلَكُوتِ* ٣٥-٣٦ *أَعْرَاجَهُ مَعْدِنٌ نَحَصٌ* ٣٧ *وَالْقُرَى وَأَطْرَافُهَا فِي فَرْجِهِ وَكَفُّهُ يَنْصَرِفُ فِي الْفَرْجِ وَقَدْ* *عَلَّاحَتْ حَمَامَةٌ* *وَعَنْ هِي رَأْسُهَا* ٣٨ *وَقَدْ رَجَعَتْ إِسْفَافُهَا الشَّالَالُ* ٣٩ *وَلَا يُعْطَلِي عَنْ مَرْجَعِهَا* ٤٠

(٢١) أطروحة ليعقوبي في التاريخ الطياف، بغداد - مطبعة دار التراث، مصر سنة ١٩٦٢، ص ٩٤ من ١٠٤، غارون راجع ٢٠١٩.



- الألف ساكنة مفتوح ما قبلها مثل: (مَالِكٌ - قَالٌ - اللَّهُ).

- الواو ساكنة مضموم ما قبلها مثل: (بَقُولٌ - رَشُولٌ).

- الياء ساكنة مكسور ما قبلها مثل: (يَسْتَطِيعُ - قَبِيلٌ).

وتُجمع حروف المد في كلمة (نوحيتها).

فكل كلمة في القرآن الكريم تحتوي أحد حروف المد بحيث أن يستمر جريان الصوت فترة محددة في لفظ هذه الحروف الثلاثة.

## حروف اللين:

الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: (خَوْفٌ - يَوْمٌ - عَلَيْهِ - حَيْرٌ)، ولا تعد حروف اللين إلا عند الوقف عليها للسكون العارض.

وحروف المد يطلق عليها حروف المد واللين، وسميت حروف المد لاستمرار الصوت بها، وحروف اللين لخروجها بسهولة من غير كلفة على اللسان.

## تعريف المد:

المد لغة: مطلق الزيادة لقوله - تعالى - ﴿وَيُطَوِّدُكُمْ بِأَقْوَابٍ وَيَمِينٍ﴾<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: إطالة زمن الصوت في حرف المد أو اللين عند وجود السبب.

## تعريف القصير:

القصير لغة: الحبيس والمضج، قال الله - تعالى - ﴿أَخْرَجَ مَقْصُورَاتٍ فِي الْبُحَارِ﴾<sup>(٢)</sup> أي محبوسات فيها.

واصطلاحاً: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب أو قصر زمن الصوت على المد الطبيعي، وهو بمقدار حركتين.

فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين، وإن قيدنا الحرف باللين فهو خاص به.

(١) سورة نوح الآية رقم ١٩

(٢) سورة قمر الآية رقم ٢٩

نقهم مما قدم: أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين، وأما الواو والياء فلهما ثلاث حالات:

- ١ - أن تكونا حرفي مد ولين، وهذا إذا سكنتا، وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.
- ٢ - أن تكونا حرفي لين فقط، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما.
- ٣ - ألا تكونا حرفي مد ولا لين، وذلك إذا تحركتا بأي حركة كانت، مثل: (ويعلم)، (تيلوكم). وقد أشار صاحب النخبة إلى حروف المد واللين بشروطيهما فقال:

حروفه ثلاثة فعبيها      من لفظ (واي) وهي في توحبها  
والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم      شرط وفتح قبل ألف يلتزم  
واللين منها الياء وواو سكنا      إن الفتحاح قبل كل أهلنا

### أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: مد أصلي (طبيعي) - ومد فرعي.

**القسم الأول:** المد الأصلي ويسمى (المد الطبيعي) وهو المتعلق بذات حرف المد ولا يتوقف على سبب، أي إذا وردت كلمة في القرآن الكريم أحد حروفها حرف مد، ننظر إلى الحرف الذي بعد حرف المد، فإذا لم يكن همزة ولا مكونا شفي المد حيثما: (مد أصلي طبيعي) - ويمد حركتين<sup>(١١)</sup>، مثل: (فذلك - قيل - قلوبهم).

وسمي أصليا: لأصائه، وسمي طبيعيا: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه، ولا ينقص عن مقدار حركتين.

**القسم الثاني:** المد الفرعي، وهو ما زاد عن المد الطبيعي، ويكون إذا جاء بعد حرف المد همزة أو مكون، وهذا السبب (لفظي)<sup>(١٢)</sup>، مثل: (جاء - يأيها - آمنوا - المفلحون - خير - الحاقّة - هن).

### أنواع المد الفرعي:

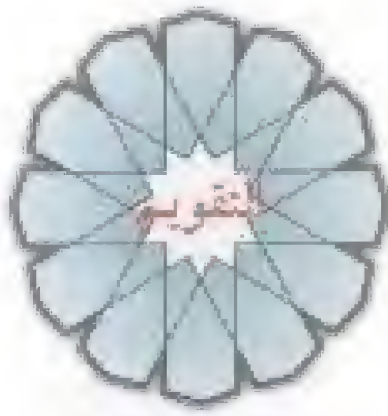
- مدود سببها الهمزة : - مدود سببها السكون :

(المتصل - المنفصل - البدل) (المد المعارض للسكون - المد اللازم)

ومستحدث عن هذه المدود في الدروس التالية إن شاء الله - تعالى -.

(١١) الحركة هي الترجمة القوسية للقسم من المد، ولما ظهر أصبح أو سقط.

(١٢) وهذا - معني بعد السكنة في المد المتأخر مثل (لا إله إلا الله) عند القراءة بقصر المتصل.



## السؤال الأول:

أ - حروف المد ثلاثة - فما هي؟

---

---

ب - ما هما حرفا اللين؟

---

---

ج - اكتب دليلاً على إطالة زمن الصوت في حروف المد عند وجود السبب.

---

---

د - أعط مثلاً لحروف المد، وحروف اللين.

---

---

هـ - علل تسمية حروف المد بالمد، وحروف اللين باللين.

---

---

السؤال الثاني: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ

مَا فِي قَلْبِهِ. وَهُوَ اللَّهُ الْخَصِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا قِيلَ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدْ فِيهَا  
وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْفُسَادَ ﴿١٠١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ  
أَخَذَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبُكُمْ جَهَنَّمَ وَلَبَسَ الْيَهَادُ ﴿١٠٢﴾<sup>(١١)</sup>

استخرج من الآيات السابقة ثلاثة أمثلة للمد الطبيعي، ومثالين لحد النين.

السؤال الثالث: اكتب حالات الياء والواو.

السؤال الرابع: اقرأ الآيات الكريمة التالية، واستخرج المطلوب بعدها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يَلْفُفُ فُرُشٍ﴾ ﴿١﴾ لِيَلْفِيَهُمْ رِحْلَةُ الْيَسَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا  
الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾<sup>(١٢)</sup>

استخرج الكلمات التي فيها حروف اللين، والكلمات التي فيها حروف العدة وبين  
مقدار الحركات فيها.

(١١) سورة الشعراء الآيات من ١٠٢ - ٢٠٦

(١٢) سورة قريش الآية ١ - ٤



## الدرس الثامن عشر

### من أنواع المد الفرعي ١ - مدود سببها الهمزة

المدود التي سببها الهمزة هي: (المد المتصل - المد المتفصل - المد البدل)

#### أولاً: المد المتصل:

تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

حكمه: اتفق الأئمة والقراء على وجوب مدّه، وقال ابن الجوزي: (تنبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النضر يمدّه) وذكر حديث ابن مسعود السابق حينما كان يقرئ رجلاً فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا أَصْبَقْتُ بِإَفْئِرَةٍ وَالْمَكِينِ﴾<sup>(١)</sup> مرحلة - أي مضمومة - فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: كيف أقرأنيها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها هكذا ﴿إِنَّمَا أَصْبَقْتُ بِإَفْئِرَةٍ وَالْمَكِينِ﴾ فمدّها<sup>(٢)</sup>.

#### مقدار مد المتصل:

يمد أربع حركات أو خمسا إذا كانت الهمزة متوسطة، أو إذا كانت متطرفة في حالة الوصل، ويمد ست حركات في حال كانت الهمزة متطرفة عند الوقف.  
مثل: (أولئك - الملائكة - عيسى - دعاء - ميتة - قرآن).

#### وجه تسميته متصلاً:

لأن اتصال سبب مدّه وهو الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة.

ووجه المد هو: أن حرف المد ضعيف، والهمزة قوية لذلك زيدت في المد لتقويته.

(١) ثبت في الصحيحين، والله أعلم بالصواب.

(٢) سورة لقمان الآية ١٦

## ثانياً: العهد المتفصل

تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد همزة منفصلة عنه في كلمة أخرى، أي أن يكون حرف المد: (الألف - الواو - الياء) في آخر الكلمة الأولى، والهمزة في بداية الكلمة الثانية.

الأمثلة: مثال الألف، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِحَآ أُؤِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُؤِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(١)</sup> مثال الياء، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> مثال الواو، ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا دَامَ الشَّقَاءُ...﴾<sup>(٣)</sup>

حِكْمُهُ: وحكم المد المنفصل الجواز لجواز قصره ومدّه<sup>(١)</sup>، فيجوز فيه القصر بمدّه  
حركاتين، والنومط بمدّه أربع حركات، والمد بمدّه خمس حركات والقراءة بالقصر لكبار  
القرأء<sup>(٢)</sup>.

ومب تكتبه بالبد المنفصل لانفصال الهمزة عن حروف المنة فكل منهما في كلمة (٩١)

## تاريخ المدينة

وهو أن تأتي الهمزة قبل حرف المد في كلمة واحدة وليس بعده همزة أو مكحول.

حكمه: جواز مدّه وقصره إلا أن حصصاً ليس له فيه إلا أنقصر بمدّه حركتين فقط  
وحسب تسميته بمدّ البديل لأن حرف المدّ فيه أبداً من العجزة الساكنة لطلباً.

الألف: ﴿وَمِنْ الرُّسُولِ﴾ بِمَاءٍ أُتْرِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ <sup>(١٧)</sup> فكلمة «امن» أصلها امن فأبدلت الثانية عدا من جنس حركة الأولى وهي الفتح، و(إيماناً) فأصلها إيماناً فأبدلت الهمزة الثانية عدا من جنس حركة الأولى وهي الكسرة، و(أوتوا) فأصلها أوتوا فأبدلت الثانية عدا من جنس حركة الأولى.

**■ L'Espresso** | 19 marzo 2014 | 147

[illegible]17. *Journal of the American Academy of Religion*, 47 (1979), 173.

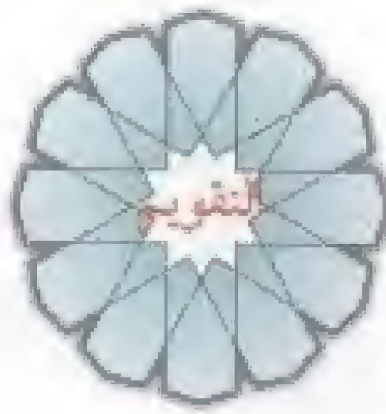
(11) *المسحوق* قد يكون *مسحوقاً* من مادة أو قد يكون *مسحوقاً* من مادة أخرى.

12. *Journal of the American Medical Association*, 273: 1033-1034, 1995.

(١٦) *أما شيعتنا فليس فيهم إله غير الله تعالى، ولا معبود سواه، ولا شيء يشاركه في ملكه، ولا شيء يشاركه في علمه، ولا شيء يشاركه في قدرته، ولا شيء يشاركه في جلاله، ولا شيء يشاركه في عظمته، ولا شيء يشاركه في كبره، ولا شيء يشاركه في قهره، ولا شيء يشاركه في مجده، ولا شيء يشاركه في غيبه، ولا شيء يشاركه في ظهوره، ولا شيء يشاركه في خلقه، ولا شيء يشاركه في تدبيره، ولا شيء يشاركه في حكمه، ولا شيء يشاركه في عونه، ولا شيء يشاركه في نصرته، ولا شيء يشاركه في حماه، ولا شيء يشاركه في رعايته، ولا شيء يشاركه في تربيته، ولا شيء يشاركه في تكميله، ولا شيء يشاركه في إكماله، ولا شيء يشاركه في جلالته، ولا شيء يشاركه في عظمته، ولا شيء يشاركه في كبره، ولا شيء يشاركه في قهره، ولا شيء يشاركه في مجده، ولا شيء يشاركه في غيبه، ولا شيء يشاركه في ظهوره، ولا شيء يشاركه في خلقه، ولا شيء يشاركه في تدبيره، ولا شيء يشاركه في حكمه، ولا شيء يشاركه في عونه، ولا شيء يشاركه في نصرته، ولا شيء يشاركه في حماه، ولا شيء يشاركه في رعايته، ولا شيء يشاركه في تربيته، ولا شيء يشاركه في تكميله، ولا شيء يشاركه في إكماله.*

DOI: 10.1002/for





## السؤال الأول:

أ - عرف المد الفرعي واكتب أنواعه.

ب - ما أسباب المد الفرعي.

ج - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة :

- ١ - المد المتصل هو ما جاء فيه حرف المد بعده همز في كلمة أخرى. ( )
- ٢ - المد المتفصل هو ما جاء فيه حرف المد بعده همز في كلمة أخرى. ( )
- ٣ - المد المتصل هو ما جاء فيه حرف المد بعده همز في نفس الكلمة. ( )
- ٤ - المد البدل هو ما جاء فيه همز بعده حرف المد سواء أكان أصلياً أم مبدلاً من همزة أخرى ساكنة. ( )

## السؤال الثاني:

أ - مثل لما يأتي:

١ - مبدأ متصلاً مع حروف المد:

٢ - مبدأ متفصلاً مع حروف المد:

٣ - مبدأ مبدلاً من همزة ساكنة:

٤ - مبدأ بدل من حرف أصلي:



ب - ما الحكم إذا اجتمع المد البدل والمد اللازم؟

ج - بين نوع المد في الكلمات التالية :

السفهاء :

هؤلاء :

وللآخرة :

آية :

السؤال الثالث :

أ - بين سبب تسمية كل مما يأتي :

١ - المد المتصل :

٢ - المد المتفصل :

٣ - مد البدل :

ب - بين حكم المدود التالية والأوجه الجائزة فيها.

١ - المد المتصل :

٢ - المد المتفصل :

٣ - مد البدل :

السؤال الرابع :

بين نوع المد، وحكمه، ومقداره، فيما تحته خط :

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْ لَوْحًا أَنْقَضُوا إِلَيْهَا ﴾ سورة الجمعة: الآية ١١

﴿ وَالشَّجَاءَ بَيْنَهَا يُبْيِلُ وَإِنَّا لَمُؤْمِنُونَ ﴾ سورة الذاريات: الآية ١٧

﴿ وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ ﴾ سورة التوبة: الآية ١٨

## الدرس التاسع عشر

تابع / من أنواع المد الفرعي

٢ - مدود سببها السكون

المد العارض للسكون - المد اللازم

هذان النوعان سببهما السكون

**أولاً: المد العارض للسكون:**

تعريفه:

هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف.

حكمه:

الجواز: بجواز قصره ومده، والمراد بالمد ما يشمل التوسط والمدة، فالقصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والمد ست حركات.

وبيان ذلك: أن القصر حركتان نظراً لعروض السكون فلا يعند به، لأن الوقف لا يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً، وفي حالة الوصل يصير مداً طبعياً، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرئية الحذف.

وجه التوسط: لمراعاة التقاء الساكنين مع ملاحظة كونه عارضاً فقط عن الأصل وأصبح لا هو معدوماً مطلقاً حتى يكون كالحمد الطبيعي، ولا هو موجود دائماً حتى يكون أصلياً، كالحمد اللازم، وملاحظة عروضه جعلته في مرتبة متوسطة، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرئية التدوير.

وأما وجه المد من حركات فتشبهه حينئذ بالمد اللازم حيث يلتقي فيه ساكنان، فيلزم المد الطويل للتخلص من الظاء الساكن، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الترنيل<sup>(١١)</sup> قال - تعالى - ﴿وَرِنَالٍ آلْقُرْآنِ تَرْنِيْلًا﴾<sup>(١٢)</sup>.

وجه تسميته عارضاً:

سمي عارضاً لاعتراض السكون لأجل الوقف، لأنه لو وصل لعبار مداً طبعياً.

**أمثلة المد العارض للسكون عند الوقف**

مثال الألف	مثال الباء	مثال الواو
فاعتبروا يا أولي الأبصار	إن الله مع الصابرين	ألا إن حزب الله هم المفلحون

يقول الشيخ سليمان الجمزوري:

ومشمل إذا إن عارض السكون وفقاً كتمهلون تستعيب

ويلحق بالمد العارض للسكون مد الميم العارض للسكون ويعامل معاملة مد فحكمه التجاوز، وفيه القصر والتوسط، والمد من مثل: علية - إلهة - يوم - خوف، وذلك عند الوقف فقط، أما عند الوصل فلا يمد مطلقاً.

**ثانياً: المد اللازم:**

**تعريفه:**

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن، والسكون فيه ملازم له وحسباً ووفقاً لمي كلمة واحدة، سواء جاء في وسط الكلمة، أم في آخرها.

**حكمه:**

لزوم مده مداً متساوياً اتفاقاً وحسباً ووفقاً.

**مقدار مده:**

يمد المد اللازم من حركات.

(١١) أصل المد الطويل في علم النحوي: الطبع سجد علي حذر

(١٢) سورة النمل آية ٢٤

سبب تسميته :

سمي مدا لازما للزوم مدة ست حركات من غير تفاوت، وكذلك للزوم سبه وهو السكون وصلا ووقفا.

الأمثلة :

(الضَّاحَة) (وَحَاجَة قَوْمه) (قِي) (عَشَق) (طَسَمَ)

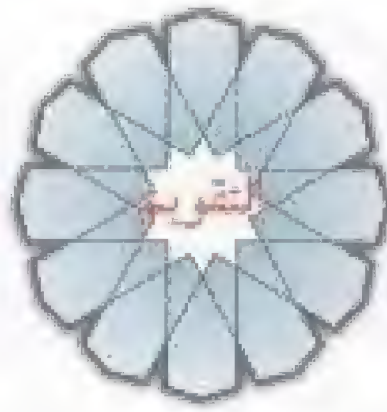
أقسام المد اللازم :

ولازم إن السكون أصلا وصلا ووقفا بعد مد طولا

وينقسم المد اللازم إجمالا إلى كلمي وحرفي . وينقسم تفصيلا إلى أربعة أقسام :

- ١ - مد لازم كلمي مثقل . مثل : (الطَّائِفَة)
- ٢ - مد لازم كلمي مخفف . مثل : (مَالَان)
- ٣ - مد لازم حرفي مثقل . مثل : اللام في (آلَم) والسين في (طَسَمَ)
- ٤ - مد لازم حرفي مخفف . مثل : الميم في (حَمَم) والعين والسين والقاف في (عَشَرَ).





## السؤال الأول :

أ - بين حكم كل من المد العارض والمد اللازم.

\_\_\_\_\_

ب - أكمل الفراغ :

المد العارض للمكون هو \_\_\_\_\_ وحكمه \_\_\_\_\_ مثل  
ويعد \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_

ج - علل لما يأتي :

١ - تسمية المد العارض للمكون عارضاً.

\_\_\_\_\_

٢ - تسمية المد اللازم لازماً.

\_\_\_\_\_

## السؤال الثاني :

أ - إلى كم قسم ينقسم المد اللازم ؟

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

ب - بين مقدار الحركات في الكلمات التالية :

يحادون : \_\_\_\_\_

المفلحون : \_\_\_\_\_

ن : \_\_\_\_\_

الـ : \_\_\_\_\_

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات التالية، واستخرج المطلوب بعدها.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ  
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ  
اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَمَعَ عَلَى  
قُلُوبِهِمْ فَأَمَرُوا لَا يَفْقَهُوْنَ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا  
سَمِعْنَا لِفَوْطِهِمْ كَانَتْهُمْ حُتُبٌ مُّسْتَدَّةٌ يُحْسِنُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ  
فَأَحْذَرْتُمْ فَاتْلُوهُمُ اللَّهُ أَفَى يُؤْفَكُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ  
اللَّهِ لَوُوا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٦﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ  
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٧﴾﴾

(المنافقون ١ - ٧)

١ - مدأ متصلاً :

٢ - مدأ مفصلاً :

٣ - مدأ عارضاً للسكون :

٤ - مدأ مبدلاً من همزة أخرى :

٥ - مدأ طبيعياً :

السؤال الرابع: اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وبين أحكام التجويد في الكلمات التي تحتها خط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّزِ الرَّحِيمِ

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْسَ رُجْعَنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَنُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تِلْكَ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾

(المنافقون ٧ - ١١)

## الدرس العشرون

### أقسام المد اللازم

المد اللازم من أنواع المد الفرعي وقد سبق الحديث عنه في الدرس السابق وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين مكون أصلي لازم وصلًا ووقفًا، سواء أكان ذلك في كلمة أم في حرف، وحكمه اللزوم، ويمد ست حركات اتفاقًا بين علماء التجويد، سواء أكان في الوسط أم في الآخر.

والحديث في هذا الدرس عن أقسامه بالتفصيل:

#### القسم الأول: المد اللازم الكلامي المشقل:

تعريفه:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد مكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا مشدداً في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف.

أمثله:

مثال الألف: ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَلَا تَحْضُوتُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَّ﴾<sup>(٤)</sup>، ومثال الواو: ﴿أَتُحْجِجُونِي فِي اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> ولم يأت في القرآن مثال للميم<sup>(٦)</sup>.

وجه تسميته كلمياً:

سمي كلمياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

(١) سورة المائدة آية ٢٠

(٢) سورة الأعراف آية ٥٠

(٣) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٣٨

(٤) سورة المؤمنون آية ١١٩

(٥) سورة الصافات آية ٤

(٦) سورة النجم آية ٢٨



وجه تسميته مثقلاً :

لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه شديداً.

## القسم الثاني : المد اللازم الكلامي المخفف :

تعريفه :

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة، بشرط أن يكون السكون مخففاً غير مشدد.

أمثله :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ كُنْتمَ فِيهِ قَسَصٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١١)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ كُنْتمَ فِيهِ قَسَصٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١٢)</sup> (سورة يونس وليس في القرآن غيرهما).

وجه تسميته مخففاً :

لخفة النطق به نظراً إلى خلوة من الشديد والغمّة.

وقبل الحديث عن المد اللازم الحرفي نقول : بأنه لا يكون إلا في ثمانية أحرف تأتي في أوائل السور، وهي مجموعة لمي : (كم عسل نقص).

## القسم الثالث : المد اللازم الحرفي المثقل :

تعريفه :

هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في حرف هجاء على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، بشرط أن يكون السكون الأصلي مدحياً قيمياً بعده مشدداً.

أمثله :

مثل : اللام من (الهم، البحر، النقص)، والسين من (طسم).

وجه تسميته حرفياً :

سمى حرفياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

(١١) سورة يونس آية ١٠١

(١٢) سورة يونس آية ٩١

وجه تسميته مطلقاً:

سمى مطلقاً لتقل النطق به نظراً إلى كونه مكوّن فيه تشديد.

## القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه:

هو ما جاء فيه بعد حرف المد مكوّن أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في حرف هجاء على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد أو حرف لين، وكان خالياً من التشديد.

أمثله:

مثل: (نُ والقلم) وتقرأ: (نون)، (قُ والقراءان المجيد) وتقرأ: (قاف) والميم من (آلم) وتقرأ (ميم) والميم من (حم)، والكاف والعين والصاد من (كهيعص)، والعين والسين والفاء من (تحتنق)..... وهكذا.

وجه تسميته مخففاً:

سمى مخففاً لحفة النطق به نظراً إلى خلوه من التشديد.

والمد اللازم الحرفي بتسميته يوجد في ثمانية أحرف في فواتح السور، أشار إليها صاحب التحفة بقوله: (حم على قصر) وجمعها بعضهم في قوله: (سفع على مك) وهي السين والنون والفاء والصاد والعين واللام والميم والكاف، منها سبعة أحرف تعد ست حركات بلاخلاف وصلًا ووقفًا<sup>(١)</sup>.

أما الحرف الثامن فهو (العين) من فائحة مريم والشورى ففيه وجهان:

١ - المتوسط أربع حركات.

٢ - الطول المد ست حركات.

وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين، ولم يوجد غيره في القرآن الكريم، والمد ست حركات هو المتقدم في الأداء.

(١) أما (سفع على مك) في حال الوقوف فقد جاء دون فيه وجهان: الأول: أنه ست حركات، الثاني: أنه خمس حركات، أملاً بمعركة الميم المأخوذة وهي خمسة (٥) كما في بابا للخطيب من نظام المائتين، وأما (سفع على مك) في حال الوقوف الذي هو الأصل في التخلص من نظام المائتين، وذلك بقوله النسخ وسبيل إلى قصر المد الثلاثة، وأما المد كسبعة لتمام مع القسم بدونه، وأما في حال الوقوف فيكون فيه المد ست حركات فقط، نظر القائل المتقد في علم المجهول ١ من ١٣٨ (أوهان السري) ص ٩٠٤.

فإن صاحب النخبة: (وعين ذو وجهين والطول أخص).

الحروف الهجائية التي يقع فيها المد اللازم الحرفي لا بد أن تتوفر فيها الشروط التالية:

١ - الحرف الواحد من (كم عمل نقص) عند النطق بلفظ ثلاثة.

٢ - أن يكون وسط هذه الأحرف الثلاثة حرف مد أو حرف لين.

٣ - أن تكون هذه الأحرف الثلاثة في أوائل السور.

والحاصل: أن حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور أربعة عشر حرفاً مجموعة في

قول صاحب النخبة:

ويجمع الفواتح الأربع عشر صله متحيراً من قطعك ذا الشهير

وهي على أربعة أقسام:

القسم الأول: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، وله سبعة أحرف

مجموعة في (كم عمل نقص) باستثناء حرف (عين) وهذا القسم يمد مداً متبعاً مقداره

ست حركات كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

القسم الثاني: ما كان هجاؤه على ثلاثة حروف وسطها حرف لين، وهو حرف (عين)

من فاتحة مريم والشورى. وقطنا بأنه يجوز فيه التوسط والمد ست حركات.

القسم الثالث: ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد. وأحرفه خمسة مجموعة

في لفظ (حي ظهر) وهذا القسم يمد مداً طبعياً بمقدار حركتين فقط.

القسم الرابع: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد، وله حرف

واحد وهو (الالف) وهذا ليس فيه مد أصلاً.

كما أن هناك ثلاث كلمات في ستة مواضع في القرآن الكريم تمد مداً طويلاً ست

حركات، ويجوز أيضاً فيها التسهيل<sup>(١)</sup> مع القصر وهي: (الذكرين) في الأنعام، (الان)

في يونس، (الله أذن لكم) فيها أيضاً، (الله خير) في النمل، وقد أشار المحقق ابن

الجزري إلى ذلك بقوله:

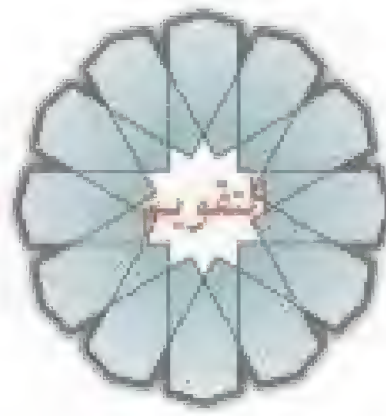
وحمر وصل من كألله أذن أبدل كل أو فسهل واقصر.

(١) التسهيل: هو أن تخط بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف فلا يمد، فمثلاً: (لا من الله فافقه) وهذا يعرف بالألف من أواخر المطبوع.

قال صاحب التحفة :

أقسام لازم لديهم أربعة	وتلك كلمي وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقل	فهذه أربعة تفصل
فإن بكلمة مكون اجتماع	مع حرف مد قهر كلمي وقع
أو في ثلاثي الحروف وجد	والمد وسطه فحرفي بدا
كلاهما مثقل إن أدغما	مخفف كل إذا لم يدغما
واللزم الحرفي أول السور	وجوده وفي ثمان الحصر
يجمعها حروف قم على نقص	وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف	فمده مدا طبيعيا ألف
وذاك أيضا في فوائح السور	في لفظ حي طاهر قد انحصر
ويجمع الفوائح الأربع عشر	وله سحيرا من قطعك ذا أشهر





## السؤال الأول:

أ - عرف المد اللازم. واكتب أقسامه.

---

---

---

---

ب - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (x) مقابل العبارة الخطأ.

- ١ - المد اللازم سبب هذه السكون العارض للوقف. ( )
- ٢ - المد اللازم سبب هذه السكون الأصلي اللازم وصلاً ووقفاً. ( )
- ٣ - من أقسام المد اللازم المد العارض للسكون. ( )
- ٤ - المد اللازم ينقسم إجمالاً إلى كلمي وعرفي. ( )

---

---

ج - لم سمي المد اللازم لازماً؟

---

د - ضع المد المناسب مقابل الأمثلة التالية:

- ( ) (جَمْع)
- ( ) (الحاقّة)
- ( ) (نَمّ)
- ( ) (عَلان)

هـ - علل : تسمية المد اللازم كلفياً وحرفياً.

و - علل : تسميته مخفلاً ومخففاً.

ز - لوائح السور تنقسم إلى أربعة أقسام، فما هي؟

السؤال الثاني :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«بِسْمِ اللَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رُسُلًا وَمِنْهُمْ يَشْكُرُوا عَلَيْهِمْ مَا يُبَيِّنُ وَرَزَقَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ ضَلُّوا مُبِينًا ۝ وَمَا حَرَبَ مِنْهُمْ لَعَنًا يُلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ دُوَّ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ هَادُوا إِن رِزْقَتُمْ أَنَّكُمْ لَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَسْمُونَ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُتْفِقٌ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِندِ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةُ فَيَقْضِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

فَعَمَلُونَ ﴿١٠﴾ بِمَاذَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٣﴾

(الجمعة ١ - ١١)

اقرأ الآيات الكريمة السابقة من سورة الجمعة ثم استخرج الأحكام التالية:

- ١ - إدغاماً بغنة:
- ٢ - مدّاً طبيعياً:
- ٣ - إخفاءً شفويّاً:
- ٤ - إقلاًماً في الشوین:
- ٥ - مدّاً متصلاً:
- ٦ - مدّاً متصلاً:
- ٧ - حرف غنة مشدد:
- ٨ - إخفاءً حقيقياً:
- ٩ - مدّاً مبدلاً من همزة:
- ١٠ - إخفاءً شفويّاً:

## الدرس الحادي والعشرون

### ألقاب المدود ومراتبها

#### أ - ألقاب المدود:

سبق الحديث في الدروس السابقة عن بعض أنواع المدود منها: (الأصلي والفرعي)، وهناك مدود أخرى، أكد عليها (حفظ) في روايته، وأهم هذه المدود وألقابها هي:

#### أولاً: مد الصلة:

يكون عند صلة هاء الضمير التي يكتسب بها عن المفرد الغائب الواقعة بين متحركين، فالمضمرمة توصل بواو، والعكسورة توصل بياء.

ويتقسم مد الصلة إلى قسمين:

أ - مد صلة صغرى: ويكون عند وقوع هاء الضمير بين متحركين، الثاني منهما غير التهمزة، مثل: ﴿ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ﴾، ﴿كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ...﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وهذا القسم يمد حركتين فقط كالمد الأصلي.

ب - مد صلة كبرى: ويكون عند وقوع هاء الضمير بين متحركين، ويشترط أن يكون الحرف الثاني همزة، مثل: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، وهذا القسم يمد أربع حركات أو خمسا، ويلحق بالمد المفصل الذي سبق ذكره.

وعلى هذا يكون مد الصلة فيه الأوجه التالية (القصر والوسط والمد) ويلحق مد الصلة بالمد المفصل، وقد سبق الحديث عنه.

(١) القصص ١١٠

(٢) البقرة ١٩٠

(٣) سورة النمل ٨١

(٤) القصص ٢٥



## ثانياً: مد التمكن

وهو مدة لطيفة مقدارها حركتان. يؤتى بها وجوباً للفصل بين الراءين في نحو ﴿وَعَمِلُوا﴾<sup>(١١)</sup> أو الياءين في نحو: (في يومين) جذاً من الإدغام أو الإسقاط، وهو يعتبر من أنواع المد الطبيعي.

وقال بعضهم: هو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة نحو (حيتم)، والثنين) وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة. وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلي الطبيعي بمد بمقدار حركتين.

## ثالثاً: مد العوضي

وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو: ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿وَلَا يُظَلِّمُونَ تَفِيرًا﴾<sup>(١٣)</sup>، يقرأ ألفاً بعد حركتين عوضاً عن التنوين.

## رابعاً: مد التعظيم

وهو سبب من أسباب المد الفرعي عند من يقصر المتفصل لهذا المعنى، مثل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١٤)</sup> ويقال له أيضاً مد المبالغة، فقد ذكر ابن الجوزي في التشر قول ابن مهران في كتاب الممدات قال: (إنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله - سبحانه وتعالى -).

## خامساً: مد الفرق

وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلاً من همزة الوصل حالة الإبدال بالمد الطويل، في مثل: (الذكرين) (الله) وفي مثل: (الأن) وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر وهو من أقسام المد اللازم الكلامي المثل أو المخفف.

(١١) سورة الباء ٢١

(١٢) سورة البقرة ١٦٤

(١٣) سورة البقرة ٢١

(١٤) سورة البقرة ٢١

## ب - مراتب المدود:

للمدود مراتب ترجع إلى تفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف، فإذا كان السبب قوياً كان المد قوياً، وإذا كان السبب ضعيفاً كان المد ضعيفاً، وقد حضرها العلماء في خمس مراتب:

- ١ - المد اللازم
- ٢ - المد المتصل
- ٣ - المد العارض للسكون
- ٤ - المد المنفصل
- ٥ - المد البدل

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي (رحمة الله عليه) في قوله:

- أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذل انفصال فبدل
- المد اللازم أقوى هذه المدود جميعاً لأصالة سببه، وهو السكون الثابت وصلًا ووقفًا، ولا اجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف، وللزوم مدّه حالة واحدة وهي ست حركات قولاً واحداً.
  - المد المتصل يأتي في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز، ولا اجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه يختلف في مقدار مدّه عن اللازم، فيمد أربعاً أو خمساً أو ستاً.
  - المد العارض للسكون يأتي في المرتبة الثالثة لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض ومقدار مدّه مختلف فيه بين المد بست حركات، والتوسط بأربع حركات، والقصر بحركتين.
  - المد المنفصل يأتي في المرتبة الرابعة لانفصال سببه وهو الهمز، ولأنه يختلف أيضاً في مقدار مدّه، فيجوز فيه القصر بحركتين، والتوسط بأربع حركات، والمد بخمس حركات.

- المد البدل يأتي في العروبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعها تقع سببها بعدها بينما سبب مد البدل متقدم عليها، كما أن المدود السابقة كلها أصلية، ولم تبدل من شيء آخر، بخلاف مد البدل فهو تبدل من الهمز غالباً<sup>(١١)</sup>.

### تنبيهات:

- إذا اجتمع بيان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف، عمل بالقوي وألغى الضعيف.

مثل ذلك: ﴿وَلَا تَأْتِيَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾<sup>(١٢)</sup>، ففيه بدل ولازم، فيلغى البدل، ويعمل باللازم.

وأيضاً قوله: ﴿وَجَاءَ وَرَأَاهُمُ﴾<sup>(١٣)</sup> ففيه بدل ومنفصل، فالهمزة الأولى جاءت بعدها واو مد، وهذا يعتبر من قبيل مد البدل، والهمزة الثانية تقدمها واو مد، وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل أقوى من المد البدل فاعتبر المد منفصلاً لأنه الأقوى، وألغى البدل الأضعف.

والى هذا يشير بعضهم بقوله:

ومسبباً مد إذا ما رجداً فإن أقوى السببين انفراداً

- وإذا اجتمع مدان من نوع واحد كمتصلين أو متصلين أو عارضين للكون فتجب النسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما، أو نقصه عن الآخر، مثل قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ عَامِرُوا كَمَا ءَامَنَ أَتَى النَّاسَ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ الشُّفَهَاءُ أَلَا وَهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٤)</sup> ففي هذه الآية تكرر مد المتفصل ثلاث مرات، فإذا مددت المتفصل الأول أربع حركات مثلاً وجب مد الثاني أربعاً فقط، وكذلك الثالث دون زيادة أو نقصان، وهكذا في بقية أنواع المدود.

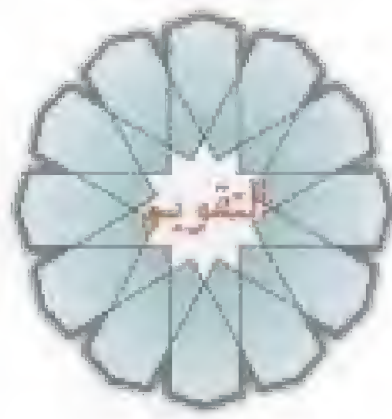
والى ذلك يشير ابن الجوزي بقوله: (واللفظ في نظيره كمثلته)

(١١) كتاب الفصح في علم النحوي ص ١٠١، ١٠٢.

(١٢) سورة المائدة آية ٢.

(١٣) سورة يوسف آية ٢١.

(١٤) الفرق ١٥.



### السؤال الأول:

أ - بين المقصود بكل مما يأتي:

١ - مد الصلة:

٢ - مد التعظيم:

٣ - مد التمجيد:

٤ - مد العوض:

٥ - مد الفرق:

ب - ماذا يجب على القارئ إذا اجتمع مدان أو أكثر في موقف واحد من القراءة؟

### السؤال الثاني:

اكتب مراتب المدود من الأقوى إلى الأضعف، وبين سبب الترتيب.



السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وبين نوع المدود التي تحتها خط :

قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ كُمَ إِلَّا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهُمْ  
لَا يَقْتُلُونَ ﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي  
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهَا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَا  
الْيَسِيرَ إِلَّا بِالْحَقِّ هِيَ كَحَصٍّ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدُّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْعِيزَانَ بِالْقِسْطِ  
لَا تَكِلُفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ  
اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهَا لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي  
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ  
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٥﴾

(الأعام ١٥١ - ١٥٣)

## الدرس الثاني والعشرون

### همزتا الوصل والقطع وحكمهما

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن قولها إما همزة وصل أو همزة قطع .

#### أولاً: همزة الوصل :

هي التي يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن، وتنت في الابتداء وتسقط في الدرج . أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن على ما قبله، وعدم احتياجه إلى الهمزة .

#### سبب تسميتها بـهمزة الوصل :

لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة، إذ النطق به حينئذ متعذر أن يكون بالحركة، ولأنها تنطق همزة في حال البدء بها، وتسمى أيضاً ألف الوصل لعدم وجود همزة فيها، ولأنها لا تنطق حال الوصل .

#### الأمثلة :

- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَٰنَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١١)</sup>
- ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾<sup>(١٢)</sup>
- ﴿الْحَكْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١٣)</sup>

#### حكمها :

- ١ - أن تكون ثابتة في اللفظ عند البدء بالكلمة الداخلة عليها مثل : ﴿الْقَارِعَةُ﴾<sup>(١٤)</sup>

#### الْقَارِعَةُ<sup>(١٥)</sup>

(١١) سورة القصص آية ٢٥  
(١٢) سورة القارعة الآية ١ - ٢

(١٣) سورة آل عمران آية ١٠٣  
(١٤) سورة القارعة آية ١

ب - أن تكون محذوفة في حال وصل الكلمة التي هي فيها بما قبلها مثل: ﴿أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ  
وَرَبَّلَ الْفُزَمَانَ رَزِيلاً﴾<sup>(١١)</sup>.

### موقع همزة الوصل وأحوالها:

همزة الوصل تكون في الأفعال والأسماء والحروف، ولا تكون إلا متحركة في أول  
الكلمة المنبداً بها.

### ١ - همزة الوصل في الأفعال:

لا تكون إلا في الفعلين: الماضي والأمر، ولا ثاني في الفعل المضارع مطلقاً.  
ففي الماضي: تكون في الخماسي منه والسداسي.

من أمثلة الخماسي (اتلى) من قول الله - تعالى -: ﴿هَذَا لَكَ آيَاتُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١٢)</sup>.  
ومن أمثلة السداسي (استشفى) من قول الله - تعالى -: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى  
لِقَوْمِهِ﴾<sup>(١٣)</sup>.

وفي الأمر: تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسداسي.  
من أمثلة أمر الثلاثي (اتل) من قول الله - تعالى -: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ  
كِتَابِ رَبِّكَ﴾<sup>(١٤)</sup>.

ومن أمثلة أمر الخماسي (انطلقوا) من قول الله - تعالى -: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ  
تَكْذِبُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>.

ومن أمثلة أمر السداسي (استخرجوه) من قول الله - تعالى -: ﴿بَيَّنَّا آيَاتِ اسْتِخْرَةٍ﴾<sup>(١٦)</sup>.

- وتكون همزة الوصل مضمومة في الابتداء إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً لازماً  
مثل: ادع - اتل - اتلى - استحضروا، وخرج مثل: اقضوا - امضوا - ابنوا - امشوا  
لأن أصلها: اقضوا - امضوا - ابنوا - امشوا.

(١١) سورة الفرقان: ١٤

(١٢) سورة المؤمنون: ١٩

(١٣) سورة القصص: ٢٦

(١٤) سورة الفرقان: ١

(١٥) سورة الأنعام: ١١

(١٦) سورة البقرة: ٢٥٠

- ونكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل: اذهب، أو مكسوراً مثل: اضرب، أو مضموماً ضمّاً عارضاً مثل: اقضوا.

## ٢ - همزة الوصل في الأسماء:

أ - تكون قياسية في مصدرى الفعل الخماسي والسادسي مثل: (افتراء) من قوله تعالى: ﴿وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفِرَّةً عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> ومثل: (استغفارا) من قوله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَتْ اسْتِغْفَارُ لِأَيِّهِمْ<sup>(٢)</sup>﴾ وهي مكسورة في المصدرين السابقين.

ب - وتكون سداعية، فيما يأتي: (ابن - ابنة - امرؤ - اثني - اسم) وهذه واردة في القرآن الكريم، وفي غيره ثلاثة أسماء (است - ايتم - ايم) والآخر يكون للقسم وقد تلحق به النون مثل: ايمن.

## ٣ - همزة الوصل في الحرف:

همزة الوصل في الحروف توجد في القرآن الكريم في (ال) سواء أكانت لازمة مثل: الذي، والتي، أم غير لازمة مثل: الأرض، الشمس. وفي هذا كله تكون الهمزة مفتوحة.

أشار ابن الجزري في مقدمته إلى ذلك فقال:

وإبدأ بهمزة الوصل من فعل يضم	إن كان ثالث من الفعل يضم
والكسرة حال الكسر والفتح وفي	الأسماء غير السلام كسرها وفي
ابن مع ابنة امرئ واثني	وامرأة واسم مع اثنتين

## حذف همزة الوصل وثبوتها:

همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة ليتوصل بها إلى النطق بالماكن، وذلك في سبعة مواضع:

(١) سورة البقرة آية ٢٥٠

(٢) سورة البقرة آية ٢٦٢



- الأول: (أتخذتم) من قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا <sup>(١١)</sup> ﴾
- الثاني: (أطلع) من قوله - تعالى - : ﴿ أَطْلَعِ الْغَيْبَ أَوْ أَتَّخِذْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا <sup>(١٢)</sup> ﴾
- الثالث: (أفترى) من قوله - تعالى - : ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا <sup>(١٣)</sup> ﴾
- الرابع: (أصطفى) من قوله - تعالى - : ﴿ أَصْطَفَى آبَاتٍ عَلَى الْبَنِينَ <sup>(١٤)</sup> ﴾
- الخامس: (أتخذناهم) من قوله - تعالى - : ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ بَحْرًا أَمْ رَأَيْتَ عَنْهُمْ الْآبِصَ <sup>(١٥)</sup> ﴾
- السادس: (استكبرت) من قوله - تعالى - : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ <sup>(١٦)</sup> ﴾
- السابع: (استغفرت) من قوله - تعالى - : ﴿ سَوَّاهُ عَلَيْهِمْ آسَفَفْتَنِي لَهُمْ أَمْ لَمْ <sup>(١٧)</sup> تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ <sup>(١٧)</sup> ﴾

فحذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفاً، وهذا كله إذا لم تكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف <sup>(١٨)</sup>، ولا يوجد لحذف غيرها في القرآن الكريم إذ أصلها اتخذتم، أطلع، أصفى، أفترى، استكبرت، اتخذناهم، استغفرت.

### حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف:

أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفاً وتعد مداً مشعاً لالتقاء الساكنين وهو الوجه الأقوي المفضل، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد والوجهان صحيحان مأخوذ بهما، وذلك في ثلاث كلمات وهي: (الذكرين، والأن، الله).

أما همزة الوصل في كلمة (الاسم) من قوله تعالى: ﴿ يَرْسُ الْأَسْمُ الْفُوقُ بَعْدَ الْإِسْمِ <sup>(١٩)</sup> ﴾ عند الابتداء ففيها وجهان:

الأول: إذا نظرنا إلى الأصل وهو البدء بهمزة في (ال) مع تحريك اللام بالكسر لنخلص من التثاء الساكنين فقول (الاسم).

(١١) سورة طه آية ٨٠  
(١٢) سورة نهم آية ٢٩  
(١٣) سورة بآ آية ٤  
(١٤) سورة النمل آية ٢٥  
(١٥) سورة النمل آية ٢٥  
(١٦) سورة النمل آية ٢٥  
(١٧) سورة النمل آية ٢٥  
(١٨) سورة النمل آية ٢٥  
(١٩) سورة النمل آية ٢٥

الثاني: إذا نظرنا إلى حركة اللام العارضة التي جيء بها للتخلص من التقاء الساكنين واعتدنا بها بدأ باللام فقط فنقول: (لاسم) من غير أن نبدأ بهجرة الوصل لأنها إنما تكون للتوصل إلى النطق بالساكن، ولما تحركت اللام بالكسرة فلا حاجة إذن لهجرة الوصل هنا.

## ثانياً: همزة القطع:

هي التي ثبت في الابتداء والوصل والخط.

وسميت همزة القطع: لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

وتكون في أول الكلمة سواء أكانت مفتوحة مثل: ﴿أَعْطَيْتَكَ﴾<sup>(١)</sup> أم مكسورة مثل: ﴿إِنَّا﴾<sup>(٢)</sup> أم مضمومة مثل: ﴿وَأَقْوَى﴾<sup>(٣)</sup> ولا تأتي ساكنة إذا لم يبتدأ بها كما تقدم.

كما تكون في وسط الكلمة سواء أكانت مفتوحة مثل: ﴿وَقُرْآنَ﴾<sup>(٤)</sup> أم مكسورة مثل: ﴿مِثْلَتِ﴾<sup>(٥)</sup> أم مضمومة مثل: ﴿الْمَوَدَّةُ﴾<sup>(٦)</sup> أم ساكنة مثل: ﴿وَيَبْرُ﴾<sup>(٧)</sup>.

كما تكون في آخر الكلمة سواء أكانت مفتوحة مثل: ﴿جَاءَ﴾<sup>(٨)</sup> أم مكسورة مثل: ﴿قُرُونُ﴾<sup>(٩)</sup> أم مضمومة مثل: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾<sup>(١٠)</sup> أم ساكنة مثل: ﴿إِنْ شَأْ﴾<sup>(١١)</sup>.

ونقع في كل من الأسماء والأفعال والحروف كما في الأمثلة السابقة.

## حكم همزة القطع:

همزة القطع حكمها التحق دائماً حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(١٢)</sup> أو لا مثل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا﴾<sup>(١٣)</sup> إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿أَنْجِي﴾<sup>(١٤)</sup> بسورة فصلت فإنها تسهل بين الهمزة والالف وجوبا.

(١) سورة البقرة آية ١.

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٥.

(٣) سورة البقرة آية ٢٥.

(٤) سورة البقرة آية ١٢١.

(٥) سورة البقرة آية ٦.

(٦) سورة البقرة آية ١٧٢.

(٧) سورة البقرة آية ١٧٢.

(٨) سورة البقرة آية ١٧٢.

(٩) سورة البقرة آية ١.

(١٠) سورة البقرة آية ١.

(١١) سورة البقرة آية ٢٥.

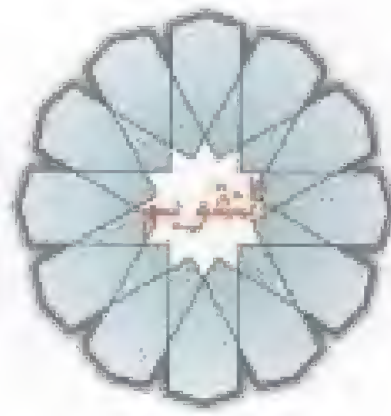
(١٢) سورة البقرة آية ٢٥.

(١٣) سورة البقرة آية ٢٥.

(١٤) سورة البقرة آية ٢٥.

(١٥) سورة البقرة آية ٢٥.

(١٦) سورة البقرة آية ٢٥.



### السؤال الأول:

أ - عرف همزة الوصل، ومثل لها في البدء، وفي الوصل.

---

---

ب - ما مهمة همزة الوصل في الكلمة؟ وما مكانها؟

---

---

ج - أين توجد همزة الوصل في الأفعال، والأسماء، والحروف؟

---

---

---

---

---

### السؤال الثاني:

أ - متى يبدأ بهمزة الوصل مضمومة؟ مثل لها.

---

---

ب - اكتب أربع حالات تكسر فيها همزة الوصل عند البدء بها، مع التمثيل.

---

---

ج - بين حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستنهام والام التعريف.

### السؤال الثالث :

أ - كيف تقرأ همزة الوصل في كلمة (الاسم) من قوله - تعالى - ﴿يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ الْأَلْسِنُ الْقُسُوقُ بَعْدَ الْأَيْمَنِ﴾<sup>(١)</sup> عند الابتداء؟

ب - عرف همزة القطع.

ج - مثل لهمزة القطع بثلاثة أمثلة مختلفة.

### السؤال الرابع :

أ - بين حكم همزة القطع.

(١) سورة العنكبوت آية ١٢



ب - ما حكم الهمزة الثانية في (ءاعجمي) بفصلت؟

ج - بين همزة الوصل وهمزة القطع، فيما تحته خط.

١ - ﴿نَبَتْ بَدَأَ أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ② سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَأَمْرَانَهُ حَمَالَةَ ④ الْحَطَبِ ⑤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَمٍ ⑥﴾.

٢ - ﴿سَبِّحْ أَمْرَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ ① الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ② وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ③ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ④ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ⑤ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَعْسَىٰ ⑥ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ⑦﴾.

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٥.

(٢) سورة الأعراف الآية ١ - ٢.

## المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١	القرآن الكريم	مجمع الملك فهد	
٢	تفسير القرطبي	أبي عبد الله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي	
٣	تفسير الطبري	أبو جابر الطبري	
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي	
٥	روح المعاني	الأوسى	
٦	أسر التفاسير	للشيخ أبو بكر الجزائري	
٧	من أعلام المفسرين	للشيخ محمد علي الصابوني	
٨	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي	
٩	صفوة التفاسير	للشيخ محمد علي الصابوني	
١٠	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١١	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد	
١٢	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	
١٣	سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر	
١٤	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد	
١٥	فتح الباري	أبو حجر العسقلاني	
١٦	جامع الأصول	أبو الأثير	

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١٧	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ٧،١ لشركة حرف تقنية المعلومات	
١٨	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ٢،١ لشركة حرف تقنية المعلومات	
١٩	البيان في أحكام تلاوة القرآن	عقود ٣١ وزارة التربية بدولة الكويت	
٢٠	غاية المريد في علم التجويد	الشيخ عطية قابل نصر - الطبعة الرابعة	
٢١	البرهان	الشيخ محمد صادق قمحاوي	
٢٢	نهاية القول المفيد في علم التجويد	للشيخ محمد مكي نصر	
٢٣	تفسير جزء قد سمع من أعلام المفسرين	الشيخ محمد علي انصافوني	

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم ٣٨٧ بتاريخ ٢٠٠٣/٦/١٨









